
مجد هاشم الهاشمي
تكنولوجيا
الاتصال التربوي

بسم الـلـه الرحمن الرحيم



تكنولوجيا
الاتصال التربوي



المملكة الأردمنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبات والوثائق الوطنية 3418/12/2006

371.33

الهاشمي، مجد هاشم

تكنولوجيا الاتصال التربوي/ مجد هاشم الهاشمي

عمان: دار المناهج، 2007

(252) ص

ر. أ: 2006/12/3418

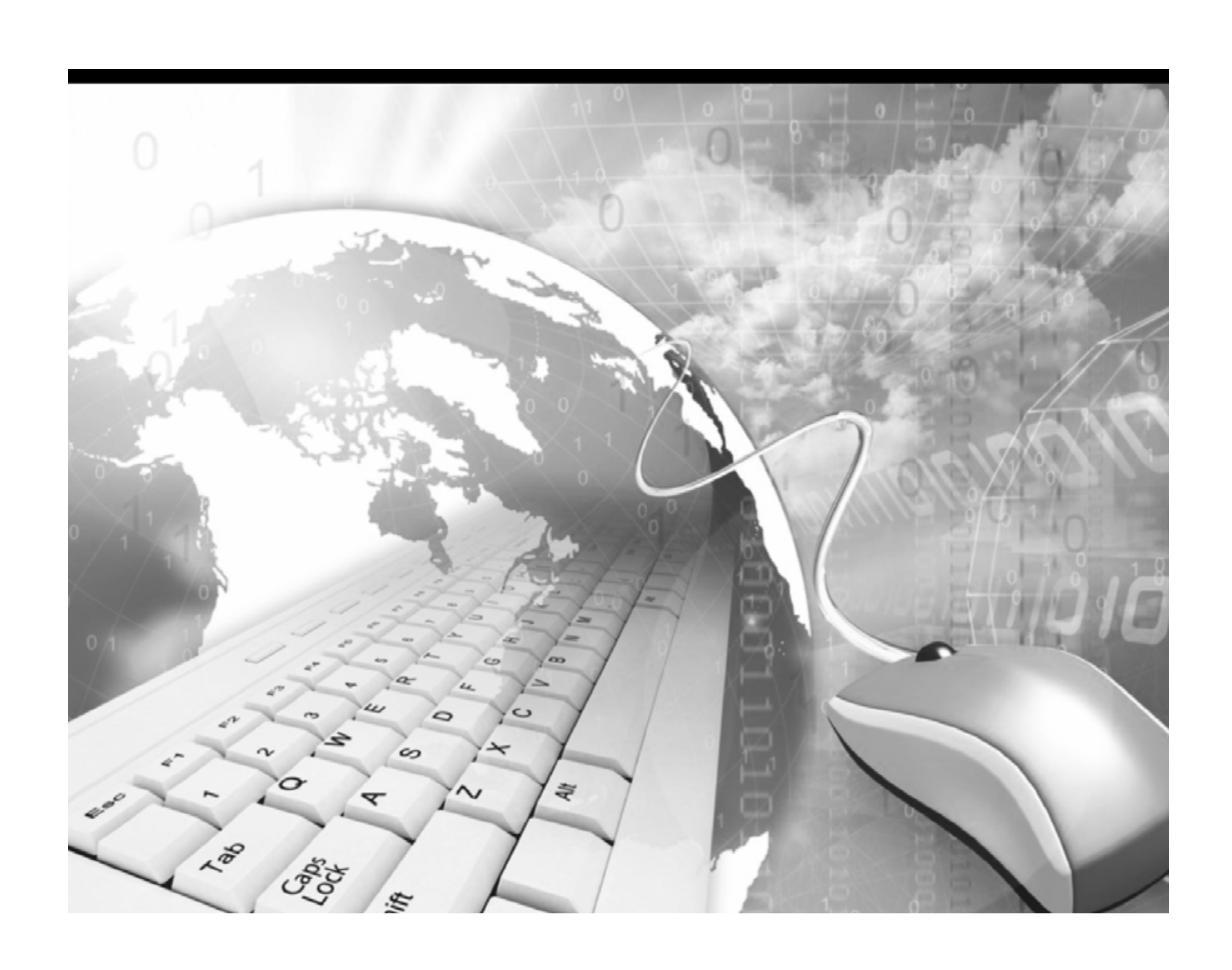
الواصفات: الاتصال التربوي/ تكنولوجيا التعلم/ أساليب التدريس

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

مجد هاشم الهاشمي

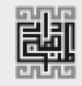
تكنولوجيا

الاتصال التربوي



الطبعة الأولى

1435هـ 2014م



دار المناهج للنشر والتوزيع

عمان، شارع الملك حسين، بناية الشركة المتحدة للتأمين

هاتف 4650624 فاكس 64650664

ص.ب 215308 عمان 11122 الأردن

Dar Al- Manahej

Publishers & Distributor

www.daralmanahej.com

Amman- King Hussein St.

Tel 4650624 fax +9626 4650664

P.O. Box: 215308 Amman 11122 Jordan

e-mail: daralmanahej@gmail.com

الإخراج والإشراف الفني وتصميم الغلاف: محمد أيوب

المحتويات

الفصل الثالث

الاتصال والتربية

* للتعرف على المزيد من المعلومات..يمكن الإطلاع على كتاب (تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري) للباحثة "مجد الهاشمي".. دار أسامة للنشر والتوزيع، 2004.

الفصل الرابع
الوسائل التكنولوجية واستخداماتها
في التعليم

المقدمة

أضحى الاتصال في الميدان التربوي ضرورة ملحة.. غذ تاثرت التربية كغيرها من العلوم بالتطورات العلمية والتطبيقية في مجال الاتصال وتكنولجيته الحديثة. وتتميز المجتمعات المعاصرة بانتشار وسائل الاتصال (الإعلام) وإقبال الناس عليها لما لهذه الوسائل من دور تربوي كبير باعتمادها على العلم والفن والآلة المتطورة، جعلها عظيمة التأثير في العقول والعواطف البشرية، فانتقال الفكرة والخبرة من مكان إلى مكان بسرعة، أدى إلى زيادة الرصيد الثقافي للأفراد والجماعات وجعلها تعكس عناصر الثقافة العامة للمجتمع على جانب كبير من التنوع والكثرة..لا تستطيع أي قوة من القوى الثقافية القيام بها.

إن العلاقة بين الاتصال ووسائله التكنولوجية، والتربية.. علاقة وطيدة لدرجة ذهب البعض إلى القول بأن العملية الاتصالية في بعض جوانبها عملية تربوية وأن العملية التربوية في بعض جوانبها عملية اتصالية، وقيل أن التربية في جوهرها (عملية اتصال) وأن الوظائف المشتركة بينهما كلاهما يتعامل مع المجتمع ويهدف إلى خدمته.

أي أن التربية والاتصال..كلاهما أداة لتوصيل رسالة ما... لـ مستقبل (ما)... بوسيلة (ما).... وكلاهما وجد مصيصاً من أجل الإعلام أو التعلم..

ولما كان التعلم أحد وظائف الاتصال ونعرفه بأنه (عملية أساسية في الحياة يسير معها ويمتد بامتدادها ومن كل فرد يكتب الأنماط السلوكية التي يعيش فيها) عن طريق التعلم القائم على الاتصال المباشر وغير المباشر.

ويذكر "وارين" في معجمه...بأن التعلم...

- عبارة عن عملية اكتساب لقدرة معينة التي تتيح للكائن الحي أن يستجيب لموقف سبق له أم لم يسبق له أن عاشه.

- التعلم عملية تجميع للاستجابات الحركيـة الأوليـة في كـل حركـة يقـوم بهـا الفـرد ولا يقصد بالتجميع هنا (الكل الإضافي) وإنما المقصود الكل العضوي من حيث هو وحـدة كلية لها انتظامها البنيوي.
- التعلم هو عملية تثبت للعناصر في الذاكرة بحيث يمكن استعادتها والتعرف عليهـا أن التعلم كما قلنا أحد الوظائف الأساسية للاتصال...حيث تقوم تلـك الوسـائل التقليديـة والتكنولوجية، بدور رئيس في عمليات التعليم والتعليم التي تحدث داخل المدرسـة أو خارجها وكلاهما (التربية والاتصال) يؤديا إلى فهـم جيـد لأن وسـائل موصـل جيـد بـين المرسل والمتلقـي، فـالمعلم بفنـه ووسـائله، والمـذيع والصـحفي بأدواتـه وتكنولوجيتـه، والاهتمام بالتفهم جزء من هدف كل منهما.

لقد أفادت التربية من هذا النـوع مـن الوسـائل الاحتماليـة، ومنـذ القـدم...فعنـدما ظهـرت تكنولوجيـا الطباعـة...سـارعت التربيـة فأفـادت منهـا وطبعـت الكتـب المـدرسي والخرائط وغيرها في الحال.. وعندما ظهرت السينما والآلات العاكسـة...حاولـت التربيـة أن تفيد منها بقدر ا استطاعت هـذه الوسـائل أن تعطـي... وبقـدر مـا اسـتطاعت التربيـة أن تأخذ وعندما ظهرت وسائل الاتصال المتقدمـة كالإذاعـة والتفزيـون.. لم تقـتصر التربيـة في محاولة الانتفاع بقدر ما استطاعت هي أن تستوعب وبقـدر مـا أراد أصـحاب الاتصـال أن يعطوا.

فإذا أردنا أن نحول التربية إلى صناعة ثقيلة... وإلى نتاج كبير... لا بد أن نلحق بركب. التكنولوجيا في استخدامها في ميدان العلم... أي أن تلجأ التربية إلى تكنولوجيا أدوات مرئية ومسموعة، وإلا بقيت عاجزة عن أداء رسالتها، ولا تملك أن تبقى التربية صناعة يدوية بعد أن أدركت التكنولوجيا كل نواحي الحياة الإنسانية.

لقد تناولت في كتابي تكنولوجيا الاتصال في التربية الحديثة هذه الأفكار، وقاربت بين مفهومي التربية والاتصال ووظفت التكنولوجيـا في أداء العمليـة التربويـة إذ وزعـت هـذه المقاربات في الفصول التالية:

الفصـل الأول: التربيـة وعناصرهـا... فقـد ورد مصـطلح التربيـة اللغـوي والاصطلاحي وخصائصها والتغيرات التي رافقتها... تبعاً للتاريخ واتساع النظرة إلى

مفهوم التربية وكيف فسرتها المدارس القديمة والمعاصرة... ومميزات كل مرحلة.. أما عناصر التربية (الأدوات) فتختلف في الأسرة.. المفتاح الأول للتربية الصحيحة.. المدرسة.. باعتبارها ملتقى الأجيال والخلية الحية في المجتمع العام ودورها في الحفاظ على التراث والحضارة.. وظائفها التربوية. المجتمع: باعتبار التربية ضرورة اجتماعية، هدفها إعداد الفرد تربويا ليصبح عضواً ناقصاً في المجتمع، ودور المجتمع في تلبية احتياجات التربية وضرورة تحقيق شعار (التربية والتعليم للجميع).

الفصل الثاني: مبادئ الاتصال.. وما يتعلق بمفهومه.. والآراء الكثيرة التي تناولته وشرحنا العملية الاتصالية من خلال عناصرها المعروفة..المرسل-الرسالة-الوسيلة-المستقبل ودور كل منهما في إنجاح هذه العملية.. بالتغذية المرتدة (رجع الصدى) وحسب مستويات الاتصال..(الذاتي الشخصي -الوسيطي -الجماهيري) ومقومات كل مستوى، وكيف فسرت النماذج الاتصالية في أداء الاتصال وكيف وظف الاتصال في خدمة المجتمع والتربية.

الفصل الثالث: الاتصال والتربية (الاتصال التربوي) وفيه مقاربة بين مفهومي الاتصال والتربية إذ يشكلان معاً (عملية اتصالية تربوية) لها عناصرها (مرسل/معلم) خصائص المعلم الناجح.. (المستقبل) (التلميذ) أنماط المتعلمين... تفاعل المعلم والتلميذ (الرسالة المادة التعليمية)... وهي مجموعة من المفاهيم والمعلومات المبرمجة والموصوفة في منهجية وحسب خطة مدروسة يراد إيصالها إلى المتعلم. مقومات الرسالة التعليمية الناجحة والمنهج.. وأسسه العامة، تصنيفاته... والوسائل التعليمية.. إحدى الضروريات الأساسية لنجاح العملية التربوية.. وتتمثل في (أداة تعليمية – أو جهاز) يستخدمه المعلم للوصول بتلاميذه إلى الفهم والعلم بأسرع وقت وأقل جهد.. واختتم الفصل بالإجابة على دور الاتصال ووسائله وكيفية تحقيق مهامه في العملية التربوية والقيم التربوية لتلك الوسائل التعليمية.

أما **الفصل الرابع:** الوسائل التكنولوجية واستخدامها في التعليم... فقد استعرضنا دور التكنولوجيا (مفهومها.. كيف تطورت... كيفية أدائها...في التربية والتعليم) في **المبحث الأول.**

أما **المبحث الثاني**.. تكنلوجيا الاتصال في العمليـة التربويـة..فقـد تناولنـا فيـه..تطـور تكنولوجيا المعلومات والاتصال واستعرضنا أهم الوسـائل الاتصـالية واسـتخدامها في مجـال التربية والتعليم وهي:

أ- الصحافة المدرسية.

ب- الإذاعة المدرسية.

ج- التلفزيون المدرسي.

د- الحاسوب المدرسي.

هـ -الإنترنت المدرسي.

لقد حاولنا توظيف هذه الوسائل الاتصالية في العملية التربوية والتعليمية.. وجعلنـا تلك الأدوات الجماهيريـة.. أدوات اتصـالية تربويـة مصـغرة...تخـدم الإدارة التعليميـة.. في توجيهها واتصالها في التلاميذ..داخل المدرسة (المجتمع التربـوي المصـغر) لتكتمـل العمليـة الاتصالية التربوية.. وبذلك يكتمل الكتاب عسى أن يقدم خدمة اتصالية (إعلامية وتربويـة) في آن واحد.

والـلـه الموفق

مجد هاشم الهاشمي

الفصل الأول

التربية الحديثة وعناصرها

- خصائص التربية ومفاهيمها.
- الوحدة الاجتماعية الأولى (الأسرة).
- الوحدة المعرفية الثانية (المدرسة).
- الوحدة الاجتماعية التربوية (المجتمع).

التربية الحديثة وعناصرها

التربية ... مفاهيم وتطور

تهتم التربية بأن يكتسب الفرد عادات مجتمعة وتقاليده وقيمه وأهدافه ويتعلم كيف يمارس أدوار اجتماعية وتشكيل العلاقات مع الآخرين... والتربية تعبير حي عن حركة المجتمعات وانعكاس لايدلوجينها.. بها تتقدم الأمم وترتقي وبوسائلها تعد القوى البشرية وتستمر طاقات الإنسان، فإن تفاعل الإنسان كان وما زال مستمراً مع بيئته التي تعد مدرسته الأولى، فالتربية لم تعد خدمة كانت في الماضي، بل صارت استثماراً له عائد ضخم، وما من دولة حرصت على التقدم إلا وكانت التربية وسيلتها.. ومن الشروط الجوهرية في العملية التربوية أن تستقطب التربية أحدث أدوات العصر إليها، كوسائل نقل المعارف، وكذلك أن يكون من أهدافها أن يقف الناس على حاصل التكنولوجيا في ذلك الوقت وبذلك يصحح استيعاب (تكنولوجيا) العصر هدفا تربوياً ووسيلة إليها أيضاً.

وللوقوف على مسميات التربية وأدواتها الاجتماعية.. نعطي بعض الآراء حول المدلولة العلمية للتربية.

فقد ذكرتها المعاجم..عام (1549) بأنها مأخوذة من اللغة اللاتينية لتدل على تربية النباتات والحيوانات، وللدلالة على الطعام وعلى تهذيب البشر دون تفريق.. وحتى عام 1649 لم يكن يقصد بالتربية سوى تكوين الجسد والنفس.. وهي بهذا المفهوم كانت تركز على العناية التي تقدم لتعليم الأطفال سواء فيما يتصل برياضة النفس أو رياضة الجسد وفي اللغة العربية ترجع التربية في معناها إلى مصدر الفعل (ربى) أي بمعنى (نما وزاد) واصطلاحياً.. تعني التربية.. التنشئة والتنمية..

ومما تعددت مفاهيمها.. فإنها لا تزال تتناول معاني التطور، التقدم، الكمال، النمو، الأفضل، الأحسن والتربية لها خصائص عديدة تتمثل في [1]



التربية الحديثة وعناصرها

1- **أنها عملية إنسانية:** فالتربية تحف الإنسان وهي مكر عليه دون غيره من المخلوقات.

2- **أنها عملية تكاملية شاملة:** فالتربية عملية تسعى أن تصل بالإنسان إلى كامل نموه الجسمي والعقلي والنفسي والانفعالي والخلقي والاجتماعي.

3- **أنها عملية ذات قطبين:** القطب الأول هو المربي والقطب الثاني هو المتربي، ويؤثر كل منهما على الآخر، فيتأثر المتربي بشخصية المربي وأسلوب ومعلوماتها ومتقاداته بينما يتاثر المربي بجنس المتربي وخلفيته الاجتماعية وقدراته واستعداداته، وغيرها.

4- **أنها عملية فردية اجتماعية..** فالتربية لا تقتصر مهمتها على الفرد فحسب، بل تتعداه إلى المجتمع ككل. فهي تسعى إلى أن تصل بالفرد إلى درجة الكمال، وهو أيضاً تسعى إلى تقدم المجتمع وتطوره، من خلال تنمية أفراده وجعلهم مواطنين صالحين يعملون لصالحه. وبذلك فهي عملية تطبيع اجتماعي يكتسب الفرد من خلالها صفته الاجتماعية عن طريق التنشئة الاجتماعية والتفاعل والتطبيق الاجتماعية.

5- **أنها عملية هادفة:** فالتربية عملية توجيه الجيل الناشئ من قبل الجيل الراشد لتصل به إلى درجة الكمال والمواطنة الصالحة لما فيه خيره وخير المجتمع على وجه العموم.

6- **أنها عملية متغيرة** ومتطورة.. فالتربية دائمة التغير والتطور وتختلف باختلاف الزمان والمكان، ومن مجتمع إلى آخر، بل أنها تختلف في داخل المجتمع الواحد، ويمكن القول أن من صفات التربية صنع التغير، كما أنها من صفات التغيير صنع التربية.

7- **أنها عملية تشاركية:** فالتربية لا تقتصر على المدرسة وحدها، وإنما يتلقى الفرد أيضاً تربيته من البيت وشلة الرفاق والمؤسسات الاجتماعية الأخرى.

لقد تغير مفهوم التربية تبعاً لتغيرات الزمن والتطورات التاريخية التيرافقعت المجتمعات وتغيراتها واتساع النظرة إلى ميدان التربية.

وتنبع أهمية تاريخ التربية من أسباب عدة أهمها[2]:

1- إن معرفـة تطـور الفكـر التربـوي مـدخل لازم لكـل مـن أراد أن يفهـم النظريـات والاتجاهات والنظم التربوية في الوقت الحاضر، فهذه النظريات والاتجاهات والنظم لم تأتي من فراغ، وإنما هي وليدة مخـاض تـاريخي طويـل وتجربـة إنسـانية بعيـدة الجذور. لذلك تستطيع القول بأن التربية الحديثة لا تنطلق من ذاتها أو إنما تنطلـق من التربية القديمة التي تعد الأصول التاليخية الزمنية.

2- الأهمية الحاضرية: وكـما في هـذه الأهميـة مـن دراسـة حضـارات الشـعوب والأمـم الأخرى والتعرف على جوانبها المختلفة، إذ أن تاريخ التربية يساعد العملية التربويـة في معرفة ما ورثته الأمة عن الماضي، وما أعدته للحاضر وكيف تخطط للمستقبل.

3- الأهمية النفعية التي تتمثل في الدروس المستخلصـة والمسـتفادة مـن دراسـة تـاريخ التربيـــة ، وبمعنـــى آخـــر ضرورة الإفـــادة مـــن دروس المـــاضي لبنـــاء الحـــاضر والمستقبل،ويمكن القول أن نجاح الثورة التربويـة التـي نشـهدها اليـوم في تحقيقهـا لمقاصدها وأهدافها لا يتاثر إلا عن طريق دراسـة تاريخيـة التربيـة، وفهـم المفـاهيم التربوية التي كانت متبعة في الماضي، والإفادة من نتائجها والاتعاظ بها، كـما أن كـل محاولة لبناء نظرية تربوية مستقبلية تظـل تائهـة غـير متقـرة إذا لم تـدرك موقعهـا بالقياس إلى الماضي.

4- مواجهة المشكلات التربوية المختلفة فكثير من مشكلاتنا التربويـة المعـاصرة لا يمكـن فهمها إلا في ضوء دراسة العوامل والقوى التي أثرت فيها بالماضي.

يمكننا أن نلخص بعص من ملامح التربية التاريخية كما يراها عظماء التربية قديماً.

يقدموا ملامح عديدة بها منذ (بوذا الهندي 563-483)ق.م. يدعو إلى تربية الزهد بشهوات الإنسان إن أدت إلى المعاناة، "اكتبوا تعاليمي بصورة مسبوعة، حتى يمكن حفظها بسهولة، علموا النخبة، لا تعطوا العلم أجراً، عاقبوا التلاميذ بدنياً".

أما (كونفوشيوس الصيني 551-479 ق.م) فقد أعطى صورة لخصت واقع التربية الجديدة وركز على المنزل ودور الأسرة في التربية أولاً حيث قال: "غوّا المدرسة كمؤسسة تربوية ولكن لا تهملوا المنزل لأنه المؤسسة الأولى في تربية الطفل، انشروا الأخلاق بين الناس فعند ذاك لن يكونوا بحاجة إلى قضاة وحكام، التزموا بالقدوة الحسنة ابنوا كيانكم من خلال بناء كيان الآخرين، احترسوا التلاميذ وراعوا الفروق الفردية بينهم، ولا تقتصروا التعليم على حجرة الدراسة بل اصحبوا تلاميذكم معكم ليتصلوا بالأحوال الحقيقية للحياة".

ويأتي أفلاطون الإغريقي (427-348 ق.م) ليؤكد أولا: سلامة المجتمع وقوة بنيانه تاتي من سلامة التربية وخطواتها الناجحة وثانياً دور الدولة في توعية الناس وسد احتياجاتهم من التعليم. وينصح برعاية الأطفال وتربيتهم في سنين حياتهم الأولى لاهميتها في رسم ملامح وركز على المعلم ودوره في العملية التربوية مع مراعاة الفروق الفردية لديهم.

ويقول أفلاطون:

"اهدفوا بالتربية لإصلاح الفرد والمجتمع لأن سلامة المجتمع تتوقف على سلامة التربية التي يقدمها المجتمع للأفراد، مهدوا للدولة العادلة بالتربية، واجعلوا تربية المواطنين في يد الدولة، واعتنوا بالفعل في سني حياته الأولى، ولا تكرهوه على تعلم شيء، ولكن راقبوه كرقابة الرأي للأغنام، واختاروا القصص له، ولا تفرضوا التعليم العقلي إلى غير القادرين عليه، أي راعوا الفروق الفردية، اجعلوا وظيفة المدرسة، هي مساعدة الطالب على تذكر ما كان عالق بنفسه أيام كانت في عالمه المُثل.

ويتفق أرسطوا الإغريقي (384-322 ق.م).. مع أفلاطون في تعاليمه ودعى إلى شعار التعليم للجميع بقوله.. "وفروا تربية متماثلة لجميع الناس، واهتموا بتربية الأطفال في جميع أطوار نموهم، طور نشوء الجسم حتى السادسة من العمر، وطور الغريزة وطور العقل، نمو الإنسان المتكامل وتلك دون نواحيه المهنية لأن الإنسان المفكر أسمى من العملي..شعبوا التعليم إلى عام للجميع وإضافي للمحاربين والأفضل للقادة.

ومن علماء التربية العرب (ابن سينا) الذي اهتم كثيراً بالتلميذ ورعايته من قبل ذويه وإدارته التعليمية وشدد على صفات كادر المعلمين الذين يقودون العملية التعليمية.. بقوله: "أعدوا الفرد للحياة الدنيوية والدينية في آن واحد، اجعلوا المنهج شاملاً تلك الحالات، انظروا إلى ما يراد أن تكون مهنته التلميذ مستقبلاً، فاختبروا ذكاءه، واختاروا له مهنته حسب ذلك، تخيروا البيئة التي يختلط بها الابن فللرفاق الأثر الكبير في حياته، راعوا ميوله، وعلموه في المدارس لأن وجوده مع غيره أدعى لتعلمه كلموه بالحسنى ورغّبوه مرة، ورهبوه أخرى اختاروا من المعلمين العاقل المتدين، الحسن المظهر الخالي من العاهات المخلص في عمله والمُعد لدروسه والعادل ف يمعاملة التلاميذ.

ويأتي الغزالي (1058-1111م) ليؤكد ما قاله ابن سينا حول دور المعلم باعتباره المربي الأول للطفل ويشدد على خطورة دورن في تنشئة الأطفال التلاميذ، ويخاطبه بتوجيه ونصيحة تربوية تعينه في مهنته ودوره في التعليم قائلاً: أيها المربي إن الطفل يولد ونفسه صحيفة بيضاء، وأنت الذي ينقش عليها ما يشاء من خير وشر فهو أمانة في يدك راعوا تلكم الفروق الفردية بين التلاميذ، استغلو ميول الطفل، واحموه من قرناء السوء، وعوده الاخشيشان، وتدرجوا معه في ترك الأخلاق السيئة وتدرجوا معه بالعلوم، فابتدئوا بأهمها لأن العمر لا يتسع لجميعها لا ترهقوا التلميذ بالتعليم وحببوه إليه باللعب لا تطلب أيها المعلم أجراً بل علّم لوجه الله تعالى اقتداء برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.

وحرص ابن خلدون (1332-1406م) على التحضر واعتبر التعليم في البيئة المتحضرة أسهل حيث الاستقرار وتوفر الإمكانيات المفقودة في البيئة البدوية ودعى إلى تعليم الأولاد القرآن لانه أصل التعليم ونصح ابن خلدون المعنيين في التدريس بهذه التعليمات "تدرجوا في التدريس من السهل إلى الصعب، واعتمدوا أول الأمر على الأمثلة الحسية، ثم انتقلوا إلى المجردات أسلكوا الطريقة الاستقرائية (بادأوا بالأمثلة الجزئية لتستخلصوا منها القاعدة العامة) لا تخلطوا علمين على المتعلم لكيلا يفقد إحدهما، تابعوا الدروس لأن الانقطاع مدعاة للنسيان تجنبوا الشدة لكيلا ينصرف التلميذ عن العلم وينحرف سلوكه ركزوا على المناقشة والمحاورة مع تنويع أساليب التدريس كالتلقين والمحاكاة والتجربة واستخدام الوسائل التعليمية اهتموا بالناحيتين النظرية والتطبيقية.

واعتبر فرنسيس بيكون (1561-1626) الإنكليزي ما جاء به ابن خلدون خير معين للتدريسين على حد قوله (انقدوا الطريقة الاستنتاجية لرجال العصور الوسطى الذين كانوا ينطلقون من مسلموات ليستخرجوا منها نتائج فقد تكون المسلمات موضع شك تخلصوا من الوهام المعيقة للوصول إلى الحقيقة...ولا أقول لكم إلا ما قال ابن خلدون: اجعلوا الطريقة الاستقرائية وسيتكلم للتربية فلاحظوا ظواهر الطبيعة بواسطة الحواس وأجروا عليها التجارب لتصلوا إلى الحقيقة القابلة للإثبات وسمّوها العلم.

من جهة أخرى علق جون لوك (1632-1704) على ما أدلى به الغزالي داعيا المربين: سأقول لكم ما قال الغزالي بأن عقل الإنسان وقت الميلاد "صفحة بيضاء" أي أن الأفكار غير حظرية في الإنسان فركزوا على التجارب الحسية لأن الإحساس هو منطق الإدراك واجعلوا هدف التربية إيجاد مواطنين صالحين متكاملين جسماً وعقلاً وخُلقاً. واقصروا التربية على الصفوة من التلاميذ .. دربوا الملكات المزوّدة بها الطفل كأن تدربُوا ملكة الذاكرة بتدريس التاريخ.3

أما هربارت الألماني 1776- 1841 قال سأعيد لكم ما دعا إليه ابن خلدون ثم بيكون من استخدام الطريقة الاستقرائية، ولكني سأفصلها لكم إلى خطوات خمس:

أولاً: استدع أيها المعلم الأفكار القديمة التي لدى تلاميذك وذات الصلة بالجديدة.

ثانياً: اعرض الأفكار الجديدة إلى أن يتم فهما.

ثالثاً: اربط الأفكار الجديدة بما لدى تلاميذك من أفكار قديمة.

رابعاً: عمّم أي استنتج القاعدة العامة من الجزئيات.

خامساً: طبق...اي دع تلميذك يستخدم المعرفة الجديدة في الأنشطة المختلفة.[3]

يستمر حرص هؤلاء التربوية على التلاميذ الأطفال وناشدوا باهتمام على المعلم ودوره الكبير ويركز جان جاك روسو الفرنسي (1712-1778) على دور المربي في الإشراف على المتعلم وعدم التدخل إلا إذا طلب المتعلم ذلك باعتبار أن المتعلم هو الإيجابي والملّم سلبي..فتحل طرق البحث والتفكير عند الطلاب محل سلطة المعلمين "فاجعلوا المناهج و طرق التدريس متفقة مع حاجات وميول الطلاب".

أما بستالوزي السويسري فقال: طبقوا ما قال روسو "دربّوا المعلمين إلى درجة تجعل التعليم عملاً آلياً فابسطوا قواعده إلى حد يمكن أي معلم، بل وأي أم وأب غير متعلمين من استخدامها. انتبهوا إ لى أن البيت هو أساس تربية الإنسان، ثم مدوا تأثيره ليشمل المدرسة بحيث تتصرف المدرسة كعائلة هدفها الحب والعطف وليس مجرد التدريس. لا تجعلوا المربي ينتقل من نقطة إلا بعد فهم المتعلم لها.

نمو شخصيات ذات عقل معتمدة على نفسها مسهمة في بناء المجتمع.

ويشارك (ديوي الأمريكي 1859-1952) بستالوزي السويسري، في دور المدرسة المهم بعد الأسرة في عملية التربية التعليمية بقوله: اجعلوا المدرسة، والتربية عموماً ممثلة للحياة الحاضرة أي ليس الماضي لأنه انتهى وليس المستقبل لأنه لم يأتي بعد، اعطوا جيل اليوم مفتاح العلم وهو "البحث والعمل وحل المشكلات" فاجعلوا الأنشطة وخبرات المتعلم محور اهتمامكم بدلاً من الكتب اللفظية... ليكن المعلم

مرشداً للتعلم وليس بدائرة معارف متنقلة، احرصوا على أن لا تتوقف التربية بالتخرج بل تستمر مدى الحياة..التزموا بالديمقراطية في كل شأن من شؤونكم وهي في التعلم ستتيح لكل مواطن التقدم حسب استعداده وجهده إن الآراء التي تقدم بها التربويون القدامى يمكن أن نحصرها في المجتمعات التي عاشوها.

فالتربية في المجتمعات البدائية مثالاً امتازت بما يلي[4]:

1- أنها تربية مباشرة وغير مقصودة أو مخطط لها... وهذا يعني أن المجتمع البدائي (الأبوا والأسرة وكان القبيلة أو ساحرها والرفاق..الخ) نفسه كان يقوم بعملية التربية، نظراً لعدم وجود مؤسسات تربوية مسؤولة كالمدرسة مثلاً.

2- التقليد والمحاكاة، كان هدف التربية في هذه المجتمعات أن يقلد الناشئ عادات مجتمعه وطراز حياته تقليداً عبوديا خاصاً. ومعنى هذا أن التربية كانت في جوهرها تدريباً آلياً على معتقدات الزمرة الاجتماعية وعاداتها وأعمالها.

3- التدرج والمرحلية: وذلك بأن يتدرب الطفل في سن معينة على شيء معين وأن ينتقل في تعلم أشياء أخرى والتدرب عليها في مراحل مختلفة من حياته فقد ينتقل من مرحلة تعلم اللغة إلى مرحلة جمع الطعام، إلى مرحلة الرعي، فتعلم الطقوس، فالتدرب على أعمال الصيد والفروسية وفنون الحرب، إلا أن يصل مرحلة الشيخوخة.

4- اللين: إذ لم يرافق التربية البدائية أي قسوة أو وحشية، باستثناء التدريب على الطقوس الدينية، فالنظام كان مفروضا على الصغار ليّن وسهل لا يعرفون فيه البطش والعقاب الجسدي، وذلك لسببين هما: أولاً اعتقاد المجتمع البدائي بأن العقاب الجسدي مرذول ومهين، وأن الإفراد في تقريع الطفل أو ضربه يجعل روحه قلقة في جسده غير مطمئنة إليه، نزاعة إلى الانفصال عنه. ثانياً: اعتقاد المجتمع البدائي بأن الطفل صورة مجددة ومصغرة للجد الذي يحمل اسمه، لذا كان لا بد من احترامه ومعاملته معاملة حسنة.

أما التربية في المجتمعات المعاصرة...فتتمثل في عصر النهضة الأوروبية.. وتمتد من القرن الرابع عشر وحتى نهاية القرن السادس عشر، وقد تميزة التربية في هذا العصر بما يلي[5]:

1- عودتها إلى المفاهيم اليونانية بعد النزاع الذي شهدته العصور الوسطى بين مفاهيم التربية المسيحية ومفاهيم التربية اليونانية والرومانية وبذلك أصبحت التربية في هذا العصر تهدف إلى إحياء التراث اليوناني والروماني.

2- ظهور الحركة الإنسانية في التربية: إذ أصبحت التربية في هذا العصر تهتم بالإنسان باعتباره محور التربية ومقصدها، وبذلك كانت التربية ذات هدف فردي يتمثل في الاهتمام بالفرد وقدراته وسلوكياته ومشاعره ورغباته واتجاهاته، ونموه العقلي والجسمي والخلقي فاستهدفت التربية بناء المواطن القادر على الإسهام في حياة المجتمع.

3- سادت التربية عناصر فنية في الأدب والشعر والموسيقى والرسم والتصوير.

4- ظهور الاهتمام بالتربية البدنية، وزيادة التأكيد على التربية الأخلاقية والجمالية.

وتميزت التربية في القرن العشرين باهتمام بالغ من قبل المجتمعات والدول فخصصت لها الأموال والإمكانات البشرية والمادية والتكنولوجية، واحتلت مكانة خاصة لم تحتلها في أي عصور من العصور السابقة، وأصبح ينظر إليها على أنها إحدى وسائل التنمية الشاملة، وإحدى وسائل المجتمع الحديث وتطوره وازدهاره..وقد امتازت التربية يعزه خصائص منها:

1. ظهور فلسفات ونظريات تربوية تدعو إلى تغير إطار المدرسة التقليدية -المعلم والطالب والصف- والخروج عن هذا الإطار باستخدام وسائل التعليم الذاتي والتوسع في استخدام التقنيات التربوية واستنفارها في عملية التربية.
2. تنمية مفاهيم التعليم الذاتي ومبادئه لدى الأفراد.
3. الاهتمام بتنمية مفاهيم التربية المستديمة ومبادئها.
4. الاهتمام بتحقيق مبدأ تفريد التعليم.

5. الاهتمام بتوثيق الصلة بين التربية والتعليم وحاجات المجتمع.
6. الاهتمام بدور المعلم في العملية التربوية، وضرورة إعداده وتدريبه قبل الخدمة واثناءها وأيضاً الاهتمام بسلوكياته وأخلاقياته.
7. الاهتمام بمشكلات البيئة ودور التربية في حلها ومعالجتها.
8. الاهتمام بتطوير أساليب التقويم، فأصبحت هذه الأساليب أكثر تنوعاً وشمولاً وتطوراً من ذي قبل.
9. الاهتمام بتنمية الشخصية المتكاملة للفرد من جميع نواحيها.
10. الاهتمام بالربط بين النظرية والتطبيق العملية.
11. الاهتمام بالفرد محوراً للعملية التربوية، لذلك فإن التركيز منصباً على تفجير طاقات الفرد الكامنة وإمكانياته وبخاصة الإبداعية منها بما يعود بالنفع والفائدة على الفرد بخاصة والمجتمع بعامة.
12. التركيز على مفهوم التربية الجماعية القائمة على مبدأ التربية للجميع وليس لفئة محددة من الناس.
13. التركيز على مبدأ الحرية والاستقلالية في التفكير والنقد من خلال الحوار، وبذلك يكون المعلم والمتعلم قطبين متكاملين، وقد نادى بالاستقلالية الذاتية معظم رواد التربية الحديثة.
14. الاهتمام بالكيف لا بالكم في العملية التربوية، وبمعنى آخر الاهتمام بكيفية التعليم والمادة المبحوثة، والمواضيع المقررة أو نوعية الخريجين، وذلك بفرض تخريج أفراد قادرين على تحمل مسؤولياتهم في المجتمع.
15. ظهور مفهوم النظم التربوية وتطوره، على اعتبار أن التربية هي نظام فرعي عن النظام الكلي للمجتمع، وله نظمه الفرعية الخاصة به مثل نظام الطلبة، ونظام المعلم، ونظام الإدارة، ونظام التمويل، ونظام المباني والتسهيلات، وغيرها من النظم الفرعية الأخرى، وأنها نظام له مدخلاته ومخرجاته التي لا بد من الاهتمام بها والسعي إلى تطويرها، وبعد استخدام تكنولوجيا المعلومات

وبخاصة الحواسيب في التربية والتعليم مـن أهـم الأسـباب التـي أدت إلى ظهـور هذا المفهوم وتطوره في هذا المجال.

إن ما تميزت به التربية في تلك المجتمعات في تلك الحقـب الزمنيـة...تعطينـا تصـوراً لمفهوم التربية المعاصرة والحديثة والتي نوصفها بالتالي:

1. انتقل مفهوم التربية وميدانها من الجهود المبعثرة، إلى الجهـود المنظمـة، فبعـد أن كانت تربية الطفل مسؤولية الأسرة وحدها، أصـبحت هنـاك مؤسسـات ومـنظمات متخصصة تولت القيام بهذا الدور، تنظم فيها الجهود، وتخطط لها البرامج، وتوضـع لها التشريعات والقوانين واللوائح.[6]
2. انتقل مفهوم التربية من مرحلة تعليم الصفوة من أبناء المجتمـع القـادرة اقتصـادياً في القطاع الخـاص، إلى قيـام الدولـة بتـولي مسـؤولياتها في هـذا المجـال، فأصـبحت التربية والتعليم إلزامية في أغلب الدول، وأصبحت حقـاً مـن حقـوق الفـرد المدنيـة بغض النظر عن اللون والجنس أو العقيدة، والمكانة الاجتماعية.
3. انتقلت التربية من عمليـة تعليميـة ضـيقة تعنـي بـالحفظ والاسـتظهار إلى عمليـة ثقافية حضارية شـاملة ارتقـت بعقـل الإنسـان وضـميره وخلقـه وأحـدث المفهـوم الجديد تكاملاً بين الأبعاد الجسمية والنفسية والانفعالية والاجتماعية للفرد.
4. انتقلت التربية مـن عمليـة مسـتمرة، فالتربيـة كانـت في المـاضي تنتهـي بمرحلـة أو مراحل.
5. انتقلت التربية من عملية سائبة إلى عملية تحتـاج إلى إعـداد وترتيـب سـبق. ففـي الماضي كانت التربية عملية سائبة إلى عملية تحتاج إلى إعداد وترتيـب سـبق. ففـي الماضي كانت التربية عملية سائبة يمارسها كـل شـخص حسـب طبيعـة البيئـة التـي يعيش فيها أو الظروف المحيطة بها، وبذلك كانت مهنة عامة، أما اليـوم فأصـبحت عملية مهنية يحتاج من يقوم بها إلى إعداد وتدريب واسعين قبل الخدمـة واثنائهـا، وأصبحت هناك شروط محدودة وواضحة للفـرد الـذي يرغـب بـالانخراط في سـلك التربية والتعليم، مما ساعد في دخول الأفراد المتميزين إليها.

6. انتقلت التربية من عملية تقليدية تعتمد على المعلم في تلقين المعلومات ونقل المهارات للطلبة إلى عملية حديثة تعتمد على:

أ- تشجيع الطالب على البحث عن المعلومات واسترجاعها بنفسه من مصادر المعلومات المطبوعة (كتب، مراجع، دوريات، أدلة) ومصادر المعلومات المحسوبة (قواعد البيانات، بنوك المعلومات، شبكات المعلومات وخاصة الإنترنت، والاسطوانة المدمجة CDS) واستخدام هذه المعلومات لأغراض مساندة الدروس الضعيفة وإعداد البحوث العلمية.

ب- استخدام البرمجيات الحاسوبية التعليمية، فهناك الكثي رمن البرمجيات التي تساعد الطلب على تعلم اللغة أو الرياضيات وغيرها من الموضوعات بكفاءة عالية.

ج- التفاعل الجاد بين الطالب والمعلم، والمعلم والطالب، بعد أن كان خط الاتصال في الماضي من المعلم إلى الطالب فقط، إذ أصبح للطالب دور مهم في العملية التربوية والتعليمية.

د- انتقل مفهوم التربيةمن كونه مفهوماً عادياً تقليدياً إلى مفهوم النظم التربوية في الوقت الحاضر، وقد ساعد على ظهور هذا المفهوم وتطوره استخدام تكنولوجيا المعلومات وخاصة الحاسوب في التربية والتعليم.

أدوات التربيـــة

أولاً: الأســرة

الأسرة: هي المفتاح الأول للتربية الصحيحة، والبيت هو أساس تربية الإنسان، وأنها المؤسسة الأولى في تربية الطفل، ففيها ينشأ ويرتقي ويتعلم ويعيش ودور الأسرة في رعاية أبنائها لهم وفعال، فهي تعمل على صقل شخصية الطفل وبناء مرجعيته الاعتقادية والسلوكية.

ويمكن أن نعرف الأسرة، كما وصفها (برجس دلوك) بأنها مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون تحت سقف واحد ويتفاعلون معا وفقاً لأدوار اجتماعية محددة، ويحافظون على نمط ثقافي عام[7].

والأسرة تعد الوحدة الاجتماعية الأولى في التنظيم الاجتماعي، على اعتبار أن النوع الإنساني من الأنواع التي لا تلبث أفرادها أن يؤلفوا جماعات محددة ومتنوعة بمعنى أن عزيزة (المجتمع، فطرية في النوع الإنساني، وإنها ترجع إلى الميل الفطري، أي إلى الرغبة في حياة الجماعة لدى الإنسان)[8].

وترد الأسرة في معجمات اللغة العربية: الدرع الحصينة، وأقارب الرجل الأدنون، وأهل بيته الذي يتقوى ويحتمي بهم، كما يحتوي المحارب بالدرع. ومن المجاز البليغ كما قال الزمخشري: قولهم: (شد الله أسره) والأسرة في التاريخ القديم، وعند أكثر الأمم، اعتبروها وحدة اجتماعية يرأسها الأب، وكان العرب يعتبرون القبيلة، هي الوحدة السياسية والاجتماعية، وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن عرب الجاهلية لم يعرفوا زواجاً مستمراً ترتبط فيه المرأة برجل معين، وإلى أجل غير مسمى، لأنهم كانوا يجرون نظام النكاح المؤقت.

وقد تطور مفهوم الأسرة وأحكامها... (طريق إنشائها وعلاقات أفرادها) مع تطور كل مجتمع حيث يتغير تصوره للأسرة ومفاهيمها وعقائدها وتقاليدها وعاداتها الموروثة.. خلال زمن تتفاوت مدته طولاً وقصراً. فكلما حدث تغير في مفهوم الأسرة وتصورها في إطار التغير المذهبي أو العقائدي، وكذلك كلما تطورت العادات والتقاليد بتاثير شتى العوامل، تطوراً يتصل بالعلاقات القائمة بين أفراد الأسرة، كنقصان سلطة رب الأسرة أو تراجع التكافل الاجتماعي بين أفراد الأسرة وضموره بتاثير اشتداد الروح الفردية مثلاً، ولذلك كان للأسرة خلال عصور التاريخ وفي مختلف البيئات الاجتماعية المتباينة في أسسها العقائدية وتقاليدها روحها أشكال وأنماط متعددة.

فالأسرة مع أنها تجسيد لغرائز فطرية وعواطف طبيعية، إلا أنها ليست كلها كذلك، فإن تجسيد هذه العواطف والغرائز. هي على الخصوص عواطف الأبوة والأمومة، وغريزة الجنس والتعاطف مع الأقرباء، يأخذ أشكالاً مختلفة متعددة فعريزة الجنس يمكن أن تتحقق في أسرة تقوم على أساس وحدة الزوجة وتعددها تعدداً محدوداً أو غير محدودة وعاطفة الأبوة يمكن أن تتحقق في نظام يكون للأب سلطة مطلقة على ابنه وفي نفسه وفي ماله وفي نظام تكون سلطته عليه محدودة ويكون للابن شخصيته الحقوقية المستقلة.(9)

- **الأسرة في الإسلام:**

لقد عمل الإسلام على ازدياد الشعور الطبيعي بالأسرة، وعلى تنمية هذه الأسرة بغرس كثير من المبادئ والحقوق.. والأسرة في الإسلام يؤلفها زوج وزوجة التقيا على أساس من كتاب الله تعالى وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) وإقامة فردوس الأسرة المسلمة التي يجعلها الله تعالى شاهداً من شواهد حكمته وقدرته ورحمته في قوله تعالى:(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)*.

لقد أولى الإسلام الأسرة من العناية بها ما تستحقه باعتبارها اللبنة الأولى في صرح المجتمع، وأنها الوسيلة الشريفة للتناسل وبقاء الجنس البشري الذي لا يثمره مجتمع الرجال وحدهم، أو مجتمع النساء وحدهن، غلا أن يتزوج الرجل بالمرأة كما تزوج آدم وحواء التي خلقها الله تعال من ضلع من أضلاع الكائن البشري.

ورد الأسرة في القرآن الكريم...فقد جاء القرآن الكريم شريعة للدين والدنيا فشرع للفرد والمجتمع من النظم والقواعد ما يؤمن الحياة الكريمة المستقرة للإنسانية

---

* سورة الروم آية 21.

جمعاء...ولقد لقيت الأسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع -اهتمام القرآن بتنظيم إحكامها مفصلة حيث بين كل فرد فيها حقوقه وواجباته.

ولما كانت المرأة الدعامة القوية في الأسرة، كان لا بد من غعطائها حقوق كاملة في وقت كانت فيه تباع المراة وتشتري.

لقد خضعت المرأة اليونانية لسلطة الرجل طيلة حياتها خضوعاً حرمها من جميع حقوقها سواء أكانت مع أب أو زوج لأنها معدومة الأهلية.

ولدى الرومان كانت سلطة رب الأسرة لأحد لها من بيع ونفي وتعذيب وقتل النساء اللاتي في حوزته حتى جاء (جوستينان) فأعطى المرأة بعض من الحقوق وبقيت محرومة من حق التملك وغيره.

وفي مؤتمر انعقد في فرنسا سنة (586م) بعد مولد الرسول بخمسة عشرة سنة طرح سؤال: هل المرأة إنسان له روح يسري عليه الخلود أم حيوان نجس ليس له روح؟

وبعد المناقشات قرر المؤتمر: إن المرأة إنسان وليست حيواناً وإن أبدى المؤتمر تحفظا هاما فقال: إنها إنسان خلق لخدمة الرجل؟

لقد جاء الإسلام فمنح المرأة الحقوق العامة والخاصة، وأعطاها الحرية في التصرف في أموالها وفي اختيار شريك حياتها، بملء إراداتها دون ضغط أو إكراه، وسوى بينها وبين الرجل ي المسؤولية والأجر والثواب والعمل، وأعلن أن المرأة والرجل من أصل واحد لا تفاوت بينهما. قال اللـه تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللـهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللـهَ إِنَّ اللـهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ). [الممتحنة 12/60].

ويقول تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ) [الحجرات: 13/49].

ويقوم بنيان الأسرة في القرآن الكريم على أسس ثابتة أهمها:

1. **وحدة الأصل والمنشأة:**

جميع أبناء الأسرة من أصل واحد، وأن الرجل والمرأة من منشأ واحد: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء) [النساء: 1/4].

2. **المودة والرحمة:**

إن من أهداف الأسرة تحقيق المودة والرحمة لإقامة مجتمع قوي متماسك فاضل (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) [الإسراء: 24/17]. (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا) [الأحقاف: 15/46]. (هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ) [البقرة: 187/2].

3. **العدالة والمساواة:**

لقد وزع القرآن الكريم الحقوق والواجبات على كل من أفراد الأسرة بالعدالة والمساواة: قال تعالى (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) [البقرة: 228/2] وبقوله تعالى (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) [النحل: 97/16].

4. التكافل الاجتماعي:

ينظر القرآن الكريم للأسرة على أنها مجموعة متراصة تقوم على أساس التعاون بـين جميع أفرادها، وعلى هذا الاعتبار شرعت أحكام النفقات والميراث والوصية: (لَّيْسَ الْـبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللـهِ وَالْيَـوْمِ الآخِـرِ وَالْمَلآئِكَـةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْـمَالَ عَـلَى حُبِّـهِ ذَوِي الْقُـرْبَى وَالْيَتَـامَى وَالْمَسَـاكِينَ وَابْـنَ السَّـبِيلِ) [البقرة: 177/2].

لقد عمل الإسلام على ازدياد الشـعور الطبيعـي بـالأسرى، وعـى تنميـة هـذه الأسرة بغرس الكثير من المبادئ والحقوق ويمكن بلورتها في الآتي[10]:

1. التناسل:

لقد أودع اللـه تعالى في هذا الجسد البشري غريزة البقاء للجنس الإنسـاني، وتلبيـة أشواقه وميوله وبذلك يتحقق هدف مزدوج من الأهداف التي قصد إليها الإسلام.

الشـطر الأول منـه: ذاتي نـفسي ألا وهـو حـب البقـاء والامتـداد في شـخص الأبنـاء والأحفاد.

والشطر الثاني: اجتماعي وهو بعد أثراً وأعمق معنى، ألا وهو (بقاء النوع الإنساني) وصدق اللـه تعالى حيث قال: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُـم مِّـن نَّفْـسٍ وَاحِـدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللـهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِـهِ وَالأَرْحَـامَ إِنَّ اللـهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [سورة النساء: آية1].

وقد دعى اللـه تعالى عباده ليتوجهوا إلى رحابه كي يـرزقهم الذريـة الطيبـة والولـد الصالح فقال تعالى: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ).

فالإنسان في سبيل هذا البناء الأسري يكدح طول حياته، يكفل هذه الحياة الزوجية، ولهذه الذرية حياة رغيدة وأنه يجد السعادة كل السعادة في هذا الكفاح.

2. **العمران:**

لا شك أن الأسرة التي تترسم في حياتها العائلية هدى السماء، وتتمسك بأسلوب التشريع الإسلامي ستحقق لها جميع مقومات العزة والمنعة، وإذا تعدُ هذا الصنف من البيوت في دولة من الدول، أو مجتمع من المجتمعات، أدى ذلك إلى استمرار حياة الدولة ورقيها، وتبوأت منزلتها الجديرة بها تحت الشمس قوة وسيادة، لأنها ستصرف بكل إمكانياتها نحو الإنتاج والتنمية والعمران في جميع الميادين الزراعية والعسكرية والثقافية وصدق الله حيث يقول (هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا).

3. **تهذيب الميول والغرائز:**

إن الإسلام يتوجه بالفرد إلى العمل على إشباع الغريزة الجنسية والملحة التي تكاد تهدأ حتى تنطلق من عقالها وتلك هذا الإشباع يتم بواسطة الزواج، وهو الطريق القويم الذي رسمته الشرائع لحفظ الأغراض وصيانتها وتعد الغريزة الجنسية نوعاً من الغرائز الفطرية التي زود الله تعالى بها الإنسان لبناء حياته..عن طريق الزواج.. حيق قال تعالى: (فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ). ولأن هذا قانون الكون كله... ولا بد فيه من التعمير والتكاثر.

4. **التدريب على تحمل المسؤولية:**

يهدف الإسلام من وراء قيام الأسرة إلى نوع من التدريب على تحمل المسؤولية وذلك لتحقيق سلامة البناء الذي شيده الفرد، وعمل على دعم أركانه، فهو مطالب بالسعي الدائب وراء الرزق وهو مطالب برعاية الأسرة والقيام بحقوقها بما له من حق الهيمنة والقوامة..ولا بد في سبيل ذلك من تحمل الأذى والسعي إلى الإصلاح والإرشاد النفسي والعملي بما ينفع في الدنيا والآخرة.. ومن كتب له الله عز وجل النجاح في تحمل التبعات الجسام والقيام بعبء المسئوليات، سيكون أنجح في القيام بتبعات المجتمع الذي يستظل بطله.

5. روح التعاون والإحساس المشترك:

وإنطلاقاً من المبدأ السابق، مبدأ تحمل المسئولية يتولد هدف آخر يعد دعامة من دعائم بقاء الأسرة، وهو روح التعاون والإحساس المشترك الذي يحب أن يلتزم بها كل فرد من بقية أفراد الأسرة.

فالزوجة ستجد نفسها مسوقة إلى مشاركة الزوج بروح المحبة التي تحمل شطر المسؤولية في سبيل إنجاح كيان الأسرة فتقوم بتدبير المنزل ورعاية الأطفال والقيام على حسن تنشئتهم، لتكتمل لهم التربية القومية التي يريدها الإسلام من تهيئة الجو الصالح والعيش الهادي الأمين.

6. روح العزة وضمان النشأة القوية:

إذا تحقق الأمن السابق والتعاون البناء شاعت في كيان الأسرة روح العزة وضمان النشأة السوية، والتربية القومية التي تضفي عليهم شرف النفس وكرامة الخصال، لأن الأولاد في مثل هذه الأسرة قد شملتهم الوحدة وأظلتهم السعادة، فلم يشبوا ممزقين متشردين لا يعرفون لهم أسرة ولا يشعرون بحنان أب أو أم ولا يكونون سبة في جبين مجتمعهم، ولأنهم وجدوا الصدور الحامية، والأسرة المستقرة التي تضامنت على توفير أسباب الطمأنينة، حتى يبلغوا أشدهم ويكونوا أهلاً لتحمل المسؤولية.

7. سلامة المجتمع صحياً:

من المقاصد التي اتجه إليها الإسلام من وراء تكوين الأسرة سلامة المجتمع صحياً من العلل والأدواء التي تهدده في أفراده، ولا اباحية توهن قواه، وتفتك بأبنائه..نتيجة شيوع الفاحشة والانغماس في الرذيلة واستشراء الأمراض السرية.. وتهدم أركانها وتجعلها تهوى إلى دركات الانحطاط وتطبع في الحضيض.. فما قمية مجتمع تحطم فيه كيان الأسرة!

8. فضيلة الاختصاص والمحافظة على الأنساب

إن نقاء النسل وعدم تدنيسه وفي ذلك الحفاظ على سلامة وطهارة الأسرة وابتعادها عن الدنايا وفي ذلك أذكاء لروح الطمأنينة بين الرجل والمرأة وقطع لدابر الشك والريبة وانعدام البواعث الشحناء والعداوة.

9. تآلف الأسرة:

إذا استقامت هذه المقاصد فلا شك أنها ستكون الطريق لتآلف الأسر ولتعاونها على بناء المجتمع الكبير القائم على احقاق الحق، وبسط قيم الخير واجتثاث الشهوات... وبذلك ترقى الشعوب وتعمل مع بعضها على عمارة الكون وتبادل المنافع والمصالح.

- **خصائص الأسرة:**

يمكن أن تميز خصائص الأسرة في:

أولاً: تمتاز الأسرة كمنظمة اجتماعية بأنها تمارس نفوذاّ كبيراً على أفرادها على اعتبار الأسرة هي أول منظمة اجتماعية تتلقى الفرد وتوفر له الرعاية وكل متطلبات التنشئة الاجتماعية، ومنها فإنه في داخل هذه المنظمة يتشرب قواعدها التنظيمية ويخضع لعاداتها وأعرافها وتقاليدها ويتفاعل مع بقية أفرادها تفاعلاً مباشراً.

ثانياً: تمتاز الأسرة كمنظمة اجتماعية من حيث الحجم بأنها أصغر أحجام المنظمات الاجتماعية المعروفة، مما يتيح الفرصة لتفاعل على أكثر بين أفرادها.

ثالثاً: تمتاز الأسرة كمنظمة اجتماعية بأنها حجر الزاوية في البناء الاجتماعي باعتبارها نقطة الارتكاز التي يرتكز عليها بقية منظمات المجتمع الاجتماعية الأخرى، ذلك أن الأسرة كنظام اجتماعي إذا صلحت صلحت بصلاحها بقية النظم الاجتماعية الأخرى، وإذا فسدت بفسادها... وكل النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع.

رابعاً: تمتاز الأسرة كمنظمة اجتماعية بأنها تمارس ضبطا اجتماعيا له أهمية على أفرادها، وهذا الضبط يأتي من جهة التنشئة الاجتماعية التي توفرها الأسرة لأفرادها فكلما كانت تنشة الأطفال على أساس الأمانة والإخلاص والوطنية والصدق والإيثار كانت تلك الصفات صفات أفرادها فيما بعد والعكس صحيح[11].

- **البيت:**

عموماً تشكل الأسرة (البيت) البيئة التربوية الأولى للطفل وهي التي تشكله حسب الروح السائدة بين الأفراد المكونين لهذه الأسرة، وكثيراً ما يؤثر فيه كل ما يحيط به سواء شكل المنزل، وطريقة العيش فيه، ومحتوياته وموقعه، والحي الموجود فيه، ومستوى الأسرة الاقتصادي والاجتماعي، وترتيب الفرد في العائلة سواء كان أصغر الأبناء أو أكبرهم، أو الذكر بين الإناث أو الأنثى الوحيدة بين الذكور، أو الطفل الوحيد في الأسرة.

ويرى "بستالوتزي" أن الأسرة هي مصدر كل تربية صحيحة يتأثر فيها الطفل. أما "هربارت" فيرى أن التربية تبدأ في البيت وكل تربية تعود إلى البيت، وكانت الأسرة في المجتمعات البدائية تقوم بجميع الوظائف التربوية وكان الطفل يتلقى دروسه الأولى في أسلوب الحياة من والديه أو من كبار العائلة عن طريق المشاهدة والمحاكاة والتقليد، وهكذا كانت عملية المشاهدة والمحاكاة والتقليد هي العملية التربوية الأولى التي يقوم بها البيت البدائي وشيئاً فشيئاً تطورت الأساليب وتغير بذلك المجتمع وازدادت متطلبات الحياة اليومية.

وقد ازدادت أهمية التربية الأسرية في القرن السابع عشر والثامن عشر ونادي رجال الفكر التربوي بأن يصبح البيت المركز الرئيس لتربية الأطفال وأن تصبح المدرسة والكنيسة والحكومة في خدمة التربية البيتية واهتمت التربية الحديثة في القرن العشرين بالتربية البيتية وصارت تلعب دوراً هاماً في تنشئة الجيل الجديد، ففي البيت يقف الأطفال سنواتهم الأولى وهي سنوات التكوين والتأسيس ويتلقون من البيت

دروسهم التربوية المبكرة، ويتعلمون ما هو الخطأ وما هو الصواب، وكيف يتعاملون مع الآخرين، وكيف يسلكون في الحياة..وتتكون أولى بذور شخصياتهم وتتأثر حياتهم وسلوكهم نتيجة لتربيتهم المنزلية. على أن تنمية شخصية الأطفال في الأسرة وتحقيق ذاتيتهم تكون بمراعاة سد حاجاتهم الضرورية في مراحل نموهم الأولى ومن تلك الحاجات:

1. الحاجة إلى الطمأنينة، وبأنه آمن من الأخطار التي قد يتعرض لها.
2. الحاجة إلى المغامرة واكتساب الخبرات والاعتماد على النفس.
3. الحاجة إلى تقدير الآخرين، أي أنه يجب أن يشجعه الآخرون عندما يجيد ما يدعوه إلى متابعة إبداعه في أعماله.
4. الحاجة إلى الحب المتبادل أي أن يجب ويجب.

الوظائف التربوية للأسرة[12]

هناك مجموعة من الوظائف التربوية للأسرة وهي:

1- **التربية الجسدية:**

وتتمثل هذه الوظيفة في سعي الأسرة نحو بناء أجسام قوية وسليمة لأبنهائها، معافاة من الأمراض والعلل التي تمنع نموهم القويم أو السوي، وتبدأ هذه التربية بالأم الحامل، وتستمر حتى يصبح الطفل شابا ويكون أسرة خاصة به حيث يعمل الآباء على تعليم الأطفال الانتقال من حليب الرضع إلى الأطعمة الصلبة ومهارات المشي والحركة الصحيحة، والنظافة الجسدية والبيئة، والسلامة من الأخطار والبرد والحراراة..الخ. بفرض خلق جيل قوي في جسمه وعقله، قادر على العطاء والتكيف مع بيئته ومجتمعه انطلاقاً من المقولة "العقل السليم في الجسم السليم".

2- **التربية العقلية:**

وتتمثل هذه الوظيفة في سعي الأسرة إلى توجيه القدرات العقلية للطفل وشخذها ورعايتها وضبط العوامل المؤثرة عليها، ومحاولة التحكم فيها وحل

المشكلات التي تعترض الطفل في هذا المجال. إن عدم اهتمام الأسرة بالتربية العقلية للطفل، وبخاصة في السنوات الأولى من عمره، سيؤدي به إلى التأخر العقلي وانخفاض مستوى الذكاء، وعدم استغلاله لقدراته المختلفة بفاعلية. وبذلك يقع على عاتق الأسرة مراقبة أطفالها منذ الولادة وحتى قبلها من حيث سويتهم العقلية، وإعطائهم الفرصة اللازمة ليتعلموا بالتقليد والمحاكاة، والإجابة عن أسئلتهم على نحو صحيح، وإثارة فضولهم نحو الأشياء ليسألوا عنها، وتوفير أدوات اللعب المناسبة لعملية تعلمهم وأصحابهم إلى الأماكن العامة وحدائق الأطفال وغيرها مما يساعد على نموهم العقلي والمعرفي.

3- **التربية النفسية:**

وتتمثل هذه الوظيفة في سعي الأسرة إلى إيجاد التوازن النفسي لدى الأطفال وإيجاد البيئة المناسبة التي تشجع ذلك، وبذلك يقع على عاتق الأسرة مراقبة سلوكاتهم وانفعالاتهم وضبطها وتوجيهها، وتوفير الطمأنينة والاستقرار لهم وإبعادهم عن الصدمات النفسية، وكل ما يؤثر سلبياً على نفسياتهم، مما يساعدهم على التكيف الربح مع أفراد أسرتهم وأقرانهم ومجتمعهم.

4- **التربية الاجتماعية والخلقية:**

وتتمثل هذه الوظيفة في سعي الأسرة إلى تكوين الطفل السوي اجتماعياً القادر على الاندماج الفاعل مع مجتمعه. وبذلك يقع على عاتق الأسرة تربية أبنائها تربية اجتماعية وخلقية سليمة، تعلمهم من خلال سلوكات التعامل الإيجابي مع الآخرين وبناء العلاقات الطبية معهم والموازنة بين الحقوق والواجبات، والأخذ بالرأي والرأي الآخر والابتعاد عن الأنانية وحب الذات، والأمانة والاستقامة، والصدق وغيرها من الأخلاقيات التي تتماشى مع قيم مجتمعهم وأخلاقياته.

5- **التربية الدينية:**

وتتمثل هذه الوظيفة في سعي الأسرة إلى تعريف الأطفال بأمور دينهم وعقيدتهم وتعليمهم مبادئها وأساسياتها، وبذلك يقع على عاتق الأسرة تعليم أطفالها

كيفية التقرب إلى الـلـه من خلال القيام بالعبادات، والابتعاد عن عمل الخطايا والسيئات والعمل بما أمر الـلـه بـه، كما يقع على عاتقها أيضاً تعليم الأطفال احترام الديانات والمذاهب الأخرى المتوافرة في مجتمعهم وتبقى الأسرة باتجاهاتها الدينية ونمط سلوكها الديني قدوة لأبناءها طوال حياتهم.

6- التربية الترويجية أو الاستجمامية:

وتتمثل هذه الوظيفة في سعي الأسرة إلى تعريف أبنائها بأهمية الأمة والاستجمام في حياتهم ودورهما في تنشيط الجسم والذاكرة والعقل، وبذلك يقع على عاتق الأسرة تعويد أطفالها التمتع بأوقات فراغهم وجعل الاستجمام المنظم جزءاً من حياتهم اليومية. وكذلك تنمية مهارات اللعب باستخدام الألعاب المناسبة لهم والتي تنمي لدى الأطفال بعض القدرات الهامة في حياتهم العامة.

وبذلك يعتمد نجاح ما تعطيه الأسرة من تربية صحيحة لأبنهائها على عوامل عدة أهمها:

أ- مركز الطفل نفسه في الأسرة.

ب- المركز الاجتماعي لأم الطفل.

ج- عدد السنوات التي يسيطر فيها المنزل على الطفل.

د- الحد الذي ترى عنده الأسرة ضرورة إلقاء مهمة تربية الطفل على غيرها.

وبعد هذا العالم "البيتي" الأول للطفل... يذهب إلى عالم أكثر شمولية واتساعاً "المدرس" حيث تلقي على عاتقها مسؤولية تربوية جديدة.. ولأن الأطفال يقضون فيها وقتاً طويلاً خارج الأسرة. باعتبار المدرسة هي المؤسسة العامة التي أنشأها المجتمع لتتولى تربية نشئة الطالع.

يقول سمارك "إن الذي يدير المدرسة يدير مستقبل البلاد".

ويقول جون ديري: "إن بإمكان المدرسة أن تغير نظام المجتمع إلى حد معين، وهذا عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية الأخرى".

ثانياً: المدرســـة

أوجد المجتمع المدرسة لتلقي الأجيال العلم والتزود بالمعرفة التي تـؤهلهم ليكونـوا عناصر فاعلة في صميم المجتمع الذي ينتمون إليه، باعتبار المدرسة المؤسسة الصالحة التي أوجدها المجتمع لفائدة أفراده، تجسد القيم الخلقية والاجتماعية لبنـاء الأجيـال القادمـة بما ينسجم مع أهدافه.

كما أن المدرسة: مؤسسـة تربويـة وجـدت مـن أجـل نقـل الـتراث وتنقيـة وحـذف الشوائب منه وإضافة الصالح إليه، وهـي المؤسسـة التـي تقـوم بتربيـة الأجيـال الصـاعدة تربية مخططاً لها وتسير على منهاج منظم أعد بدقة بحيث يتناسب مع نمو الأفراد العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي وقد أشار أحد التربويون...بقوله: هناك مؤسسات رئيسـية خمس تتولى أمر الحضارة. محتلفظة بماضيها وصائنة حاضرها ومؤمنة مستقبلها التقدمي، وهذه المؤسسات هي: البيت والمدرسة والدولة ومؤسسة العمل ومؤسسة الـدين، وتقـوم كل منها على فكرة جوهرية تبرز وجود المدرسة وتبين الخدمة.

والمدرسة: مؤسسة نشطة، وخلية حيـة في المجتمـع العـام الـذي تتـوافر فيـه، ولهـا وظائفها وأهدافها الخاصـة المتميـزة عـن غيرهـا مـن المؤسسـات الاجتماعيـة التـي تعنـى بتنشئة الطفل وتربيته وتعليمه وتنميـة شخصـيته ومجتمعـه إذ يعـد هـذا أهـم جـزء في العملية التعليمية وهذا ما يجعل للتعليم قيمته ومعنى وأثر في حياة الإنسان.

وبرز دور المدرسة الحديثة: في تبني التغـيرات والتجديـدات ولا يقـتصر دورهـا على الإعداد والتنشئة والتعليم، بل يتعدى ذلك إلى مساعدة الفرد عـلى التعامـل مـع المجتمع السريع التغير والتكيف معـه، وهـي بهـذا تقـوم بـدور مـزدوج فمـن جهتـه تحمل لواء التغير والتطور والتجديد، وتعمل على إعداد الأجيال للمستقبل وتـدريبهم على استيعاب المتغيرات والمستجدات في الحياة بعامة، وهي في الوقت نفسه تـدعو إلى

المحافظة على التراث، وتعمل على نقله من جيل إلى جيل وتنقيته وتعد بذلك مؤسسة حضارية مهمة تساعد على استقرار المجتمع والحفاظ على هويته الثقافية.

كما تهتم المدرسة الحديثة بميول الأطفال ورغباتهم وحاجاتهم وقدراتهم واستعداداتهم وتؤمن بأن هناك فروقاً فردية بينهم، تؤثر على عملية التعلم والتعليم وتعمل على اكتشاف الموهوبين والمبدعين فتقوم برعايتهم أو تحويلهم إلى مراكز خاصة برعاية الوهبة والإبداع، وعلى اكتشاف المتخلفين وتحيلهم إلى مراكز خاصة بهم، وتهدف المدرسة الحديثة إلى تكوين اتجاهات إيجابية لدى الأطفال، وصياغة نفسياتهم وشخصياتهم صياغة بشرية متوازنة ومتكاملة من جميع النواحي.

كما تؤمن المدرسة الحديثة بمرونة المنهج وبالمنهج المتغير الذي يأخذ بالتطورات والمستجدات الحاصلة في المجتمع والبيئة، وبشخصية الطالب الفرد، وبالطرق الحديثة بالتدريس، التي تقوم على الجهود الذاتية للطالب في عملية التحصيل والتعلم وذلك بتوجيه المعلم وإرشاده وبالتعاون مع زملائه من يساعد في تكوين شخصيته الذاتية المستقلة وتنميتها[13].

وتؤمن المدرسة الحديثة بالديمقراطية التربوية فتعمل على إتاحة مجال واسع للطلاب لإبداء الرأي والمناقشة وتشجيعهم على قبول الراي والرأي الآخر وعلى النقد البناء والهادف.. وتركز المدرسة الحديثة في قياسها بوظائفها على أسس تربوية ونفسية وعلمية صحيحة مما يساعدها في تحقيق أهدافها بفاعلية أكبر.

- **وظائف المدرسة:**

تتلخص وظيفة المدرسة التربوية في:

1. نقل ثمرات الأجيال السابقة إلى الأجيال الحاضرة: إن نقل تراث الأجداد ومخلفاتهم الفكرية تتراكم في سجلات وكتب ووثائق وتبقى محفوظة. وتقوم المدرسة بنقل هذا التراث المتراكم إلى الأجيال الصاعدة.

2. الاحتفاظ بالتراث: ففي الوقت الذي تنقل فيه المدرسة التراث فإنها ترصد وتسجل كل ما يبتكره رجال الفكر من معارف وعلوم مفيدة وتصنيفه إلى التراث وبذلك تربط حاضر الأمة بماضيها وترسم بالتالي خطة سير مستقبلها.
3. تبسيط المدرسة تراث الأمة المتراكم وتصنفه بشكل متدرج يناسب قوى الطفل واستعداداته وقدراته ونموه.
4. تصفي المدرسة تراث الأمة المتراكم من الشوائب والمظاهر الشائنة (إن وجدت) والتي تؤثر في أخلاق الأفراد وسلوكهم مثل الخراجات المتوارثة والشعوذات والبدع.
5. توسع المدرسة أفق الأفراد وتنمي مداركهم في إطلاعهم على ثقافة الأمم الأخرى من حولهم إلى جانب تعريفهم بثقافتهم ومقارنتها بالثقافات الأخرى المحيطة.
6. تصهر المدرسة الطبقات الاجتماعية وتزيل الفوارق بين الأفراد، وتوجد كثيراً من الميول وتجمع الأفراد نحو أهداف وانتماءات وولاءات موحدة.
7. تغير المدرسة وتطور الحياة في المجتمعات وذلك بعرض المشكلات المختلفة وإتاحة الفرص لحل تلك المشكلات وتنقل الجماعة من حالة إلى حالة أفضل. وبهذا تسهم في تطوير المجتمع.

ومن الوظائف الأخرى للمدرسة[14]:

أ- نقل التراث الثقافي:

إذ تقوم المدرسة بنقل خبرات الأمم والأجيال السابقة وتجاربها وتقوم بانتقاء عناصر التراث الفكري والثقافي الذي يمكن تقديمه إلى الجيل الحاضر وبالتالي تعمل على توسيع آفاق التلاميذ وزيادة خبراتهم.

ب- التبسيط والتلخيص:

إذ تعمل المدرسة لتبسيط المعلومات والمعارف لتلاميذ على شكل قوانين ومبادئ يسهل استيعابها وتعليمها.

جـ- التصفية والتطهير:

إذ تقوم المدرسة بتصفية الحقائق وتنقية المعلومات من الشوائب والأخطاء والمغالطات، وبذلك تعمل على تزويد الطالب بالمعلومات الصحيحة والهادفة.

د- تحقيق التكامل الاجتماعي:

إذ تعمل المدرسة على مساعدة التلاميذ لاكتساب الاتجاهات والمعارف والأنماط السلوكية التي تشعرهم بأن هناك هوية واحدة تجمعهم.

هـ- تحقيق تكيف التلاميذ مع مجتمعهم:

إذ تعمل المدرسة على مساعدة التلاميذ على اكتساب المهارات الأساسية اللازمة لهم للتعامل السليم مع بيئتهم الطبيعية والاجتماعية والتكنولوجية والتكيف معها بفاعلية.

و- تنمية أساليب التفكير العلمي، واساليب التعليم الذاتي لدى التلاميذ.

ز- استكمال مهمة البيت والأسرة التربوية.

حـ- تنسيق الجهود التي تبذلها النظم (المؤسسات) الاجتماعية الأخرى ذات العلاقة بتربية الطفل والتعاون معها في هذا المجال كما تقوم بتصحيح الأخطاء التربوية التي قد ترتكبها هذه النظم[15].

وتقوم المدرسة بعدة وظائف إلى جانب الوظائف السابقة الذكر منها أن المدرسة تعتبر:

1. المدرسة إدارة استكمال: إذ تقوم المدرسة بتاستكمال ما بدأته المؤسسات الأخرى من الأعمال التربوية وعلى رأسها البيت، والمدرسة حريصة على

هذا التعاون الوثيق مع البيت ويتم عن طريق إنشاء مجالس الآباء والمعلمين ومجالس الأمهات والمعلمات في المدارس الحديثة.

2. المدرسة أداة تصحيح: إذ تقوم المدرسة بتصحيح الأخطاء التربوية التي قد ترتكبها النظم الأخرى في المجتمع فإن كان هناك نقص تلافته أو كان هناك فراغ ملأته.

3. المدرسة أداة تنسيق: إذ تقوم بتنسيق الجهود التي تبذلها سائر النظم الاجتماعية في سبيل تربية الأطفال، وتظل على اتصال دائم بها لترشدها إلى أفضل الأساليب التربوية وتتعاون معها على تنشئة الجيل الجديد أحسن تنشئة.

- **خصائص المدرسة:**

لما كانت المدرسة المؤسسة التربوية الثانية للطفل وتعمل على أساس منظومة اجتماعية مهمة في نظام المجتمع العام فإنها تتميز بخصائص عديدة منها:

أولاً: أن المدرسة تضم فئات معروفة هم المدرسون والتلاميذ، فالمدرسون يقومون بعملية التعليم وهم فئة لها أدوارها وصفاتها الأكاديمية في مهنة التعليم، أما التلاميذ فهم الفئة المستجيبة التي تتلقى الرسالة التعليمية ويختلفون في شخصياتهم وتقبلهم للمادة وتفاعلهم مع المدرس وكذلك في تقديراتهم الدراسية والنجاح.

ثانياً: إن المدرسة لها سياستها ومنهجيتها الخاصة

وكذلك إشباع الأساليب التربوية الحديثة تأتي من إمكانية الإدارة التعليمية وتفوقها في إنجاح العملية التعلمية داخل المدرسة ونقل تأثيرها في خارج المدرسة المتمثلة في تميز سياستها التربوية وفي نشاطاتها في المجتمع وفي تفوق تلاميذها.

ثالثاً: أنها تمثل مركزاً للعلاقات الاجتماعية والتفاعل الإنساني بين الإدارة التعليمية وتلاميذها التي تحكمها عادات وتقاليد مجتمعية نابعة من التربية والأخلاق.

رابعاً: المدرسة الأسرة الثصانية للتلاميذ والانتماء لها يعد شعوراً جميلاً.. فالمدرسة في تفاعلاتها الاجتماعية ومدى تأثيرها في تربية التلاميذ يكون مثاراً للذكريات الجميلة في المستقبل وتعد مرجعاً لهم في طوال حياتهم، فكلما كانت المدرسة ناجحة في أدائها.. مربية، حنونة، مانحة للعلم والثقافة والمثل، مهمة بالسيرة الذاتية للتلاميذ متابعة لهم طوال حياتهم معها كانت قدوة حسنة في مسيرة التلميذ العلمية والعملية.

ولما كانت الأسرة هي المؤسسة الأولى والمدرسة تأتي في الدرجة الثانية في العملية التربوية في حياة الأطفال.. لا بد لنا من أن نحدد بعض أوجه الاختلافات بين مهمات الأسرة والمدرسة ويمكن أن تظهر هذه فيما يلي[16]:

1. السيطرة في كل من المدرسة والأسرة.. فسيطرة المدرس عادة أقل من سيطرة الوالدين، لأن الطفل منذ نشأته كما أن والديه هما اللذان يعولانه ويقومان بحاجاته فيعتقد أنه معتمد عليها كل الاعتماد..وأن حاجته إليهما أشد من حاجته إلى غيرهما من مدرس أو غيره، بالإضافة لذلك نجد أنه إذا عومل بقسوة وشدة من المدرسة اشتكى إلى والديه.
2. المعاملة المدرسية والأسرية، إن أساس النظام المدرس: العدل والمساواة لأن جميع التلاميذ في صلتهم بالمدارس سواء، فهو يساوي بينهم في الثواب والعقاب على ما كسبت يداه، وأحبهم إليهم أصلحهم، أما الآباء فقد تضطرهم الشفقة والعاطفة الأبوية إلى التغاضي عن ذنوب أبنائهم. والأسرة فإنها تعامل الطفل في أول نشأته بالرحمة والرأفة، حتى إذا كبر حاسبته على أعماله بدقة وأخذته بشدلة. أما المدرسة فإنها تعلن من أول الأمر نظامها الذي يألفه المتعلم ويخضع له راضياً.
3. أثر كل من المدرسة والأسرة في التهذيب: من الصعب الحكم بأن أخلاق المتعلم نتيجة لنفوذ الأسرة أو المدرسة، فلكل منهما أثره، وقد يقوى أحدهما فيتقلب على الثاني، ولكن مما لا شك فيه أن التكوين الخلقي الأول للأسرة أسبق من تكوين المدرسة، وله اثر في السلوك المتعلم طوال حياته.

4. التكلف والحرية في المدرسة والأسرة: جـرت العـادة أن يكـون التلميـذ في المدرسـة متكلفاً في كل مظاهره، وأنـه غـير طبيعـي في سـلوكه وأخلاقـه، بيـنما تنكشـف في المنزل أخلاقه على حقيقتها، والمدرسة الحديثة ترمي إلى أن يكون الطفل تلقائياً في سلوكه، وأن يشعر بالحرية إمكانية التي تمكنه من أن يسلك سلوكاً طبيعياً لا كلفة فيه ولا تصنع، حتى تتاح الفرصة لإصلاحه وتوجيهه.
5. كثرة الفرص لإظهار الميول وتوجهها: المفروض أن المدرسة هي المكان المهيأ للتربيـة، عن طريق اختصاصيين يخلفـون للأطفـال الفـرص الكثـيرة المناسـبة للكشـف عـن ميولهم، وبذلك يشجعها المدرسون ويوجهونهـا الوجهـة السـليمة بيـنما لا يتسـسر ذلك إلا في الأسر المثقفة، التي يعني الآباء فيها بأبنائهم عناية خاصة.

وحتى يمكن أن تؤدي المدرسة واجبها التربوي تجاه أبناءها التلاميذ وتكـون ناجحـة في إدارتهـا المدرسـية وممثلـة لفلسـفة المجتمـع الـذي تعاهـدت معـه لإنجـاح رسـالتها التعليمية. لا بد أن تتوافر فيها بعض الشروط منها [17]:

1. أن تكون المدرسة مفتوحة لكل تلميذ دون تميز أو تفريـق لأي سـبب مـن الأسـباب الاقتصادية أم الاجتماعية أم العرقية أم الدينية وغيرها.
2. أن تكون المدرسة مهيأة لخدمة المجتمعات الريفية والمدنية والمتحضرة والنائيـة وأن لا تستثني أي جهة مهما بعدت وأن تـوفر فـرص لتعلـيم وتعلـم الأطفـال والشـباب والبالغين.
3. أن تكون المدرسة مراعية للفروق الفردية بـين شخصـيات تلامـذتها سـواء مـا تعلـق بميولهم أم بمقدارتهم أم باهتماماتهم، وأن تعمل جاهزة على الوصول بكـل فـرد إلى أقصى ما تسمح له به إمكاناته.
4. أن تكون المدرسة بيئة مصغرة تتمثـل فيهـا مفـاهيم الشـورى والديمقراطيـة إذ يتم عبرها احترام حقوق ومسـؤوليات الآخـرين والعنايـة بالصـالح العـام، مثـل هذه المدرسة تسودها سبل الشورى والديمقراطية سواء في غرفة الصف أم في ساحة

اللعب أم في قاعات الاجتماعات أم في مختلف اللفاءات والنشاطات المجتمعية المحلية وغيرها.

5. أن تكون المدرسة موفرة لفرص تعليمية تتسم بالحساسية لمسارات التغيرات الثقافية ولفرص العمل المتجددة ولخصائص وحاجات المؤسسات الاقتصادية والتقدم العلمي ولجميع القضايا المعاصرة والناشئة.
6. أن تكون المدرسة غير مقيدة بأطر ومحدوديات جغرافية ضيقة باعتبار أن بيئتها تشمل المجتمع والأمة بأسرها، بمعنى أن تشتمل برامجها وسياساتها ما يتجاوز حدود بيئتها الضيقة إلى رحابة بيتها الأوسع.
7. أن تكون المدرسة معنية بالتراث الثقافي العربي الإسلامي ومهمته بتفاعلها مع الحاضر ومتطلعة إلى اندماجها المتحدي والمتفتح والجريء مع متطلبات المستقبل.
8. أن تكون المدرسة معادية لكل جهل ومزيلة لكل الحواجز والفواصل الطبقية داعمة قوة المؤسسات الاقتصادية ومسهمة في رفع مستويات المعيشة ومطورة لصحة المجتمع، ومثرية لالتزامه بالاستقرار والنظام، وحريصة على تحقيق نوع من الوحدة التكاملية من خلال قبول مبدأ التعامل مع مفاهيم التعددية والتنوعية التي تسود المجتمعات البشرية مراعية في الوقت نفس هوية المجتمع وأطره وجذوره التاريخية الراسخة.

وطالما أن المدرسة لنا تاثير فعال في سلوك التلاميذ، تدفعهم لتحقيق أهداف سامية تفيد المجتمع والدولة فلا بد أن تحدد نوعية وكفاية النظام التربوي (التعليم المدرسي). ويمكن أن ينقسم هذا الجزء إلى ثلاثة أقسام هي [(18)]:

أ- المدخلات التربوية الأساسية ويدخل ضمنها المعلم المنهج والوقت المخصص للدراسة (عدد ساعات الدراسة) والبناية المدرسية.

ب- نظم الامتحانات.

ج- البحث العلمي.

(أ) المدخلات التربوية الأساسية:

ونعني بالمدخلات التربوية الأساسية:

1- المعلم:

- سياسة القبول: تعتمد سياسة القبول على الرغبة في التدريس وعلى مستوى تحصيله الثانوي.
- الإعداد الأولي والتدريب أثناء الخدمة: التأكيد على الدور المهني لمعلم المستقبل وفقاً للآتي:

1. الوعي بأهداف السياسة التربوية.
2. القدرة على الربط المتبادل والتفاعل والتفاعل بين المدرسة (مجتمع الطلبة) والمجتمع المحلي.
3. القدرة على التغير والمرونة للاستجابة إلى المستجدات الحاصلة في طرق التدريس أو مواد المعرفة لضمان استمرارية عملية النمو المهني للمعلم.
4. القدرة على استخدام طرائق التدريس التقليدية والحديثة (التعليم الذاتي، الكمبيوتر).
5. القدرة على استخدام الطرق العلمية في حل المشكلات التربوية والاسترشاد بنتائج الدراسات والبحوث العلمية في هذا الخصوص.
6. التأكيد على اتساع المعرفة بالعلوم السلوكية.
7. التأكيد على اتساع أفقه الاجتماعي والثقافي من خلال التعرف على القيم والمبادئ التي تتحكم في تفكير المجتمع وسلوكه.
8. عملية الإعداد الأولي والتدريب أثناء الخدمة، عملية مترابطة تتحمل مسؤوليتها مؤسسة تربوية واحدة.

2- المنهج:

وتقسم هذه المناهج إلى قسمين:

أ- المناهج الصفية:

ومنها..المناهج الثقافية والاجتماعية وتعتمد على الثقافة الدينية الإسلامية، الثقافة القومية والمناهج العلمية والتكنولوجية.

ب- المناهج اللاصفية:

ونعني بها... توفير الأنشطة الرياضية والفنية وربطها با لمؤسسات والنوادي والمراكز الثقافية والرياضية والاجتماعية، مما يؤدي إلى زيادة الصلة بين أفراد المجتمع من جهوة وبين مجتمع المدرسة والمجتمع المحلي.

3- الوقت المخصص للدراسة:

إن عملية التعليم ترتبط بالوقت المخصص للتعلم وأن اليوم الدراسي القصير بساعاته لا يمكن أن يحقق الأهداف التربوية المنشورة وبناء على ذلك فإن ساعات اليوم الدراسي عبر العام الدراسي يجب أن لا تقل عن (1200 ساعة) وهو السقف الزمني للتعليم في العالم المتقدم.

4- البناية المدرسية:

إن شروط البناية المدرسية الصالحة لعملية التعليم هي:

أ- التأكيد على المواصفات الخاصة بالغرف الدراسية وقاعات الأنشطة الثقافية والاجتماعية وأماكن خاصة لتناوف الطعام وساحات واسعة للنشاطات اللاصفي.

ب- التأكيد على استقلالية البناية المدرسية وانتساب عائديتها إلى مدرسة واحدة لغرض تطويل اليوم الدراسي وتوفير الأنشطة الجماعية في الفترات اللاصفية.

(ب) نظم الامتحانات (كفاية النظام التربوي):

يجب أن تعتمد نظم الامتحانات على جميع وسائل القياس على أن تراعي أهمية بالغة إلى النظم الاجتماعية المتقدمة والمعترف بصلاحيتها في القياس. إن وظيفة الامتحانات أو أهدافها تتحدد في:

1. قياس ما أنجزه الطالب من أهداف الكتاب أي الأهداف التربوية.
2. ترشيد المعلم إلى نقاط الضعف أو الاقتصار في إعداد الطالب أو تحقيق الأهداف المنشودة.

3. مستوى إنجاز الطالب وليس عقابه (بدنيا أو تأخيره وإعادته في صفه).
4. ترقية الكفاية التربوية وليس تدنيها (من خلال نسب الرسوب والتسرب).

(جـ) البحث الأكاديمي:

تشجيع البحث العلمي في الميدان التربوي من خلال:

1. تشجيع المعلمين والعاملين في الحقل التربوي باستخدام الطرق العلمية في البحث عن المشكلات التربوية لتشخيصها ومعالجتها خلال أنشطتهم التعليمية والتربوية.
2. توظيف نتائج البحث العلمي لزيادة كفاءة النظام التربوي في الجوانب المتعلقة بعملية التعليم: الدور المهني في عملية التعليم، التعلم وطرق التدريس، والبناية المدرسة ووسائل القياس، وتحصيل الطالب، ومناهج التعليم.

ثالثاً: المجتمع

تعد التربية ضرورة اجتماعية... هدفها إعداد الفرد تربوياً ليصبح عضواً نافعاً في المجتمع.. وتكامل هذه العملية مع الأسرة كمؤسسة اجتماعية أولية فيها تلقى الأفراد خبرات الحياة اليومية والإنسانية..ثم المدرسة كمؤسسة تعليمية نظامية... لتنصب المهام الكبرى في بودقة المجتمع الكبير.

إن التربية ضرورة اجتماعية.. وتتحقق بارتباطها بالمجتمع ارتباطاً عضوياً.. وتهدف إلى الاهتمام بالمجتمع وتلبية حاجاته وتكيف أفراده مع بيئتهم، من خلال تفاعلهم المستمر، الذي يضمن لهم تشرب أسلوب حياة مجتمعهم، واتيعاب ثقافته.. باعتبار التربية مرآة المجتمع تمتد بجذورها في داخل النظام الاجتماعي للمجتمع، وتكشف خصوصياته وتميزه عن غيره من المجتمعات.

وكثيراً ما يشار إلى أهمية العلاقة بين التربية والمجتمع أو بالأحرى اجتماعية التربية وتربوية المجتمع.. فالأصل عند التربويين هو التربية، والفرع أو الجوانب التي



التربية الحديثة وعناصرها

يراد تسليط الأضواء عليها هو المجتمع، ومن هنا أطلق على معظم الدراسات التي تقع في هذا المجال اسم "اجتماعيات التربية".

أما علماء الاجتماع فإن الأصل بالنسبة لهم هو المجتمع، والفرع أو الجوانب التي يراد أو تسليط الأضواء عليها هو التربية.. ومن هنا يطلق على معظم الدراسات التي تقع في هذا المجال اسم علم الاجتماع التربوي[19].

ويرد مصطلح المجتمع...كما عرفها علماء الاجتماع بما يلي [20]:

1. جنيز بيرج: يعرف المجتمع بأنه تعبير عن كل صلة للأسنان بالإنسان سواء أكانت هذه الصلة مباشرة أو غير مباشرة، منظمة أو غير منظمة وعن وعي أم بدون وعي، تتميز بالتعاون أو تتميز بالعداء..."
2. سيوبانك..يعرف المجتمع بأنه عبارة عن "مجموعة من الناس عاشوا وعملو لفترة من الزمن بلغت من الطول ما مكنهم من تنظيم أنفسهم، واعتبار أنفسهم وحدة اجتماعية لها حدودها المعروفة".
3. مارشال جونز: يطلق هذا الاصطلاح على نوع معين من الجموع، يتميز بالاكتفاء الذاتي، فالجمع الذي يستطيع تزويد أفراده بكل احتياجاتهم دون الاستعانة من خارجه يعتبر مجتمعاً.
4. هاري جونسون: المجتمع مجموعة من الناس تتميز بالخصائص الأربعة التالية: الثقافة الجامعة، والاستقلال، والتكاثر عن طريق الجنس وإقليم الأرض المحدد.

ويمكن أن نحدد ملامح المجتمع وشروط كيانه في [21]:

أ- وجود أفراد يعيشون لفترة طويلة نسبياً في مكان (رقعة جغرافية).

ب- وجود نظام اتصال محدد (لغة مشتركة) بين أفراد المجتمع.

ج- وجود ثقافة ذات عموميات مشتركة بين المجتمع وخصوصيات ثقافية مميزة توجه سلوك أفراد المجتمع.

د- وجود شعور جماعي بالوحدة الاجتماعية والتماسك الاجتماعي.

ه- وجود نظم ومؤسسات تعمل على تحديد العلاقة الاجتماعية وتنظيمها، وتخدم حاجات المجتمع الحالية والمستقبلية، وتوجه نحو بلورة حضارة معينة.

وبذلك يمكننا أن نحدد عناصر المجتمع في [22]:

1- **البيئة الطبيعية**: وهي الإطار البيئي والجغرافي الذي يحدد المجتمع، وتشمل (كل ما في البيئة من أوضاع طبيعية من مناخ، وتربة، ومعادن، وغابات، وتضاريس...الخ).

2- **البيئة الاجتماعية:** وهي المناخ الذي يعيش في ظله أفراد المجتمع وتشمل (المؤسسات الاجتماعية المختلفة، والجماعات والتجمعات والهيئات والمشاريع المختلفة).

3- **السكان:** وهم مجموعة من الأفراد الذين يشكلون الطاقة البشرية في المجتمع.

4- **العلاقات الاجتماعية:** وهي العمليات والتفاعلات الناجمة عن تفاعل الأفراد في البيئتين الطبيعية والاجتماعية.

5- **النظم والمؤسسات الاجتماعية:** وهي مجموعة من الأجهزة التي تقوم بالنشاط الاجتماعي، وتحقيق الوظائف الاجتماعية.

- **أشكال المجتمع:**

هناك أشكال رئيسية للمجتمع وهي:

1- **الجماعات الأولية:** هي أولى الجماعات التي يحتك الفرد بها وينتمي إليها ومن الأسرة وشلة الرفاق.. وهذه الجماعات الأولية هي جماعات صغية نسبياً وتلعب دوراً مهماً في تشكيل شخصية الطفل وتحديد ملامحه الاجتماعية والثقافية.

2- **المجتمع المحلي:** وهو تنظيم اجتماعي يتكون من مجموعة من الأسر والوحدات الاجتماعية الأخرى المتفاعلة فيما بينها، والمعتمدة على بعضها بعض اعتماداً تبادلياً بغرض إشباع حاجاتها اليومية، وتختلف هذه المجتمعات فيما بينها من حيث الكم والكيف، فبعضها صغير نسبياً، ويحتوي عدداً محدوداً من الأسر

والوحدات الاجتماعية، كمجتمع القرية أو البادية، وبعضها يحتوي آلافا من الأسر وعدداً كبيراً من الوحدات الاجتماعية. كمجتمع المدن الكبرى والعواصم، وهناك بعض المجتمعات المحلية التي تمتاز بدرجة عالية من التخصص كمجتمع الأطباء ومجتمع المهندسين، وغيرهم وهناك بعضها الذي يحدد ضمن بيئة معينة، ومثالها المجتمعات المحلية التي تعيش حول آبار البترول، أو حول مناجم الفوسفات والفحم، وغيرها وهناك مجتمعات محلية أخرى لا تحدّها بيئة معينة وإنما تنقل من مكان إلى آخر طلبا للماء والكلأ، كما هو الحال في المجتمعات اليدوية، وهناك أيضاً مجتمعات محلية غلب عليها الطابع الثقافي أو الاقتصادي أو السياسي فأصبحت مراكز ثقافية أو اقتصادية أو سياسية.

3- **الهيئات الاجتماعية:** الهيئية الاجتماعية، هي مجموعة متآلفة من الأفراد يجمعهم نظام خاص ويؤدون خدمة معينة، ومن أمثلة ذلك الأحزاب السياسية والأندية والجمعيات بمختلفة أشكالها.

إذن...تعد البيئة ضرورة تكاملية في علاقتها مع المجتمع...فلا تربية بدون مجتمع ولا مجتمع بدون تربية..وللأسباب التالية [24]:

أ- أن المجتمع هو الوسط الذي يعيش فيه الإنسان ويتفاعل مع أفراده وجماعته ومؤسساته، ويواكب تقدمه أو تخلفه ويحقق فيه رغباته وميوله وطموحاته.

ب- إن المجتمع هو البيئة التي تشكل فيها ذاتية الإنسان، وتتكون فيها هويته وتتحدد فيها اتجاهاته السلوكية وتنمو مواهبه.

ج- إن التنمية الاجتماعية تتطلب المشاركة والتفاعل الإيجابيين من فرد يتمتع بصفات المواطن الصالح، ومثل هذا الفرد ينبغي أن تكون تربيته متوافقة ومنسجمة مع مطالب المجتمع وخطط التنمية فيه.

د- إن مشاركة الفرد في مجتمعه لعضو ناشط، تعني تفاعله مع ماضي هذا المجتمع وحاضره ومستقبله، لأن هذا المجتمع هو وعاء التراث والثقافة والعلوم والفنون والآداب والقيم والعقائد والتقاليد التي لا يجد الإنسان

نفسه كإنسان إن لم تصبح هذه الأمور جميعها جزءاً لا يتجزأ من كيانه وذاته.

ولما كانت التربية تسعى إلى تنمية الفرد تنمية متكاملة ليكون قادراً على تحمل مسؤولياته الكاملة في المجتمع، فإن لها مسؤولية كاملة في المجتمع ذاته.. ويرى العلماء والباحثون في مجال التربية إن حاجات المجتمع تتمثل في:

1- **الحاجة إلى التربية الخلقية:** ويقصد بها التمسك بالمبادئ والقيم والفضائل والابتعاد عن الرذائل المتفق عليها في ثقافة المجتمع.

2- **الحاجة إلى التربة المهنية:** وتعد هذه الحاجة من الحاجات الأساسية في المجتمع الصناعي الحديث، إذ تعمل التربية في هذا المجال على تشجيع التعليم المهني والفني والصناعي اللازم لهذا المجتمع وتوفير مؤسسات التعليم المعني والطاقات البشرية اللازمة.

3- **الحاجة إلى التربية الأسرية:** تعد العائلة أول وحدة اجتماعية وأصغرها ينظم إليها الفرد منذ لحظة ولادته، فمن خلال الأسرة تشكل شخصية الفرد الاجتماعية ومنها يستقي عاداته وتقاليده وقيمه ومنها يتعلم لغته ودينه، ومنها يتعلم طرق وأساليب التعامل مع الآخرين وبذلك تعد الأسرة المدرسة الأولى في حياة الطفل تعمل على تنشئته اجتماعياً وثقافياً.

4- **الحاجة إلى التربية الوطنية:** يعدّ شعور الفرد بالحاجة للانتماء إلى وطن أو أرض أو إلى جماعة وطنية من الحاجات المهمة بالنسبة له. وتسعى التربية جاهدة من خلال المنهج والمواد الدراسية المختلفة أن تنمي هذه الحاجة لدى الأفراد وأن توجهها الوجهة الصحيحة. وقد هدفت التربية منذ القديم إلى إعداد المواطن الصالح المجد لوطنه المعتز بوجوده فيه وبانتمائه له، والمدافع عنه في كل الظروف والأحوال.

5- **الحاجة إلى التربية الاستجمامية:** يحتاج الفرد، وفي خضم ضغوطات العمل والضغوط الاجتماعية الأخرى، أن يستغل وقت فراغه بأشياء مفيدة وأن يروح عن نفسه بغرض تجديد نشاطه وطاقاته، وغبهاج حياته وهناك أنواع مختلفة من الأنشطة الترويحية التي تقدمها المدرسة للتلميذ مثل الأنشطة الرياضية والفنية والثقافية والرحلات.. والتي تهدف إلى الترويح عن التلاميذ، وشغل وقت فراغهم وتوجيه طاقاتهم نحو القيام بالأعمال التي تعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع.

6- **الحاجة إلى التربية الصحيحة:** تعد الصحة بجميع مناهجها الجسمية والنفسة والعقلية والفكرية من ضروريات الحياة الفردية والاجتماعية، وبذلك ينبغي على التربية أن تولي الناحية الصحية الاهتمام الكافي. وقد عملت التربية فعلاً على تحقيق هذه الحاجة من خلال تركيزها على مبدأ (العقل السليم في الجسم السليم) وتركيز المدرسة على صحة الطفل من خلال (حملات النظافة المتعلقة بالتلميذ).

وتمكن المناهج أيضاً لكثير من المظاهر الصحية، والعمل على توعية الفرد بأهميتها، وحثه على اتباعها واستعمالها في محاولة لإيجاد الفرد الصحي وبالتالي المجتمع الصحي الخالي من الأمراض على اختلافها.

وحتى تحقق التربية الاجتماعية تلك الحاجات لا بد لها من مواصفات وشروط:

أ- أن ترتبط أهداف التربية بحاجات المجتمع، ولذلك ينبغي أن تكون هذه الأهداف واقعية، وأن توجه لخدمة الجميع بجميع أفراده ومناحيه وأن يسهم في تحقيقها في رقيه وتقدمه وازدهاره.

ب- أن تتعامل التربية على نحو جاد مع المتغيرات والمستجدات الحاصلة في المجتمع وذلك من خلال:

1. أن لا تعزل التربية نفسها عن مجتمعها، وأن لا تدير ظهرها للتغيرات الديناميـة فيه.
2. أن لا تقف التربية موقف المتفر تجاه المتغيرات، بل وينبغي أن يكون لها دورها الفعال في دراسة التغيرات وفهمها وتبسيطها وشرحها للناشئة وتقديمها لهم وجعلها شيئاً في النسيج العام لثقافتهم.
3. أن تكيف التربية أهدافها وخططها ومناهجها استجابة لاستيعاب التغير وتمثله.

ج- إن منظر العربية إلى المجتمع على أن كيان دائم التغير والتطور، وبهذا لاب د أن يكون لدى القائمين على أمور التربية والمخططين التربويين رؤوى واضحة لاتجاهات التغير في المجتمع، وأن تبني الخطط الجديدة أو معدل القديمة منها آخذة بعين الاعتبار التغيرات والتطورات الحاصلة في المجتمع.

د- إن تتوجه التربية إلى تكوين الإنسان الاجتماعي المتكامل بجميع مناحيه الجسمية والعقلية والفكرية والنفسية، القادر على التكيف مع مجتمعه والتفاعل معه عن طريق الخبرة المباشرة والمساهمة الإيجابية في تطويره، وذلك من خلال:

1. الرعاية العلمية والثقافية والفكرية للناشئة وإعدادهم إعداداً يؤهلهم للقيام بدورهم الفاعل في مجتمعهم مستقبلا.
2. تشجيع الناشئة على العمل الهادف، واكتشاف سبل جديدة للعمل والإنتاج، وذلك من خلال رعاية مشاريعهم البحثية وتويجهها في هذا المجا.

ه- أن تعمل التربية على ربط الأفراد بثقافة مجتمعهم، وأن تعمل بالتالي على إبراز هويتهم الثقافية، مما يؤدي إلى ارتباطهم مجتمعهم ويزيد من اعتزازهم به وولائهم له. وهذا لا بد أن تقوم التربية بإبراز حضارة المجتمع بصورتها الواقعية وميزاتها الفعلية عن الحضارات الأخرى. وإثارة وعي المتعلم للاهتمام بالمحافظة على تميزه الحضاري والثقافي وتأكيد هويته وتعزيزها.

و- أن لا تعد التربية الناشئة للتفاعل العاطفي مع مجتمعهم فحسب وإنما لتفاعل حيوي مع أفرادها ومؤسساتها المختلفة، ويتمثل هذا التفاعل في خدمة المجتمع من خلال إشراك التلاميذ في أنشطة علمية تعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع والفائدة...وبهذا يكون الفرد اعتاد منذ الصغر على التعامل الفعلي مع أنظمة المجتمع الاقتصادية والسياسية والثقافية والتكنولوجية وغيرها.

- **التربية والتعليم للجميع:**

لقد أولت التربية مهام خاصة...وأخرى عامة تجست في دورها في:

1- نقل التراث الثقافي وتنقيحه وتبسيطه وتفسيره والإضافة إليه وتطويره خدمة للجيل الجديد والأجيال اللاحقة، كما تعمل على تجذير المعايير والقيم الاجتماعية الأصيلة في تقوى الأفراد..

2- المحافظة على المجتمع وضمان استمراريته وتطوره، فمن المعلوم أن استمرار الحياة في المجتمع هو استمرار لتكيف الفرد مع بيئته، هو استمرار للخبرة من خلال استمرار تجدد حياة الجماعة. ومن هنا يأتي دور التربية كوسيلة للاستمرار الاجتماعي للحياة..كما أن عملية نقل الخبرة والمعارف (التراث الثقافي) هي عملية مستمرة ولا تنتهي أبداً، ولذلك فإن المجتمع الإنساني ينمو ويتطور من خلال عملية الخبرة والعادات والتقاليد والقيم وطرق التفكير، ولا بد من الإشارة إلى أن التربية قد ساهمت في تحقيق الديمقراطية في كثير من المجتمعات وساهمت في تذويب الفوارق وإضعاف الفواصل بين الطبقات الاجتماعية في مجتمعات أخرى وساعدت في نمو الأفراد وتقدمهم في مجتمعات ثالثة، ولا تزال اليوم قوة الأمم تقاس بنوعية أبنائها ودرجة تعليمهم وإعدادهم وليس فقط بعددهم، وبذلك تقوم عملية التربية على قيادة عملية تحديث المجتمع والوصول به إلى الصورة العصرية للمجتمع العلمي.

3- إبقاء حضارة المجتمعات ودوامها، فلولا دور التربية في نقل ما أبدعته الحضارات القديمة، لاندثرت هذه الحضارات وتوارت قبل أن تترك أثراً ثقافياً يميزها ويدل عليها.

4- نقل الأنماط السلوكية للفرد من المجتمع وتنمية أنماط أخرى جديدة تتناسب مع التغير الاجتماعي، مثل تنمية القدرة على النقد الموضوعي السليم لكل ما هو جديد حتى يتحقق الاختيار من بين البدائل الثقافية على أساس عن الفهم والوعي الناضج السليم.

5- تكوين أو إنتاج الشخصية المتكاملة والمتوازنة للفرد من جميع النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والخلقية القادرة على القيام بدورها الفاعل في المجتمع على الوجه الأفضل (تكوين الواطن الصالح المتكيف مع مجتمعه) وذلك من خلال إمداده بالمعلومات الحديثة اللازمة به في هذا المجال.

6- إمداد المجتمع بحاجاته من الكوادر الفنية والمهنية المعدة إعداداً سليماً كاملاً والمساهمة المباشرة في زيادة الإنتاج وتنميةته، سواء كان ذلك على مستوى الفرد أو الجماعة أو المجتمع (وظيفة اقتصادية).

7- دعم الاتصال بين الأفراد والمجتمعات على حد سواء وذلك من خلال تأكيدها على ضرورة تعلم اللغة الوطنية واللغات الحية ودورها في تشجيع الانفتاح على الأمم الأخرى والتعاون معها في شتى المجالات (وظيفة اتصالية).

ولكي تحقق هذه المهام والوظائف التربوية..لا بد من توافر الشروط اللازمة لأداء دورها... باعتبار أن التربية والتعليم للجميع وتتحقق هذه النظرية من خلال تولي الدولة الحرة ذات السيادة المستقلة تلك المهمة المقدسة في جو من الديمقراطية والوعي المتفتح المسؤول لقيادة أجيالها بتوفير كل مستلزمات التعليم المتطور الفعال ومواكبة التطورات الحضارية الحاصلة في ميدان التكنولوجيا وثورة المعلومات الحديثة في العالم.

فقد أكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: إن "لكل شخص حق في التعليم" وفي المؤتمر العالمي حول التربية للجميع الذي انعقد في جومتين (تايلاند) في آذار 1990.

رفع المشاركين في المؤتمر بعض الأداء بقولهم:

 **التربية الحديثة وعناصرها**

- إن التربية حق أساسي لجميع الناس، رجالاً ونساءاً في كل الأعمال في كل أرجاء العالم.
- إن التربية يمكن أن تعين على ضمان إيجاد عالم أكثر أمناً وصحة ورخاء وسلامة بيئية وأن تسهم في الوقت نفسه في تحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وفي إحلال التسامح والتعاون الدولي.
- التربية شرط أساسي، وأن لم تكن شرطاً كافياً لتحسين حالة الفرد والمجتمع.
- إن المعرفة التقليدية والتراث الثقافي المحلي قيمتها وصلاحيتها وأنه يمكن الاعتماد عليهما في تعريف التنمية والنهوض بها.
- التربية الأساسية السليمة ضرورة لتدعيم المستويات العليا من التعليم وتفريز الثقافة والقدرات العلمية والتكنولوجية وبالتالي لتحقيق تنمية قوامها الاعتماد على النفس.

ويورد في هذا المجال الإعلان العالمي حول (التربية للجميع) والذي ينص في مواده الأساسية على تأمين حاجات التعليم الأساسية.

التربية للجميع: الأهداف

المادة الأولى: تأمين حاجات التعلم الأساسية

1- ينبغي تمكين كل شخص –سواء أكان طفلاً أم يافعاً أم راشداً- من الإفادة من الفرص التربوية المصمَّمة على نحو يلبّي حاجاته الأساسية للتعلّم. وتشمل هذه الحاجات كلاً من وسائل التعلّم الأساسية (مثل القراءة والكتابة والتعبير الشفهي والحساب وحلّ المشكلات) والمضامين الأساسية للتعلّم (كالمعرفة والمهارات والقِيَم والاتجاهات) التي يحتاجها البشر من أجل البقاء ولتنمية كافة قدراتهم وللعيش والعمل بكرامة وللمساهمة مساهمة فعّالة في عملية التنمية ولتحسين نوعية حياتهم، ولاتخاذ قرارات مستنيرة، ولمواصلة التعلّم. ويختلف

نطاق حاجات التعلّم الأساسيةوكيفية تلبيتها باختلاف البلدان والثقافات ويتغيّران لا محالة بمرور الزمن.

2- وإن تلبية هذه الحاجات تؤهل الأفراد في أي مجتمع، كما تحمّلهم المسؤولية لاحترام تراثهم الثقافي واللغوي والروحي المشترك والبناء عليه، والنهوض بتربية الآخرين، ودعم قضايا العدالة الاجتماعية، وتحقيق حماية البيئة، وتحقيق حماية البيئة، وأن يكونوا متسامحين حيال النُظم الاجتماعية والسياسية والدينية التي تختلف عن نظمهم مع ضمان الحفاظ على القيم الإنسانية والدينية المقبولة وعلى حقوق الإنسان بوجه عام، وأن يعملوا من أجل السلام والتضامن الدولي في عالم يعتمد بعضه على بعض.

3- وثمة هدف آخر لتنمية التربية لا يقلّ أهمية عن الأهداف الأخرى، وهو الهدف المتمثّل في نقل القِيَم الثقافية والأخلاقية المشتركة وإثرائها. فتلك القيَم هي التي تكسب الفرد والمجتمع ذاتيتهما وقيمتهما.

4- وإن التربية الأساسية هي أكثر من غاية في حدّ ذاتها، فهي الأساس للتعلّم المستديم وللتنمية الإنسانية ويمكن للبلدان أن تبني عليها بانتظام مستويات وأنماطاً أخرى من التربية والتدريب.

التربية للجميع: رؤية موسّعة والتزام متجدّد

المادة الثانية: صياغة الرؤية

1- إن تلبية حاجات التعلّم الأساسية للجميع تتطلب أكثر من مجرّد تجديد الالتزام بالتربية الأساسية في حالتها الراهنة. فالمطلوب فعلاً هو "رؤية موّعة" تتجاوز المستويات الحالية للموارد وكذلك البنى المؤسسية والمناهج الدراسية والنُظم التعليمية التقليدية، مع الاعتماد على أفضل الممارسات القائمة. وثمة اليوم إمكانات جديدة يوفّرها اقتران الزيادة في حجم المعلومات بقدرة لم يسبق لها

مثيل على الاتصال. وعلينا أن نستغلّ هذه الإمكانات على نحوٍ ومبدع، مع التصميم على تحقيق المزيد من الفعالية.

2- وكما هو موضح في المواد الثالثة إلى السابعة فإن الرؤية الموسّعة تشمل ما يلي:

- تعميم الالتحاق بالتعليم والنهوض المساواة.
- التركيز على اكتساب التعلّم.
- توسيع نطاق التربية الأساسية ووسائلها.
- تعزيز بيئة التعلّم.
- تقوية المشاركات.

إن تحقيق إمكانية ضخمة لتقدّم البشر وتعزيز قدراتهم يتوقف على مدى تمكينهم من اكتساب التربية وتوفير الأُسس اللازمة لهم للنهل من معين المعارف الملائمة والمتزايدة باستمرار وللإفادة من الوسائل الجديدة للمشاركة في هذه المعارف.

المادة الثالثة: تعميم الالتحاق بالتعليم والنهوض بالمساواة

1- ينبغي توفير التربية الأساسية لكل الأطفال واليافعين والراشدين. وتحقيقاً لهذا الغرض ينبغي التوسّع في توفير خدمات ذات نوعية رفيعة في مجال التربية الأساسية، واتخاذ إجراءات متسقة للحدّ من أوجه التفاوت.

2- ولكي تكون التربية الأساسية قائمة على المساواة، ينبغي إتاحة الفرصة لكل الأطفال واليافعين والراشدين للوصول إلى مستوى مقبول من التعلّم والحفاظ عليه.

3- ويجب أن تمنح الأولوية القصوى لضمان توفير التربية للفتيات والنساء وتحسين نوعيتها، وإزالة كل العقبات التي تحول دون مشاركتهن على نحو فعّال. كما ينبغي القضاء على كل القوالب الفكرية الجامدة القائمة على التمييز بين الجنسين في مجال التربية والتعليم.

4- وينبغي العمل بصورة فعّالة على إزالة أوجه التفاوت في مجال التربية والتعليم. كما ينبغي ألا تقاسي الفئات التي لا تلقى خدمات كافية -مثل الفقراء، وأطفال الشوارع والأطفال العاملين، وسكّان الريف والأماكن النائية، والرحّل والعمّال المهاجرين، والسكّان الأصليين، والأقليات الإثنية والعرقية واللغوية، واللاجئين، والذين أخرجتهم الحرب من ديارهم، والسكّان الخاضعين للاحتلال- من أي تمييز في النتفاع بفرص التعلّم.

5- ويتعين إيلاء عناية خاصة لحاجات التعلّم للمعاقين ويجب أن تتخذ الإجراءات اللازمة لتأمين فرص تعليمية متكافئة لجميع فئات المعاقين، باعتبارها جزءاً من النظام التربوي التقليدية، يمكن تعبئة إمكانات المكتبات والتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الأخرى لتلبية حاجات التربية الأساسية للجميع.

وينبغي أن تشكّل هذه المكوّنات نظاماً متكاملاً، أي أن يتمم ويعزز بعضها بعضاً، وأن تستجيب لمعايير قابلة للمقارنة، كما يجب أن تسهم في إيجاد وتنمية إمكانات للتعلّم المستديم.

المادة الرابعة: التركيز على اكتساب التعلّم

إن ترجمة التوسّع في الفرص التربوية إلى تنمية لها مغزاها للفرد أو المجتمع، أمر يتوقف حدوثه كلية على ما إذا كان الناس قد تعلّموا حقاً نتيجة لتلك الفرص، أي على مدى اكتسابهم للمعارف النافعة والقدرة على التفكير السليم، والمهارات والقِيم. ولذلك ينبغي أن تركز التربية الأساسية على التعلّم الفعلي والتحصيل وليس على مجرّد الالتحاق بالدورات الدراسية المنظّمة والمواظبة على المشاركة فيها والحصول على الشهادات. والواقع أن النهوج النشطة والقائمة على المشاركة تنطوي على أهمية خاصة بالنسة لضمان اكتساب التعلّم وتمكين المتعلمين من الوصول إلى أقصى إمكاناتهم. ولهذا فإن من الضروري تحدي المستويات المقبولة من اكتساب التعلّم لكل برنامج من البرامج التربوية محسنة لتقييم الإنجاز التعلّمي.

المادة الخامسة: توسيع نطاق التربية الأساسية ووسائلها

إن تنـوّع وتشـابك وتغـيّر طبيعـة حاجـات الـتعلّم الأساسـية للأطفـال واليـافعين والراشدين تسـتلزم توسـيع نطـاق التربيـة الأساسـية وإعـادة تجديـده باسـتمرار ليشـمل المكوّنات التالية:

- إن التعلّم يبدأ منذ الولادة. وهذا يستدعي الرعاية المبكرّة للطفولة وتـوفير التربيـة الأولية، ويمكن أن يتم ذلك من خلال ترتيبـات تضـمن مشـاركة الأُسر والمجتمعـات المحلية والبرامج المؤسسية حسب الاقتضاء.
- إن المدرسة الابتدائية هـي النظـام التربـوي الـرئيسي الـذي يـوفّر التربيـة الأساسـية للأطفال خارج نطاق الأسرة. ولذلك ينبغي تعميم التعلـيم الابتـدائي وضـمان تلبيـة حاجات التعلّم الأساسية لكل الأطفال ومراعاة ثقافـة المجتمـع المحـلي واحتياجاتـه والإمكانات التي يوفّرها. وفي الوقت ذاته يمكن للبرامج التعليمي الإضافية أن تسهم في تأمين حاجات الـتعلّم الأساسـية لأولئـك الأطفـال الـذين تكـون فـرص التحـاقهم بالمدارس النظامية محدودة أو غير متوافرة، شريطة أن يكـون لهـذه الـبرامج نفـس معايير ومستويات التعلّم المطبّقة في المدارس وأن تحظى بدعم كافٍ.
- إن حاجات التعلّم الأساسية لليافعين والراشدين متنوّعة، وينبغـي تلبيتهـا بواسـطة أنظمة تربوية متعددة. ولهذا فإن برامج محو الأمية هي من الأمور الأساسـية نظـراً لأن معرفة القـراءة والكتابـة تعتـبر مهـارة ضروريـة في حـدّ ذاتهـا، وتشـكّل أساسـاً للمهـارات الحياتيـة الأخـرى. كـما أن تعلّـم القـراءة باللغـة الأصـلية يعـزّز الذاتيـة الثقافية والوعي بقيمة التراث الثقـافي. ويمكـن تلبيـة احتياجـات أخـرى مـن خـلال التدريب على المهارات والتدريب المهني، وبرامج التربية النظامية وغير النظاميـة في مجالات الصحة والتغذية والسكّان والتقنيات الزراعية والبيئة والعلوم والتكنولوجيا والحياة الأسرية، بما في ذلك التوعية بقضايا الخصوبة، وقضايا مجتمعية أخرى.

- ويمكن استخدام جميع أدوات وقنوات الإعلام والاتصال والعمل الاجتماعي المتاحة للمساعدة على نقل المعارف الأساسية وإعلام الناس وتثقيفهم بشأن القضايا الاجتماعية. وبالإضافة إلى الوسائل.

المادة السادسة: تعزيز بيئة التعلّم

إن التعلّم لا يتحقق بمعزل عن أمور أخرى، ولذلك فإنه يتعين على المجتمع أن يوفّر لجميع المتعلمين ما يحتاجونه من التغذية والرعاية الصحية، وبصورة عامة الدعم البدني والوجداني، لتمكينهم من المشاركة الفعالة في ما يتلقّونه من تعليم والإفادة منه. وينبغي أن تدرج المعارف والمهارات التي تحسن بيئة التعلّم للأطفال ضمن البرامج المحلية لتعليم الكبار. ذلك أن تربية الأطفال وتربية آبائهم أو من يرعونهم يعزز كل منهما الآخر، كما ينبغي استخدام هذا التفاعل لخلق بيئة تعلّم نابضة بالحياة ومفعمة بالدفء للجميع.

المادة السابعة: تقوية المشاركات

إن على السلطات الربوية المسؤولة وطنياً وإقليمياً ومحلياً التزاماً لا نظير له التوفير التربية الأساسية للجميع، بيد أنه لا يتوقع منها أن تقدم جميع المتطلبات البشرية والمالية والتنظيمية اللازمة لهذه المهمة. ولهذا فإن تنشيط المشاركات على كل المستويات يصبح أمراً ضرورياً: فمن مشاركات بين جميع قطاعات التربية الفرعيةوأشكالها المختلفة يراعى فيها الدور الخاص الذي يضطلع به كل من المعلّمين والإداريين وغيرهم من العاملين في التربية، إلى مشاركات بين غدارة التربية وغيرها من الإدارات الحكومية بما في ذلك إدارات التخطيط والمالية والعمل والاتصالات والقطاعات الاجتماعية الأخرى، ومشاركات بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية والقطاع الخاص والمجتمعات المحلية والجماعات الدينية والأُسر. وفي هذا السياق ينبغي أن تسارع جميع البلدان إلى إدخال تحسينات على شروط وظروف عمل المعلمين وعلى أوضاعهم، باعتبارها تشكّل عاملاً مؤثراً في تحقيق التربية للجميع، وذلك تمشياً مع التوصية المشتركة بين اليونسكوا والآيلو والخاصة بأوضاع المدرِّسين (1966). كما أن من الأهمية بمكان الاعتراف بالدور الحيوي الذي تضطلع به الأُسر والمعلّمون على

حدّ سواء. فالمشاركات الحقيقية تسهم في تخطيط برامج التربية الأساسية وتنفيذها وإدارتها وتقييمها. وإن "الرؤية الموسّعة والالتزام المتجدد" اللذين ننادي بهما ليرتكزان على مثل هذه المشاركات.

التربية للجميع: المتطلبات

المادة الثامنة: وضع سياسات مساندة.

1- إن التوفير الكامل للتربية الأساسية واستخدامها بصورة فعّالة لتحسين حالة الفرد والمجتمع يقتضيات وضع سياسات مساندة في المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. ويعتمد توفير التربية الأساسية للجميع على التزام سياسي وغرادة سياسية تدعمهما إجراءات مالية مناسبة، وتعززهما إصلاحات تربوية ودعم مؤسسي. فوجود سياسات ملائمة في مجالات الاقتصاد والتجارة والعمل والتشغيل والصحة يعزّز الحوافز لدى المتعلمين ويزيد من إسهامهم في تنمية المجتمع.

2- وينبغي للمجتمعات أيضاً أن توفّر بيئة فكرية وعلمية قوية مؤاتية للتربية الاساسية. وهذا يعني ضرورة تحسين التعليم العالي وتنمية البحوث العلمية. كما يتعين إتاحة الاتصال الوثيق بالمعارف التكنولوجية والعلمية المعاصرة، وذلك على كل مستوى من مستويات التربية والتعليم.

المادة التاسعة: تعبئة الموارد

1- إذا ما أريد تلبية حاجات التعلم الأساسية للجميع عن طريق عمل أوسع نطاقاً مما كان عليه الحال في الماضي فسوف يكون من الضروري تعبئة موارد مالية وبشرية جديدة، حكومية كانت أو أهلية أو تطوعية فضلاً عمّا هو متاح من هذه الموارد في الوقت الراهن. ويجب أن يشارك المجتمع بأسره في هذا المسعى إذا ما علمنا أن ما يكرّس للتربية الأساسية من وقت وطاقة وتمويل ربّما كان أعمق الاستثمارات أثراً بالنسبة لسكّان أي بلد ولمستقبله.

2- وإن توسيع نطاق الدعم من القطاع العام يعني اجتذاب الموارد من جميع الإدارات الحكومية والمسؤولة عن التنمية البشرية وذلك من خلال زيادة الاعتمادات -من حيث حجمها المطلق وقيمتها النسبية- المخصصة لخدمات التربية الأساسية، مع الاعتراف الواضح بوجود مطالب متنافسة على الموارد الوطنية، حيث يعتبر قطاع التربية قطاعاً هاماً حقاً ولكنه ليس الوحيد في الأهمية. وإن الانتباه الحادّ لتحسين فعالية الموارد والبرامج التربوية الحالية لن يقتصر أثره على المزيد من الإنتاج، بل من المتوقع أيضاً أن يجتذب موارد جديدة. وإن الضرورة الملحة لتلبية حاجات التعلّم الأساسية قد تتطلب إعادة توزيع الموارد بين القطاعات كتحويل الأموال على سبيل المثال من الإنفاق العسكري إلى الإنفاق التربوي. وسوف يتطلب الأمر في المقام الأول توفير حماية خاصة للتربية الأساسية في البلدان التي تشهد تعديلات بنيوية وترزح تحت أعباء ديون خارجية باهظة. وينبغي اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، أن ينظر إلى التربية كبعد أساسي في أي مخطط اجتماعي أو ثقافي أو اقتصادي.

المادة العاشرة: تدعيم التضامن الدولي

1- إن تلبية حاجات التعلّم الأساسية تعتبر مسؤولية إنسانية مشتركة وعالمية، كما أنها تتطلب تضامناً دولياً وإقامة علاقات اقتصادية منصفة وعادلة لتقويم التفاوت الاقتصادي الحالي. فجميع الأُمم لديها ما تقدّمه من المعارف والخبرات القيّمة من أجل تصميم سياسات وبرامج تربوية فعّال.

2- وسوف يتطلب الأمر إجراء زيادات محسوسة وطويلة الأجل في حجم الموارد المخصصة للتربية الأساسية. وإن من واجب المجتمع الدولي، بما في ذلك المنظمات والمؤسسات الدولية الحكومية، أن يسارع إلى تخفيف العوائق التي تحول بين بعض البلدان وبين تحقيق هدف التربية للجميع، وسوف يعني ذلك اتخاذ إجراءات للزيادة في الميزانيات الوطنية للبلدان الأشدّ فقراً أو للتخفيف من أعباء

ديونها الباهظة. ويتعيّن على الدائنين والمدينين أن يبحثوا عن صيغ جديدة وعادلة لحلّ مشكلة هذه الأعباء، ذلك أن من شأن إيجاد حلول لمشكلة المديوينة أن يساعد إلى حدّ كبير على تحسين قدرات العديد من البلدان النامية على تأمين حاجاتها التربوية وحاجاتها الأساسية الأخرى على نحو فعّال.

3- ويجب الاستجابة لحاجات التعلّم الأساسية للكبار والأطفال حيثما وجدت. وإن للبلدان الأقل نمواً والبلدان ذات الدخل المنخفض احتياجات خاصّة يجب أن تمنح الأولوية فيما يتعلّق بالدعم الدولي الخاص بالتربية الأساسية خلال التسعينات.

4- ويتعين على جميع الأمم أيضاً أن تعمل معاً لتسوية النزاعات والخلافات وإنهاء الاحتلال العسكري وتوطين السكّان المخرجين من ديارهم أو تسهيل عودتهم إلى بلدانهم الأصلية، وضمان تأمين حاجات التعلّم الأساسية لديهم. فالبيئة المستقرة الآمنة هي وحدها الكفيلة بتوفير الظروف التي يستطيع فيها كل إنسان، طفلاً كان أو راشداً على حدّ سواء، أن ينتفع من أهداف هذا الإعلان.

الفصل الثاني

مبادئ الاتصال العامة

- مفهوم.
- أدوات.
- عناصر
- مراحل عملية الاتصال.
- مستويات الاتصال.
- نماذج.
- وظائف.

مبادئ الاتصال العامة

ما الاتصال

كثـيرة هــي المـدلولات والمعـاني التـي تناولـت مفهـوم الاتصـال.. وتعـددت الآراء والمصطلحات لصياغة هذه الكلمة.. حيث وصفت بـ (التواصل) في المعنـى العـربي وأصـل، تواصل.. "فاعل، تفاعل" والمصدر هـو وصـال ومواصـلة ويشـير فعـل "تواصـل" إلى حـدود المشاركة في الفعل بين الطرفين، ويكون نقيض تواصل في تهاجر، تنافر وتقاطع.

ويتناول معجم اللغة العربية الفروق الموجودة بـين "اتصـل وتواصـل" يعنـي وصـل شيئاً بشيء، احتلك بشيء أو بآخر، بينما تغـير "تواصـل" العلاقـة المتبادلـة بـين الطـرفين في الاتصال، أي هناك رغبة من أحد الطرفين باتجاه الآخر، وهذا الآخر يستجيب ويتفاعل مع تلك الرغبة، أو إنه قد يرفض ويعلق، أما في التواصل.. فإن التفاعل أو الرغبة في المشـاركة تحدث في كلا الطرفين والمعنـى اللغـوي للاتصـال في العربيـة يغـير "الإبـلاغ" أو "الأخبـار"، والربط وإقامة الصلة، و"التتابع"، والاستمرار أي التواصل... وهذه المعاني اللغوية تحمل في الوقت ذاته.. المعاني الاصطلاحية لعملية الاتصال وتحمل كلمة (Communication) المعنى نفسه.. حيث أنها مأخوذة من الأصل اللاتيز (Communes) التي تعني (يـذيع عـن طريـق المشاركة.

لذا فنحن حيث ننقل معاني نعمـل عـلى إقامـة مشـاركة (Commonness) مـع طرف آخر في تلك المعـاني.. إذ أن تناقـل المعـاني يشـير إلى اشـتراك طـرفين أو أكـثر في إرسال المعاني واستقبالها بصورة تبادلية. وهذا يعني أن القائمين بالإرسال والمسـتقبلين هما مشاركان في الاتصال.. ومن هنا تبدو المشاركة (Participation) صفة من صـفات الاتصال. وعلى هذا يقال أن الاتصال هـو: المشـاركة في المعـاني، وتبـدو "المشـاركة" في أوجه أخرى عبر تعرض المستقبلين لتنبيهات واحدة، برغم أنهـم لا يتماثلـون في عـدد

من الأفراد لكتاب واحد أو لصحيفة واحدة أو استماعهم لبرنامج إذاعي أو مشاهدتهم لبرنامج تلفزيوني أو سينمائي يبلور بينهم موضوعاً مشتركاً، وفضلاص عن ذلك فإن الاتصال يتيح للأفراد أن يشركوا أنفسهم إلى درجة ما في مواقف وخبرات قد لا يتاح لهم المرور بها في حياتهم الاعتيادية، ويمنحهم الفرص لدخول عالم غير عالمهم، وتقمص أدوار ذاتية وأخرى اجتماعية في الكثير من المواضع أو الجماعات التي لا يتاح لهم في واقع الحياة تقمبص مثلها. ومن هنا جاءت نظرية التقمص الوجداني (Empathy) التي تعني القدرة على أن يصنع المرء نفسه في أدوار الآخرين وتصور ما يحصل له، والتي وصفت نفسها بأنها قدرة نفسية حركية يمكن أن يكون لها تأثير كبير في شخصية الفرد والشخصية الاجتماعية، والتي ينظر إليها على أنها إحدى الخصائص التي يترتب على توفرها لدى الأفراد في المجتمع استطاعة ذلك المجتمع النهوض والتقدم.

وهذه القدرة ذات علاقة وثيقة بالاتصال(26). ومع أن الاتصال يستهدف المشاركة في المعاني، إلا أنه قد يؤدي في بعض الحالات إلى التأزم والنفرة بين الأطراف، تبعاً لعوامل متعددة منها ما يتعلق بنوع العملية الاتصالية وأسلوبها وأطرافها، ومنها ما يتعلق بالظروف الخارجية التي تجري فيه.

والاتصال ذو صفة مستمرة لذا يوصف بالتواصل، حيث أن عملية الاتصال هي عملية متتابعة وديناميكية، وليس لها بداية أو نهاية، لذا فإن نماذج سريان المعاني تتخذ أشكالاً دائرية لا خطية، ويتضح الاستمرار، أيضاً في ردود أفعال المستقبلين وفي تعبيرهم عن تلك الردود، كما يتضح في امتداد الاتصال من الماضي إلى الحاضر والمستقبل، وامتداد المعرفة نفسها إلى الجذور، وفضلاً عن تأثير السلوك الاتصالي للفرد والمجتمع بمدى استحضار الوقائع الماضية والحاضرة وربطها بما هو متخيل أو متوقع. وتنطوي عملية الاتصال على عمليات تفاعل عاطفي وعقلي من خلال تبادل التأثير بين الأطراف المتشاركة فيها، ومن هنا يتضح أن انتقال المعاني ليست إجراءاً

آلياً، بل عملية معقدة ذات أبعاد بيولوجية ونفسية واجتماعية، فهي بيولوجيـة لارتباطهـا بالحواس والجهاز العصبي، وهـي نفسـية لارتباطهـا بالسـلوك والعوامـل النفسـية، وهـي اجتماعية لخضوعها للظروف والعلاقات الاجتماعية، فضلاً على أنها تنطـوي عـلى عمليـات تفاعل اتصالي ورمزي، ويفقد الاتصال فاعليته إذا لم ينته إلى تفاعل (Interaction) أي تـاثير متبادل بين أطراف العملية الاتصالية، لهذا نجد اتصالاً فعالاً، واتصـال غـي فعـال، عمومـاً يمكننا أن نحدد معنى الاتصال، كالآتي:

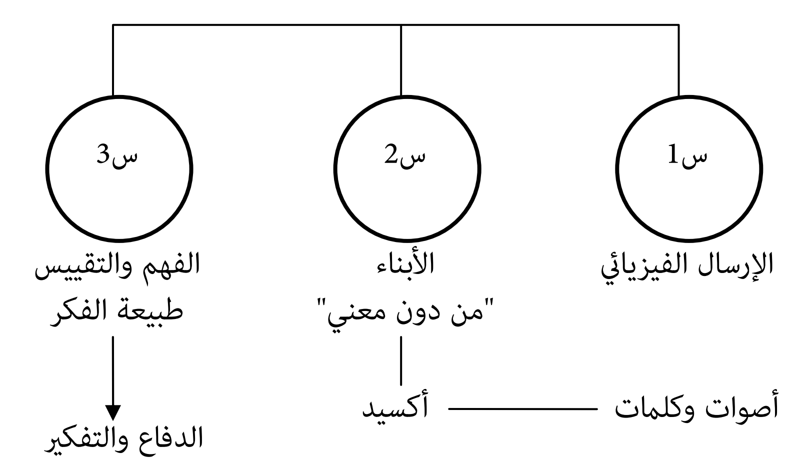
- **الاتصال كعملية بيولوجية:**

عندما تفسر الاتصال كعملية بيولوجية، يمكننا أن نوضـح ذلـك في اسـتقبال الرسـالة يتطلب عملية بيولوجية لدى الكائن البشري الحي تتصل إلى حد كبـير وأسـاسي بوظـائف الجهاز العصبي، ووظائف الحواس المختلفة، تنـتج عنـه اسـتجابة، هـذا مـن ناحيـة ومـن ناحية أخرى تتجلى عمليات الاتصال من الناحية البيولوجية فيما يسـمى تواصـل الأجيـال جيلاً بعد جيل في جميع الكائنات الحية عن طريق التكاثر.

وقد لا يكون من المبالغ فيه القول، بأن الإنسـان ومنـذ لحظـة خروجـه مـن الـرحم البشري للرحم الاجتماعي، وهو في اتصال دائم وبلا انقطاع مع ذاته والمحيطين بـه وبعـالم الأشياء والأحياء من حوله، فعبر العصور والحقب التاريخية المتفاوتة والثقافات المتعـددة، كان الاتصال عصب الفعل التشكيلي للحضارة، والتجمـع الـبشري فالإنسـان ككيـان مفكـر ومتسائل تجاه ذاتـه والآخـرين والعـالم، يتميـز عـن بقيـة الكائنـات الحيـة بميـزة الإدراك والحضور المعرفي، والقدرة أيضاً على التعبير عـن هـذه الحركـات وتلـك المعـارف بوسـاطة اللسان، فالإنسان البدائي ومنذ القدم، كان على اتصال بالطبيعة وبعالم الأشياء، ولكنه كـان يفتقر للوسيلة القادرة على ربطه بكل ما حوله مـن كائنـات بشريـة أخـرى بعـالم الأشـياء بطبيعة الحال.

- **الاتصال كعملية سيكولوجية:**

يمكن اعتبار العلاقات القائمة بين الأفراد أو الجماعات، ما هي إلا شكل من أشكال الاتصال، وهذه العلاقات ترمي إلى إحداث تغيرات في سلوكه، أي سلوك المتلقي، والمقصود بالاتصال هنا، العلاقات الإنسانية وتستمر بتعبيرات "رموز" منها تعبيرات الوجه، ووضع الجسم، وحركاته ونغمة الصوت والصورة، وينظر ستيورات إلى الاتصال علا أنه "عملية ذهنية فيزيائية وظيفتها توضيح المعنى المقصود" ويقصد بالعملية الفيزيائية: مجموعة من الرموز منها أصوات، كلمات، حروف، إدراك حسي، بالإضافة إلى وظيفة الجهاز العصبي والدماغ...وهذا المخطط يوضح ذلك:



عملية الاتصال حسب نظرية ستيورات

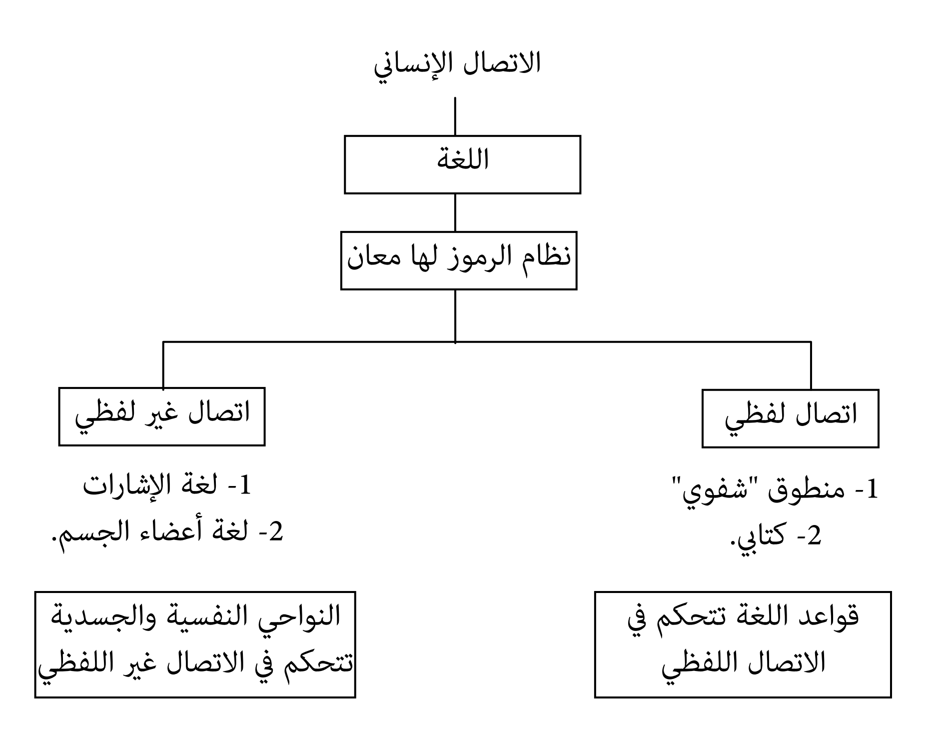
يرى سيورات أيضاً أن عملية الاتصال هي تجربة سيكولوجية للتنظيم الفكري، وعلى هذا الأساس، فإن الاتصال أكثر سعة واحتواء لطرائق وأساليب التعامل البشري، حيث يعرفه "ردفيلد" بأنه: "المجال المتسع لتبادل الحقائق والآراء بين البشر".. ويرى ويفرز أن الاتصال يشتمل على أشكال التعبير التي تخدم أغراض التفاهم المتبادل، وعرف كل من برنارد بيرسون..وجري ايستز: الاتصال بأنه عملية نقل المعلومات والرغبات والمشاعر والمعرفة والتجارب، إما شفويا أو باستعمال الرموز

والكلمات والصور والإحصائيات بقصد الإقناع أو التأثير على السلوك، وأن عملية النقل في حد ذاتها الاتصال [27].

- **الاتصال كعملية إنسانية:**

منذ أن تكونت المجتمعات البشرية... وجد الإنسان أن عليه أن يعيش مع الآخرين يتفاعل معهم بكل تفاصيل الحياة اليومية..والحاجة إلى الاتصال هي التي دفعت الإنسان من فجر الخليقة إلى استخدام الإشارات الصوتية والحركية المرتبطة ببنيته الجسدية، فبعد آلاف الأعوام، شرعت لغة بدائية في التطور وكان الاتصال بين الناس يتم في معظم الأحيان عن طريق اللمس، حتى طور مجموعة كاملة من الوسائل غير اللفظية لنقل الرسائل، منها الموسيقى، الرقص، رسائل الطبول، الإشارات النارية (الدخان) الرسوم والأشكال الأخرى للرموز المنقوشة وكذلك الصور التي تمثل أفكاراً، والتي جاءت بالرموز الكتابية في أعقابهان وتتسم بأهمية خاصة، لأنها ربط عرض شيء بفكرة محددة، ولكن تطور اللغة هو الذي جعل الاتصال الإنساني قوياً على نمو خاص[28]. وهذه الخاصية هي التي ميزت البشر ن غيرهم من المخلوقات الحية.

فالاتصال الإنساني...اتصال لغوي، فاللغة هي أداة الاتصال وعبارة عن نظام من الرموز لها معان أعطاها إياها الإنسان. والرمز هو الشيء الذي يمثل أو يرمز إلى شيء آخر والكلمة: هي عبارة عن رمز يمثل فكرة أو شيئاً في الواقع، وقد تكون هذه الرموز على شكل أحرف أو أرقام أو ألوان أو زوايا أو خطوط أو كلمات أو إشارات، ويعطينا هذا المخطط نموذجاً لأشكال الاتصال الإنساني[29].



- **اللغة أداة اتصال:**

لغة.. بتعريفات عدة.. وقدوردت في كتاب جان جبران" في أنها: تنظيم معين من الإشارات، وأن أحد أهدافه الأساسية تأمين الاتصال.

أما رومان جاكوبسون فيقول: "أن اللغة هي التنظيم الأساسي لإقامة الاتصال".

أما مارتينة فيعلق على مفهوم اللغة الإنسانية الطبيعية بأنها أداة اتصال بواسطتها تحلل التجربة الإنسانية إلى وحدات ذات مضمون معنوي وتعبير صوتي، ويكون لكل مجموعة بشرية تحليلي مختلف عما تقرّ المجموعات الأخرى، هذا التعبير الصوتي يتجزأ بدوره إلى وحدات مميزة ومتعاقبة لا نهاية لها..وتختلف نتائج العلائق فيما بينهما باختلاف اللغات أيضاً.

وللغة تعريفات أخرى منها:

- هي تنظيم معين من الإشارات لتأمين الاتصال.

- هي أداة الفكر ومساعدته.
- ترتبط اللغة بالفكر ارتباطاً مباشراً روتينياً.
- هي حقيقة الفكر المباشرة.

والعلاقة بين اللغة والفكر يعبر عنها "دي لاكروا" بأن الفكرة تكون اللغة بعد أن تكون بواسطة النطق.

ويرى سقراط اللغة: حينما يفكر العقل يتكلم إلى نفسه.

أما جينيه، "نحن أحياء فقط عندما نتكلم".

هويز: إن المعرفة ما كانت لتأتي إلى حيز الوجود بدون اللغة.

لوك: إن الحاجة إلا الاتصال هي منبع اللغة، وأن اللغة تولد الفكر بدورها.

كونديلاك، إن المرء يفكر دون عون اللغة.

وارد: إن الفكرة لا تتم إلا باللغة.

ستاون: إن اللغةوظيفة تعبيرية، فالكلمة أداة التفكير في المعنى الذي تعبر عنه.

برجسون: إن اللغة وسيلة رئيسية يستطيع الذكاء بها أن يتحرر من روابط الغريزة.

اللغة: هي كل نظام من العلاقات الدالة يمكن أن يستخدم وسيلة اتصال. فهل اللغة وسيلة اتصال؟

للإجابة على هذا السؤال نقول:

إن اللغة وسيلة اتصال بالمعنى اللغوي، كأن تقول أن الجمل وسيلة اتصال.

أما المعنى الاصطلاحي: فليست وسيلة اتصال "اعلام" لأن وسائل الاتصال معلومة ومحدودة. من هنا اتفق علماء اللغة مع علماء الإعلام في ضرورة وجود معنى حتى يمكن لدائرة الاتصال أن تتم، وتؤدي دورها في الإبلاغ.

فالحقل المشترك بين اللغة والإعلام في العلاقة بين اللفظ والمعنى هو "حقل الدلالة" فعلماء اللغة يعنون بعلم الدلالات وعلماء الإعلام يهتمون بالإطار المشترك بين مرسل الرسالة ومستقبلها، حتى يتم الإعلام في هذا الإطار المشترك ولا تسقط

الرسالة خارجة. ويمثل "اللفظ" القاسم المشترك في هذا الحقل حقل الدلالة، بين اللغة والإعلام ويظل اللفظ هو صاحب السيادة يتقدم سائر أشكال الدلالات.

وتقسم اللغة إلى ثلاث لغات كما أجمع الباحثين في هذا المجال وهي:

1- لغة الإشارة:

وتتكون من مجموعة من الإشارات المختلفة والمستعملة من قبل الإنسان في عملية التفاهم والاتصال مع الآخرين،وهذه الإشارات تضم البسيطة والمعقدة مثل إشارات التفاهم مع الصح.

2- لغة الحركة أو الأفعال:

تضم هذه اللغة الحركات التي يقوم بها الإنسان بهدف نقل ما يريد من المعاني أو الأحاسيس الموجودة لديه والتي يقصد ويريد أن يؤثر على الآخرين، مثل عملي الممثل في المسرح والحركات التي يقوم بها دون أن يستعمل اللغة اللفظية.. ورغم ذلك نستطيع فهم ما يريد قوله نتأثر به أو لا نتأثر نقبله أو نرفضه، المهم أننا نستطيع فهمه وفك رموزه.

3- لغة الأشياء:

الأشياء هنا يقصد بها ما يستخدمه مصدر أو مرسل الرسالة موضوع الاتصال بهدف التعبير عن المعاني أو الأحاسيس التي يريد نقلها إلى المستقبل مثل ظاهرة لبس اللون الأسود في معظم المجتمعات، يعبر عن الحزن الذي يعيش فيه من يلبس هذا اللون..مثالاً.

إذن الاتصال الإنساني...اتصال لغوي...وتأخذ اللغة التي هي أداة الاتصال والتفاهم بين الناس الشكلين التاليين [30]:

1- اتصال لفظي (منطوق ومكتوب).

2- اتصال غير لفظي (لغة الإشارات وأعضاء الجسم).

ويوضح هذا المخطط أوجه التشابه بين الاتصال اللفظي وغير اللفظي

أ-

الاتصال الفظي	الاتصال غير اللفظي
1. من إنتاج الإنسان. 2. يستخدم رموزاً على شكل كلمات منطوقة ومكتوبة. 3. يستخدم رموز لها معان.	1. من إنتاج الإنسان. 2. يستخدم رموزاً على شكل إشارات وحركات. 3. يستخدم رموزاً لها معاني.

ب- أوجه الاختلاف بين الاتصال اللفظي وغير اللفظي:

الاتصال الفظي	الاتصال غير اللفظي
1. تتحكم قواعد اللغة في الاتصال اللفظي.	1. تتحكم ضرورات أو عوامل بيولوجية في الاتصال غير اللفظي.
2. الاتصال اللفظي مقصورة على ثقافة واحدة ويحمل معاني محددة للحماية الداخلية.	2. لغة الاتصال غير اللفظي عالمية، فالابتسامة مثلاً: تعني نفس الشيء لكل الناس في العالم ولكن هناك بعض الرموز يختلف معناها من ثقافة إلى أخرى.
3. تتعلم الاتصال اللفظي في مرحلة متأخرة من الحياة عن طريق التنشئة الاجتماعية، فالطفل يتعلم الكلام والكتابة بعد أن يكون قد تعلم لغة الإشارات أولاً. أي أن الاتصال اللفظي يأتي بعد الاتصال غير اللفظي.	3. تتعلم الاتصال غير اللفظي فيمرحلة متقدمة أو مبكرة من الحياة بعد الولادة مباشرة عن طريق التنشئة الاجتماعية، فالطفل يتعلم الإشارات مثل الابتسامة والعبوس قبل أن يتكلم أو يكتب فالاتصال غير ا للفظي يسبق الاتصال اللفظي في عملية التنشئة الاجتماعية.
4. يعتقد عدد كبير من العلماء بأن الاتصال اللفظي يمكن أن يناشد العواطف.	4. يعتقد البعض من العلماء بأن الاتصال غير اللفظي مفعم بالعواطف أو يمكن أن يناشد العواطف بكره فهو أصدق تعبيراً عن المشاعر والأفكار من الاتصال اللفظي.

2- الكتابة...بوصفها أداة اصتالية

تعد الكتابة (الثورة الاتصالية الثانيـة)..وقـد ظهـرت..لـدى السـومريين قبـل المـيلاد بثلاثين قرناً.. وقد أضفى هذا الإنجاز البشري صفة الدوام على الكلمة المنطوقة، وفي قـديم الزمان تم تسجيل القوانين والقواعد الخاصة بطقوس الاحتفالات والشعائر التـي صـممت لتعبر عن الجماعة وتكفل استمراريتها على ألواح من الصلصال أو على أحجـار منحوتـة أو لفائف الرق التي تعمل طويلاً.

الكتابة في بدايتها كانت نقشـاً عـلى الحجـر ثـم انتقلـت إلى ألـواح الطـين ولفـائف البردى والألواح المغطاة بالشمع وبعد أن كانت صورية، أصبحت مسمارية ثم هيروغليفية [31].

فالكتابة المسمارية التي عرفها الحضـارة السـومرية في العـراق. كانـت تكتـب فـوق اللوائح الطينية، وهـي لا تـزال طريـة ويسـتخدم في الكتابـة قلـم يشـبه (المسـمار) مثلثـاً ومنشوري.

الشكل يمسك به مائلاً وهو يضغط على سطح اللوح بخفة، فإذا مـا انتهـى الكاتـب من تسجيل وثيقته جف اللوح أو حرقه، وبـذلك يسـهل حفظـه أجيـالاً طويلـة، في بعـض الأحيان كانت الألواح تدخن في مباني خاصة تشيد لذلك الفرض. وكتب البابليون وثـائقهم بـالخط المسـماري.. كـذلك اسـتعملوا الألـواح الطينيـة وعرفـوا بتصـنيف مخطوطـاتهم ووثائقهم تصنيفاً موضوعياً. وحرص ملوك بابل على تسجيل ما قاموا به مـن أعـمال شـتى لإقرار النظام والعمل على تسجيل العلوم والآداب فخصصوا لـذلك جـدران قصـورهم مـن الداخل والخارج.

وحافظ الأشوريون على طريقـة الكتابـة التـي تعلموهـا مـن البـابليين إلا أنهـم بسطوا الحروف وأدخلوا عليها بعض التعديلات، واهتم الملـوك الآشـوريون بالمكتبـات التي كانت تزخر بعشرات الألوف من اللوحات الطينية وكان أفراد ارعية يرسـلون إلى قصور الملك رسائل مكتوبة على لوحات طينية وفيها أخبار كل صغيرة وكبـيرة تحـدث

في الدولة، وعمل ملوك آشور على الإشادة بـأعمالهم الحربيـة وكانـت النقـوش المـنشرة في قاعـات القصـور الملكيـة تمجـد الأعـمال العسـكرية لأصـحابها ومـن هـذه التسـجيلات، الحوليات، وهي سجل كامل مجمع الأحداث في تاريخ مرتب حسب سني حكـم الملـك أو تاريخ الحروب حيث يشرح الملك حركاته العسـكرية والغـزوات التـي قـام بهـا، والتقـارير التي قدم فيها الملك إلى آلهة (آشور) تفصيل كـل موقعـة حربيـة قـام بهـا، وكانـت هـذه النقوش تحفر كما أسلفنا على جدران القصر الملكي أو على اسـطوانات توضـع في أساسـات المباني [32].

واستخدم المصريون ورق البردى في الكتابة "وهو ورق أشبه بحصيرة خشـنة الوجـه مصنوعة من ألياف بنات كالقصب ينبت على سواحل النيل" [33].

وساق البردي مثلث الشكل تحتوي على لباب ليفي ذي عصارة لزجة ويختلف طول الساق ما بين مترين وثلاثة أمتار، وقطرها حـوالي أربعـة سـنتميترات. ولا يعـرف بالضـبط التاريخ الذي بدأ فيه المصريون صنع ورق البردى إلا أنه عثر على لفافة صغيرة غير مكتوبة في مقبرة الأسرة الأولى في مصر القديمة كـما توجـد في المتحـف المصري وثـائق صـغيرة مـن البردى من كل الأسرتين الخامسة والسادسة.

استخدم أوراق البردى لتدوين الخطابـات الخاصـة والحسـابات والمسـودات وصـور الوثائق الرسمية والقانونية والمذكرات أو النسخ المخطوطات الأدبية وخاصـة المخطوطـات التي كان الغرض منها أن تكون كتبا مدرسية.

وكانت مصر تصدر إنتاجها من البردى للعالم القديم عـلى اسـتعمال ورق الـبردى في مصر كان يوجه غالباً إلى سد مطالب الجهاز الحكـومي، ثـم الكتـب الدينيـة، وخاصـة مـا يسمى بكتاب الموتى وهو ملف من البردى يحتوي على بعـض الأدعيـة والصـلوات كـما أن الناس يحرصون على وضعها مع الموتى لتنفعهم في العالم الآخر كما كانوا يعتقدون. وكانـت هذه الصناعة من أوج الصناعات في العصر المتأخر، حيث كانت هذه الملفات تكتب وتهيأ بالصلوات وصور الآلهة، ويترك اسم صاحبها خالياً حيث يكتب بعد شرائها.

وكان يستعمل في الكتابة على أوراق البدى هذه اللون الأسود أو الأحمر، بحيث تكون الكتابة في أعمدة أفقية أو رأسية بواسطة فرشاة يغمسها الكاتب في المواد ويخط بها الكتابة على البردى.

هذا واكتشف لفائف البردى بكميات كبيرة في المقابر المصرية وفي توابيت المومياءات، ولعل بداية هذه الطريقة في تقنيات الكتابة تعود إلى حوالي ثلاثة آلاف سنة قزم وقد بقي ورق البردى المادة الرئيسة في الكتابة حتى القرن التاسع الميلادي قبل انتشار الورق بشكل واسع.

وقد عرفت الكتابة على الرقوق الجلدية لأول مرة في آسيا الصغرى في نهاية القرن الأول قبل الميلاد، ويمتاز بالقوة والقدرة على مقاومة عوامل التلف التي تطرأ عليه بسبب الاستعمال أو سوء الخزن وهذا ساعد على انتشار وتفضيله على الورق المصنوع من البردى الذي لا يتمتع بنفس مواصفاته، ويحضر الورق من جلود الغنم والمعز وجلد العجول. (فليوم) Vallum وهوي نوع من الرق مستحضر من جلد صغار العجول. [(34)]

إن جودة الرق كساند للكتابة تتحدد بشكل رئيسي على مهارة وخبرة الشخص الصانع ومن قابليته من هذه الصناعة، ومن ثم على نوع وعمر الحيوان الذي استخدم جلده في التحضير.

ويعتقد أن الصينين القدماء، هم أول من عرف صناعة الورق واستخدموه كساند للكتابة والتوثيق، وكان ذلك في بداية القرن الثاني الميلادي فقد عمد الصينيون القدماء إلى جمع بعض الألياف الحريرية أو النباتية العالقة في الماء ومخلفات صناعة النسيج على قطعة قماش مسامية فشكلت مجموعة الألياف المتشابكة فوق قطعة النسيج هذه طبة ورقية رقيقة، ثم تسوية سطحها فتكون أول ساند ورقي ملائم للكتابة.

أن أقدم النماذج الورقية التي عثر عليها الأثاريون لحد الآن ربما تعود لعام (105م)، وقد تم العثور على هذه النماذج الملائمة للكتابة على الورق وعرفوا صناعة الحبر واستخدموا مواد عديدة كالكاربون وإلى أكاسيد الحديد والفضة والنيلة لتحضيره بألوان مختلفة كالأسود والأحمر والبني والأزرق. إن توفر الورق قد ساهم إلى حد كبير في حل المشاكل الاتصالية حيث ساعد على سهولة الاتصالات وإيصال المعلومات وإنجاز الأعمال الحكومية، حفظ المعلومات، تسجيل الأحداث والإحصائيات، سهولة إنجاز الأعمال التجارية بالإضافة إلى التعليم والتثقيف. وإذا كان التاريخ الحقيقي لبدء الصناعة الورقية يعود إلى الصين عندما قام العالم الصيني (تساي لن) بإنتاج صفائح ورقية من الخرق أو البامبو فإن الطريقة التي ابتكرها هذا العالم مشابهة للطرق الحالية بعد أن أجريت عليها تطورات نتيجة للتقدم التكنولوجي في الميكانيك الكيمياء.

إن هذه التطورات في اكتشاف المواد التي يمكن أن تسهل احتضان الكلمة المكتوبة وتعجل من آفاق الاتصال وتحقق أوسع مساحة من الانتشار، كانت تتخذ أشكالاً تقترب من فكرة التوصيل الإخباري ويقال أن أول جريدة ظهرت في بلاد الصين اسمها (كين بين) وكانت لسان حال الحكومة صدرت عام 911 ق.م، وكانت تصدر آنذاك ثلاث مرات يومياً على ورق ملون لكل طبقة ورقها الخاص، فطبقة المساء لونها أصفر وطبعة الظهر ورقها أبيض وطبعة المساء لونها رمادي ويشير المؤرخون أن أول صحيفة رسمية ظهرت في أوروبا في مدينة إيطاليا، في عام (58) ق.م باسم (اكتاديورنا) أي الأعمال الرسمية أو الوقائع الرسمية، وكانت هذه النشرات تلصق في الأماكن العامة لإتاحة الفرص للجميع لقراءتها.

- **تقنيات أخرى:**

وهكذا تطورت أساليب الاتصال باكتشاف الطباعة وطبع الصحف والكتب. وعند بزوغ عصر الكرباء أصبح ممكناً نقل المعلومات لمسافات بعيدة بواسطة البرق

وكان أول إرسال برقي عام 1844 في أمريكا لذا كان استخدام أنظمة الاتصالات الكهربائية جعل ممكنا أن تنقل المعلومات لحظيا في أي مكان من الكرة الأرضية لأي مكان آخر مهما كان بعيداً. وفي عصر الاتصالات الفضائية أصبح من الممكن نقل الصور والمكالمات من رواد الفضاء أثناء رحلاتهم إلى الأرض وبالعكس وبوقت قصير.

أما بالنسبة للهاتف فقد اخترعه العالم بيل (Bell) عام 1875 أو سرعان ما انتشر حتى عامهم استخدامه في جميع الدول. وقد اتصل المشتركون مع بعضهم عن طريق البدلات التي كانت يدوية وأصبحت آلية في عام 1890.

واستمرت الجهود جدل زيادة مدى الاتصالات فكانت أولى الخطوات التي تمت هي إرسال واستلام الموجات الكهرومغناطيسية من قبل العالم ماركوني سنة 1897 ثم تلتها فكرة التحميل على الموجات الكهرومغناطيسية وبعد نجاح الاتصال البرقيوالهاتفي وانتشار البث الإذاعي كان من الطبيعي أن تبدأ عملية إرسال الصور الساكنة (Facsimile) والتي استخدمت في مهنة الصحافة بعد ذلك بدأ التفكير بإرسال الصور المتحركة (التلفزيون) ففي عام 1937 بدأت الإذاعة البريطانية تقديم برامج الصور المتحركة سواء كانت صوراً حية أو أفلاماً.

إن التقدم التكنولوجي الهائل الذي حققه الإنسان في عالم المواصلات الإلكترونية باستخدامه الراديو في نقل الرسائل التلغرافية والإذاعة المسموعة والمرئية وباستخدامه للأقمار الصناعية التي يطلقها في الفضاء، ربط العالم برباط وثيق قرب القاصي والبعيد وألغى في شؤون الاتصال المسافات وتخطى الحواجز وكاد يلغي الزمن.

- **عناصر الاتصال:**

تحدد ملامح العملية الاتصالية من خلال عناصرها وهي:

1- المرسل/المصدر:

المرسل هو منشئ الرسالة. قد يكون شخصاً يتكلم أو يكتب أو يحاضر أو شرطي يؤشر بيديه أو زعيماً سياسياً يلقي خطابا أو محطة إذاعة أو مصطبعة أو محطة تلفزيون أو معلم تربوي.

2- الرسالة:

الرسالة أساس عملية الاتصال..قد تكون الرسالة على شكل كلمة مطبوعة أو مكتوبة أو موجات صوتية على الهواء أو موجات كهربائية في سلك أو إشارة باليد عبوس في الوجه أو ابتسامة عريضة أو صفراء أو مقالة صحفية أو أخبار تلفزيونية (صوت + صورة + حركة + لون) أو نشيد وطني أو قصيدة شعرية أو مادة دراسية (منهج).

3- الوسيلة/القناة:

الوسيلة هي الأداة التي تنقل الرسالة الاتصالية من المرسل إلى المستقبل. وقد تكون سمعية كما في الإذاعة أو بصرية كما في المطبوعات من صحف ومجلات وملصقات وصور أو سمعية/ بصرية كما في التلفزيون أو السينما أو الفيديو أو قد تكون الحواس الخمس من سمع وبصر وشم وذوق ولمس كما في الاتصال الذاتي أو قد لا تكون فعال وسيلة في حالة الاتصال الشخصي أو الوجاهي. أو تكون تربوية عن طريق الاتصال التربوي (وسائل تعليمية) ويجب على المرسل أن يختار الوسيلة المناسبة لطبيعة الرسالة والمستقبل الأكثر تأثيراً على المستقبلين أو استعمالاً من قبلهم والأقل تكلفة.

4- المستقبل/الجمهور:

المستقبل هو هدف عملية الاتصال. قد يكون رجلاً أو امرأة طفل أو شاباً أو عجوزاً، معلماً أو طالباً، صديقاً أو عدواً، اي ونعني الجمهور "الآخرين" الذين يتلقون الرسالة "فرداً أو جماعة، ومؤسسات"، فالمتلقي هنا يحاول إدراك فحوى المضمون المعبر عنه في الرسالة الاتصالية بواسطة أجهزة الاستماع والرؤية ومقارنتها بما يملكه من خبرات اتصالية للتوصل إلى المعنى الحقيقي، من خلال عمليات الإدراك والتعبير من يمكنه الاشتراك وبفعالية في العملية الاتصالية.

5- التشويش:

اعتبر "شانون وويفر" التشويش في نظرية المعلومات خللاً طارئاً في قناة أو وسيلة الاتصال. وهذا الخلل يحدث تحريفا في مضمون الرسالة الاتصالية وعناصر التشويش تظهر في الاتصال الشخصي مثلاً في حركة المرور (مرور السيارات في شارع عام)، وفي الاتصال الجماهيري، يعد التشويش مزعجاً عندما تتعرض الخطوط الهاتفية لخلل ما أو التشويش الذي يصاحب البث الإذاعي ويؤشر على استقبال الرسائل أو انقطاع التيار الكهربائي، أو عدم وضوح الإرسال التلفزيوني وذلك كله يؤثر في نجاح العملية الاتصالية.

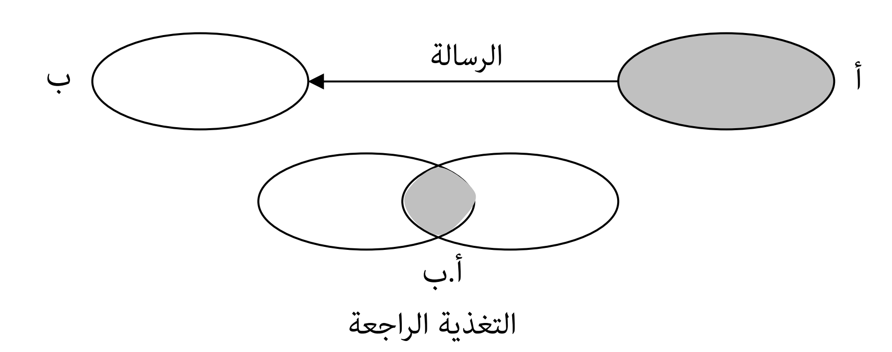
6- التغذية الراجعة: (Feed back)

تعتبر من العمليات العامة في الاتصال ونعني بها: مدى تأثير جهاز الأرسال على جهاز الاستقبال، وكذلك مدى تأثير المرسل بمواقف الجهاز المستقبل وردود فعله، إذ على ضوء ذلك قد يقوم جهاز الإرسال بإدخال بعض التعديلات على محتوى الرسالة تمشياً مع مواقف جهاز الاستقبال، ففي الاتصال الشخصي على سبيل المثال. لنأخذ محاضرة يلقيها الأستاذ على الطلاب.

فالتغذية الراجعة هنا، ترمي إلى التحقق من مدى استيعاب الطلاب للأفكار الواردة في المحاضرة وردود الفعل الحاصلة لديهم، وباختيار، يأتي تقييم المحاضرة،

امتحان مناقشة حوار كدليل على التحقق من حدوث التغذية الراجعة، وإلى أي حد حصل التـأثير والتـأثر بـين الجهـازين. هـل يتـذمر الطـلاب، ويتسـاءلون هـل يهـزون برؤوسـهم موافقين؟ هل الأستاذ يلتقط هذه الانعكاسات ويعدل من أسلوبه وأبناءاته؟

ويرتبط بالتغذية الراجعة، فالتفاعل بين الجهازين هام جداً في عملية الاتصال الـذي يفقد قيمته دون (الاستجابة ورد الفعل) ويتحول بالتـالي إلى عمليـة أبنـاء (Information). إن الشخص الذي يستمع إلى نشرة الأخبار في إحدى الإذاعات أو يقرأ الصحيفة، إنما يقـوم بعملية الأبناء، لأنه يخضع لتدفق الأبناء من جهاز الإرسال (إذاعـة-صـحف) دون حـدوث التغذية الراجعة، أي دون تبادل التأثير. فالشخص قد يرفض بعض الأخبار والأخطـار التـي يسمعها أو يقرأها، ولكنه ليس باستطاعته أن يعلم جهـاز الاسـتقبال، لـذا كثـيراً مـا تسيء وسائل الإعلام إلى تفكير المسـتقبل ونفسـيته بحيـث تبـث لـه الأفكـار والأخبـار المشـوهة (الكاذبة) وهناك آلاف من الجمهور ممن يقعون ضحية الإعلام المضلل والدعاية المضـادة. ويوضح هذا المخطط هذا المفهوم.



التغذية الراجعة

7- الأثر الاتصالي:

هو المحصلة النهائية للاتصـال، وتتفـاوت آثـار الحـدث الاتصـالي مـن موقـف لآخـر حسب تصورات "كليبر" وآخرين (1970) فإن هناك ثلاثة آثار اتصالية مهمة هي:

أ- الأثر المعرفي: (Cognilive)

هو كل اكتساب ذهني لمعرفة أو معلومة كنتيجة للتفاعل مع الآخرين، أو بسبب التعرض لرسالة اتصالية جماهيرية أو عامة.

ب- الأثر العاطفي (Affective):

وهو ما يعرف بالمشاعر والعواطف الذاتية الناتجة عن الفعل الاتصالي، مثل مشاعر الحب والكراهية، وما يخالج ذواتنا عند التعرض لماضمين رسائل اتصالية.

جـ- الأثر الإدراكي الحركي:

ومعنى الاستجابة الجسدية واللفظية تجاه الرسائل الاتصالية ومضامينها، أي اجتماع الأثر المعرفي والأثر العاطفي والسلوكي على مستوى الفعل الحركي، وأحداث الاستجابة أو الأثر الاتصالي.

- مراحل عملية الاتصال:

تمر عملية الاتصال بمراحل عدة...أهمها:

1- مرحلة إدراك الرسالة: يتخذ المرسل أو المصدر في هذه المرحلة قراره بإرسال الرسالة الاتصالية التي تنتج فكرة أو مشاعر أو مؤثر يدفعه إلى إرسال رسالته للمستقبل.

2- مرحلة الترميز... وهي مرحلة تحويل المعاني إلى رموز لغوية، هنا يقوم المصدر بصياغة أو تحويل أفكاره ومشاعره أو نواياه إلى رسالة اتصالية تكون على شكل رموز لفظية (منطوقة أو مكتوبة) أو غير لفظية (إشارات وحركات) ويعتمد نجاح الرسالة على مدى اختيار الرموز المناسبة للمستقبل والموقف الاتصالي الاجتماعي.

3- مرحلة اختيار وسيلة أو قناة الاتصال: عملية اختيار الوسيلة أو الوسائل التي تناسب طبيعة الرسالة وطبيعة الجمهور المستهدف، فقد يختار المرسل وسيلة واحدة أو عدة وسائل.. مثل الوسائل التالية: سمعية، كالإذاعة، أو بصرية،

كالمطبوعات، أو سمعية بصرية، كالتلفزيون والسينما والفيديو والكومبيوتر أو عن الضوء والصوت كما هو الحال في الاتصال الذاتي والشخصي، ويعتبر اختيار الوسيلة المناسبة واستخدام أكثر من قناة لنقل الرسالة من العوامل المهمة لنجاح الاتصال.

4- مرحلة فك الرموز: وهي عملية تحويل رموز الرسالة الاتصالية الواصلة إلى المستقبل إلى معان، فهي مرحلة استقبال الرسالة وتحليل رموزها وتفسيرها وفهم معناها ومعرفة مدى تطابقها مع حاجته وقيمة وأفكاره. لذا يجب على المستقبل أن يفهم الرسالة أولاً ثم يرد عليها.

5- مرحلة الاستجابة أو ردود الفعل على الرسالة: فالاستجابة تعني مدى قبول أو رفض الرسالة من قبل المستقبل. وقد تكون الاستجابة مباشرة أو غير مباشرة، ضعيفة أو قوية، عقلية أو مادية وتكمن أهمية الاستجابة في أنها تخبرنا عن مدى نجاح الاتصال أو فشله: فهي تخبر المرسل فيما إذا سمعت أو شوهدت أو قرأت أو فهمت رسالته أمل لا. فالاستجابة أحد أهداف الاتصال الرئيسية. ففي هذه المرحلة، يقوم المستقبل بعد الإستجابة للمرسل بصياغة استجابته(مهنة وأفكاره ومشاعره)في رسالة إتصالية ويبثها للمصدر، فيصبح المستقبل مرسلاً، والمرسل مستقبلاًوقد تكون الإستجابة ضربة باليد أو تصفيقاً مدوياً أو إتصالاً هاتفياً أو رسالة خطية.

6- مرحلة الرموز: وهي عملية تحويل رموز الرسالة الإتصالية الجديدة(الإستجابة) إلى معان، ففي هذه المرحلة يقوم المستقبل الجديد (المرسل الأصلي) باستقبال استجابة المرسل (المستقبل الأصلي)، هي على شكر رسالة اتصالية ففي هذه المرحلة يقوم المستقبل الجديد (المرسل الأصلي) باستقبال استجابة المرسل (المستقبل الأصلي)، هي على شكل رسالة اتصالية فيفك رموزها ويفهم معناها، فإن تبين له ان رسالته قد فهمت من قبل المستقبل اطمأن إلى نجاح اتصاله وأن تبين له عكس ذلك عاد وأرسل رسالة اتصالية جديدة ومعدلة وواضحة بشكل يؤدي إلى استيعابها من قبل المستقبل. ففي هذه الحالة يصبح

المرسل مستقبلاً والمستقبل مرسلاً، وهكذا حتى يتحقق الهدف الكلي من الاتصال.

وحتى تحدث عملية الاتصال لا بد من توفر الشروط التالية:

1. يجب أن يكون لدى المرسل فكرة.
2. الفكرة تصبح رسالة اتصالية.
3. ترسل الرسالة.
4. يتلقى المستقبل الرسالة.
5. يتفاعل المستقبل مع الرسال ويفك رموزه ويرسل استجابة أو (تغذية راجعة إلى المرسل.

ويوضح هذا المخطط كيف تتم عملية الاتصال.

عملية الاتصال

↓

نموذج الاتصال

↓

عناصر الاتصال

↓

المرسل/المصدر
- فكرة.
- شعور.

الرسالة

شكل الرسالة:

أ. لفظي:
- منطوق
- مكتوب

ب. غير لفظي:
- لغة الإشارات
- لغة الجسم

الوسيلة/القناة
- سمعية.
- بصرية.
- سمعية/ بصرية

المستقبل/الجمهور المستهدف

يرى/ يقرأ

يسمع/ يرى

↓

اتجاه المستقبل
- موافق
- محايد
- معارض

الاستجابة التغذية الراجعة
- سريعة
- بطيئة
- متأخرة

↓

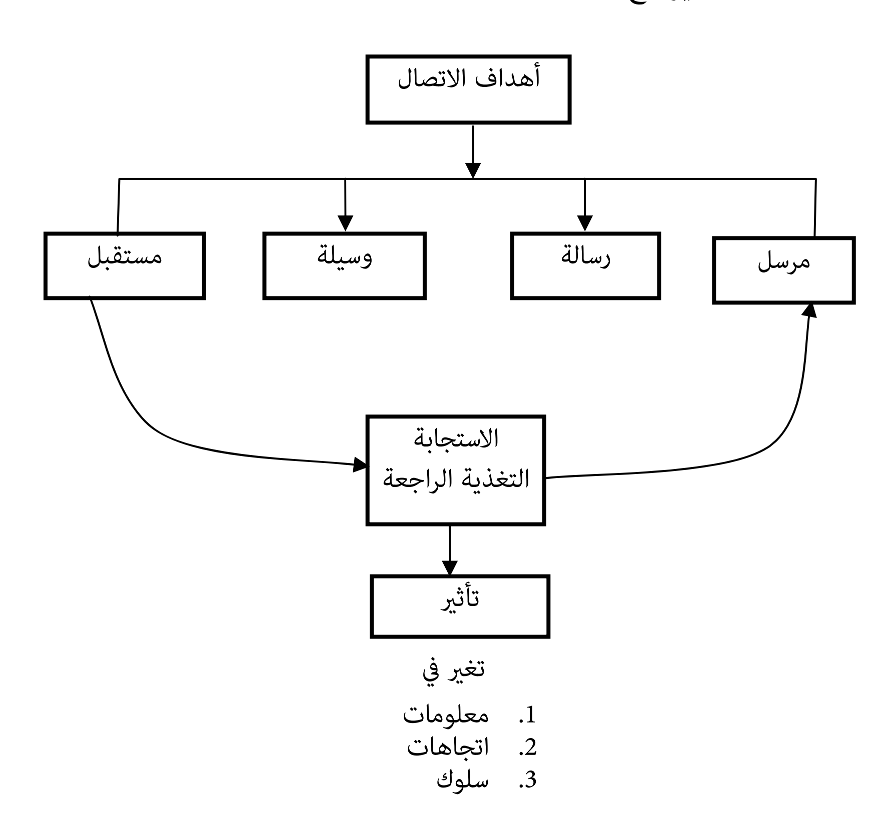
التأثير

إحـــداث تغـــير في معلومات واتجاهات وسلوك المستقبل

وبذلك تهدف العملية الاتصالية إلى تغير في:

1. معلومات.
2. اتجاهات.
3. سلوك المستقبل.

وهذا المخطط يوضح (أهداف الاتصال).



- **خصائص الاتصال:**

1- الاتصال عملية ديناميكية[35]:

الاتصال تفاعل اجتماعي يتم فيه تبادل المعلومات والأفكار بين الناس فثم تتأثر بالرسائل الاتصالية الواصلة إلينا من الناس فنغير معلوماتنا واتجاهاتنا وسلوكنا وكذلك في المقابل فإننا نؤثر في الناس بالاستجابة لهم وتبادل الرسائل الاتصالية معهم

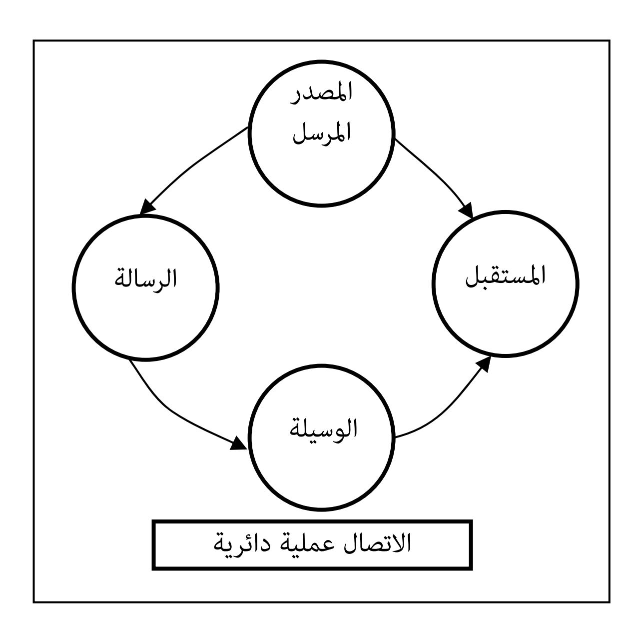
بهدف التأثير على معلوماتهم واتجاهاتهم وسلوكهم. فعملية الاتصال بصفتها تغير أنفسنا وسلوكنا بالتكيف مع الأوضاع الاجتماعية المختلفة، فعملية الاتصال تعني التغيير.

2- الاتصال عملية مستمرة:

الاتصال حقيقة من حقائق الكون المستمرة إلى الأبد، فليس لها بداية أو نهاية، فنحن في اتصال دائم مع أنفسنا ومجتمعنا والكون المحيط بنا. فالاتصال مستمر، استمرت الحياة الدنيا والحياة الآخرة.

3- الاتصال عملية دائرية:

لا تسير عملية الاتصال في خط واحد من شخص لآخر فقط..بل تسير في شكل دائري حيث يشترك الناس جميعاً في الاتصال في نسق دائري فيه إرسال واستقبال وأخذ وعطاء وتأثير يعتمد على استجابات المرسل والمستقبل.



الاتصال عملية دائرية

4- الاتصال عملية لا تعاد:

تتغي الرسالة الاتصالية بتغير الأزمان والأوقات والجمهور المستقبل وكذلك معناها فرسائل الأمس الاتصالية ليست كرسائل اليوم أو الغد، فمن غير المحتمل أن ينتج الناس رسائل متشابهة في الشكل والمعنى عبر الأزمان المختلفة لأن الكلمات في تغير وكذلك المعاني بل الحياة كلها.

5- لا يمكن إلغاء الاتصال:

ليس من السهل إلغاء التأثير الذي حصل من الرسالة الاتصالية وإن غير مقصود "كزلة اللسان" أو الخطأ في اختيار الزمان أو المكان أو الموقف الاجتماعي..وهذا يبدأ الأسفل أو الاعتاذر وتلك من (أصعب سحب الكلام أو الرسالة إذا ما تم توزيعها).

6- الاتصال عملية معقدة:

لما تحويه من أشكال وعناصر وأنواع وشروط يجب اختيارها بدقة عند الاتصال وإلا ستفشل العملية الاتصالية برمتها.

- **مستويات الاتصال:**

قدم الباحثون في مجال علم الاتصال تصنيفات عديدة على أساس مستويات مختلفة، ووضعوا لعملية الاتصال نماذج رمزية التي تصور كل مستوى من مستوياتها وهي:

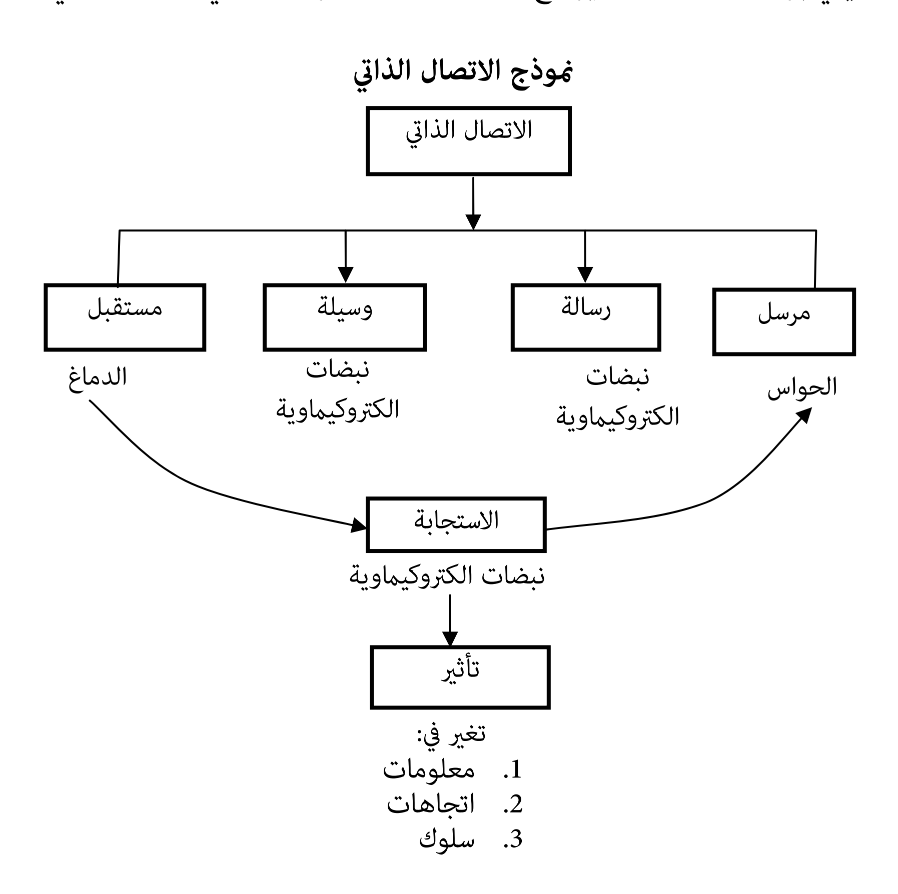
1- الاتصال الذاتي:

وهو العملية الاتصالية التي تتفاعل وتأخذ مكانها داخل الفرد ونفسه...فهي عملية شخصية بحتة يتم فيها مخاطبة الإنسان لذاته[36]. لذا فهو الاتصال الذي يحدث داخل عقل الإنسان ويتضمن أفكاره وتجاربه ومدركاته المختلفة.. أي أن الاتصال الذاتي يتم لما تقوم به الحواس الإنسانية من بصر وشم وذوق ولمس باستقبال رسائل اتصالية، فترسلها عبر وسيلة الاتصال الإنساني "الجهاز العصبي" إلى الدماغ، فيقوم

الدماغ بدوره بتحليل وتفسير وفهم معاني هذه الرسائل عن طريق العمليات الداخلية ومن ثم الاستجابة لها بالشعور والتفكير وما إلى ذلك من استجابات عقلية وحركية مختلفة باختلاف المثيرات أو الرسائل الاتصالية الواردة أي أن عملية الاتصال الذاتي..تتفاعل وتتأثر بنظرة الشخص للحياة، وبكل الاعتبارات الشخصية والموروثة والاجتماعية والثقافية، كما تتأثر بتجاربه وخبراته التي مر بها واكتسب منها الكثير، وأصبحت تلعب دوراً هاماً فيما يقوم به أو يفعله في الاتجاهات الحياتية المختلفة.

وهذا النمط الاتصالي، يعد أساس العلاقات الاتصالية الإنسانية بأنواعها المختلفة مثل الاتصال بين الفرد والآخرين أو الاتصال بين الجماعة الاجتماعية أو الاتصال الجماهيري بوسائله المتعددة. ويوضح هذا المخطط المستوى الأول في الاتصال الذاتي.

نموذج الاتصال الذاتي



- **الاتصال الشخصي:**

وهو الاتصال الذي يتم بين شخصين (مرسل ومستقبل) وجهاً لوجه دون الحاجة إلى وسائل الاتصال (اتصال المواجهة)، فيقوم كل طرف بعملية التبادل الشخصي للمعلومات والرموز والأفكار والأخبار، وفي هذه العملية يستفيدوا من الحواس الخمسة والتغذية العكسية التي تحدث من عملية تبادل المعلومات التي ذكرت..ومن أهم الأدوات التي يقوم عليها الاتصال الشخصي (Personal Communication) ومراكزه التي تقوم بالربط والصلة بين الإنسان ومقدار إدراكه للعالم الذي يحيط به أو يعيش فيه "الإحساس بذلك".

ومن دراسة الاتصال الشخصي الذي قام بها (دين بارنلند)..يتضح أن الاتصال يهتم في بحث الأوضاع الطبيعية التي يلتقي فيها الأفراد بصورة مباشرة وبها لوجه دون وسيط، وعند هذا اللقاء يحدث تفاعل بين هؤلاء الأفراد وهذا التفاعل يحدث كنتيجة مباشرة للانتباه الذي يعطيه كل فرد للآخرين، وذلك من خلال القيام بعملية تبادل الرموز اللفظية وغير اللفظية.

ويتميز الاتصال الشخصي بأنه أقوى أنواع الاتصال تأثيراً وإقناعاً للأسباب التالية:

1- يسير الاتصال الشخصي في اتجاهين أو مسربين، فعملية الاتصال الشخصي هي عملية تبادلية تتيح للمشتركين في الاتصال تبادل أو تقاسم الأدوار إرسالاً واستقبالاً وسؤالاً وجواباً وأخذاً وعطاءاً وإقناعاً واقتناعاً حتى يتحقق الهدف الكلي من الاتصال.

2- تكون الاستجابة في الاتصال الشخصي فورية أو مباشرة، مما يساعد المرسل على معرفة ما إذا استلمت رسالته وفهمت من قبل المستقبل أم لا وقد يلمح المرسل استجابة المستقبل وكذلك المستقبل استجابة المرسل في كلامه ولغة جسمه من تعبيرات وجهه وغيرها، فالاستجابة هنا ضرورية لأنها تساعد المرسل على تقييم عملية الاتصال لمعرفة مدى فعاليتها.

3- يحدث الاتصال الشخصي في جو اجتماعي تفاعلي عن طريق وجود المرسل والمستقبل في نفس المكان والزمان يتيح له فرصة التعارف فيما بينهم عن قرب ورفع حواجز التكلفة وإضفاء جو من الود على الاجتماع وتقوية العلاقات الشخصية عن طريق بناء جسور الثقة والألفة فيما بينهم.

4- يتيح الاتصال الشخصي الفرصة للمشتركين في الاتصال تحديد أهدافهم المشتركة وتطوير أو تعديل رسائلهم الاتصالية عن طريق زيادة وحذف أو اكتشاف معلومات جديدة ذات قيمة عالية بالنسبة لهم.

5- الاتصال الشخصي مرن، فالمشتركون في الاتصال يتحققون من رسائلهم قبل بثها ويردون عليها بدقةن ويستخدمون الوقت بشكل هادف لتعديل رسائلهم الاتصالية. أو عرضها بأكثر من أسلوب حتى يتحقق الهدف الكلي من الاتصال بالفهم والمشاركة والتقاء العقول ومن ثم التأثير المطلوب.

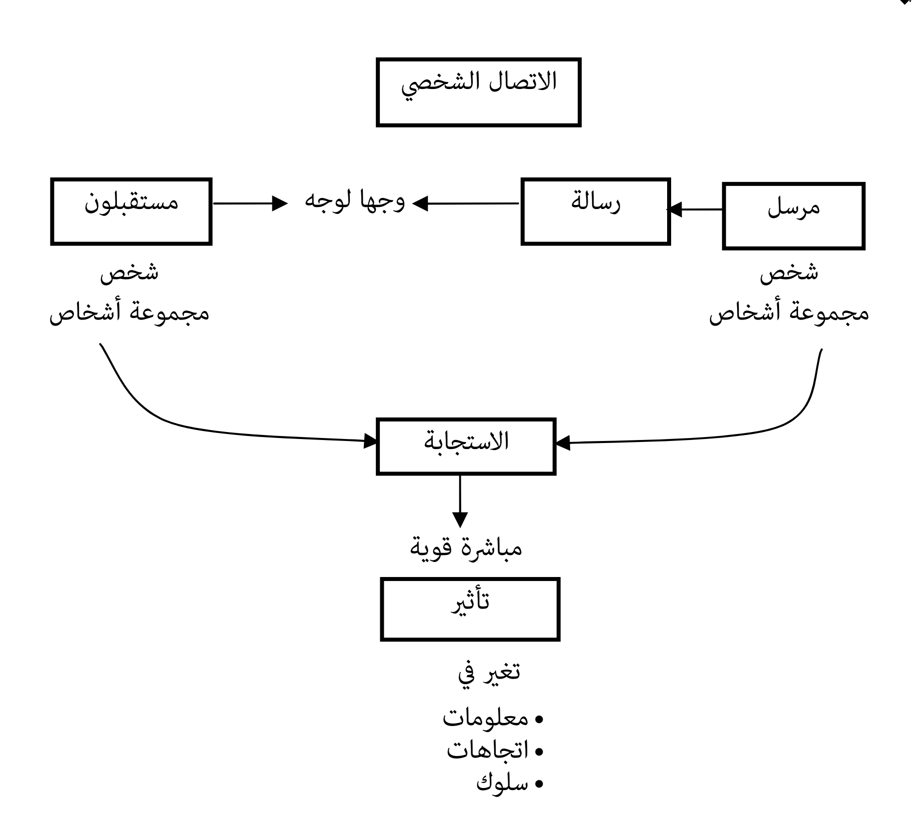
6- يستخدم الاتصال الشخصي في عمليات الضغط الاجتماعي، كما هو الحال في عمليات التعذيب والتحقيق والاستجواب، بحيث يمتنع بعض المشاركين في الاتصال عن وقف أو قطع العملية الاتصالية.

7- يتم الاتصال الشخصي بحضور الحواس الإنسانية من سمع وبصر وشم وذوق ولمس عند المشتركين في الاتصال، بحيث يستمعون الـ بعضهم ويتبادلون النظرات والمعلومات بشكل منطوق ومكتوب وإشارات ولغة جسم، أي أن قنوات الاتصال الشخصي هي الحواس الإنسانية الخمس.

8- الاتصال الشخصي هو عبارة عن مشاركة إيجابية اجتماعية بين المشتركين في الاتصال، ومثال ذلك: الحفلات، الندوات، الزيارات، الصلوات الاجتماعية، المظاهرات والتعليم في شتى مراحله.

9- فبشكل عام فإن الاتصال الشخصي هو أكثر أنواع الاتصال إقناعاً.

ويوضح هذا المخطط (مستوى) الاتصال الشخصي.



- **الاتصال الوسطي:**

وهـذا المسـتوى مـن الاتصـال يقـع وسـط نـوعين: اتصـال المواجهـة "الاتصـال بـين الأشخاص" الذي يتم وجهاً لوجه، وبين الاتصال الجماهيري" الـذي لا تـتم فيـه مثـل هـذه المواجهة المباشرة.

ويمكن أن يعبر من الاتصال الوسطى، بالاتصال السلكي مـن نقطـة إلى أخـرى، مثـل الهـاتف، الـتلكس، الراديـو المتحـرك، الـرادار، الأفـلام العائليـة والتلفزيونيـة ذات الـدائرة المغلقة، والإنترنت.

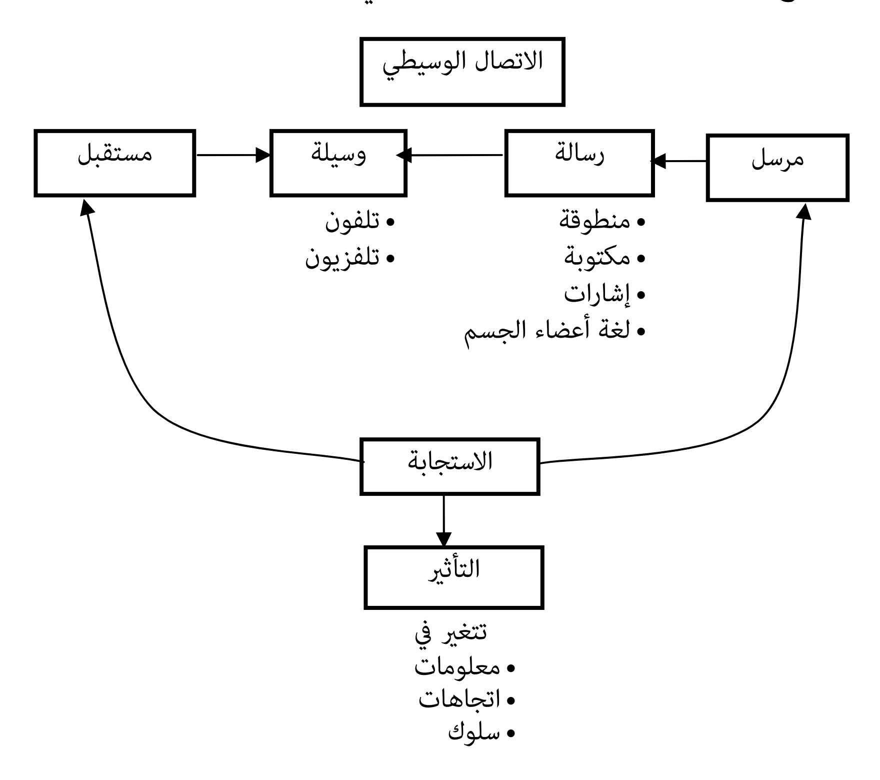
وتتخلص خصائص هذا النمط من الاتصال في:

أ- يكون اتصال المواجهة بين "الأشخاص" إذا من المتلقين للرسالة عددهم قليـل، وفي الغالب يكون المتلقي شخصاً واحداً، وكذلك يكونون معـروفين للمتصـل،

وتكون الرسالة ذات طابع خاص، فهي محظورة عـلى التعمـيم، ولا المشـاركون فيـه عادة ذو ثقافة مشتركة ومرتبطون باتصال شخصي، وغالباً ما يكون الاتصال الوسطي غير محكم البناء.

ب- يمتلك الاتصال الوسـطي بعـض خصـائص الاتصـال الجماهـيري، إذ يمكـن أن يكـون جمهوره غير متجانس، ويمكن أن يكون المشاركون به بعيدين في المكان عن بعضهم بعضاً، حيث يستقبلون الرسالة نفسها، في أماكن متعددة، وكذلك فإن الرسالة تنقـل سرعة وتصل الأفراد في آن واحد وقد يكون المتصل شخصاً عادياً أو يكـون عـاملاً في مؤسسة أو لا يكون إلا أنه يستخدم قنوات اتصال باهظة الثمن. وهذا الاتصال مثل الاتصال الجماهيري يتم فيه استخدام معـدات فنيـة إلكترونيـة-ميكانيكيـة في نقـل الرسالة.

ويوضح هذا المخطط (مستوى التصال الوسطي)



- **الاتصال الجماهيري* :**

إن كلمة جماهيري مصطلح حديث تم تداوله في اللغة الإعلامية، و"جماهـير" تشـير إلى الكتل البشرية الكبيرة التي تضم مجموعة متنوعة ليس لها بناء أو تكـوين محـدد. ولا تتكون بحكم الوقت والمساحة، أي أنها لا تجتمـع في صـعيد واحـد وفي وقـت معـين لأمـر معين، ويتسم أفرادها بانعدام المعرفة السابقة بينهم [37]:

وهناك إشارات سابقة لمـا يسـمى "المجتمـع الجماهـيري" "Mass Society" في تـراث علم الاجتماع بوجه خاص، والعلوم الاجتماعية بوجه عام.

والمجتمع الجماهيري: مصطلح يشير إلى نوعية معينة من العلاقـة التـي توجـد بـين عضو فردي معين والنظام الاجتماعي المحيط به، وموقـف الفـرد في المجتمـع الجماهـيري، بأنه يعكس العزلة النفسية عن الآخـرين، كـما أن تفاعلاتـه مـع هـؤلاء تتميـز بأنهـا غـير شخصية، وبالتحرر النسبي من المتطلبات والالتزامات التي تتميز بها الـروابط الاجتماعيـة الوثيقة.

وفضلاً عن ذلك فإن هذه النظرة إلى "الطبيعة الاجتماعية" للإنسان، ربط في نظريـة عامة عن طبيعته السيكولوجية"، ولقد كان لهذا الخـط الفكـري مضـامين هامـة بالنسـبة للتغير المبكر بوسائل الاتصال. ومن هنا تبلورت "نظرية آليـة" في مجـال وسـائل الاتصـال، وهي "نظرية المنبـه والاسـتجابة" Stimulus. Response theory التـي أشـارت إلى أن المنبـه القوي يمكن أن يصل إلى انتباه أعضاء المجموع وهم فرادى، وأن وصـوله يحـدث بطريقـة منتظمة، لأن هذا المنبه يثير الدوافع الداخليـة، والانفعـالات والعمليـات الأخـرى التـي لا يستطيع الفرد إزاءها إلا أن يمارس اقل قدر ممكن من الضبط الإطاري. ونظراً لما تميـز بـه "الميكانيزمات" من طبيعة فطرية، فإن كل شخص يسـتجيب نحوهـا بطريقـة متسـقة إلى حد يزيد أو يتفق. وهذا كلـه يـيسر مـن عمليـة التـأثير عـلى أعضـاء المجموعـة بواسـطة

* للتعرف على المزيد من المعلومات..يمكن الإطلاع على كتاب (تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري) للباحثة "مجد الهاشمي".. دار أسامة للنشر والتوزيع، 2004.

من يمتلكون وسائل الاتصال، ومن خلال استخدام النـداءات والشـعارات العاطفيـة بوجـه خاص.

ويشير "دوفلو" في هذا الصدد إلى أن هذه النظرية الآليـة تعتـبر متسـقة تماماً مـع النظرية العامة في علمي الاجتماع والنفس التي كانت متاحة في هذا الوقت بالذات لما أن هناك مجموعة شواهد أمبيريقية تشير إلى اثر الدعايـة عـلى سـلوك الكائنـات البشريـة في المجتمع ذلك الذي يمثل في التضامن الاجتماعي والإقناع.

إن الاتصال الجماهيري...اعتبره الكثير بأنه: نوع خـاص مـن الاتصـال ينطـوي عـلى اشتراطات مميزة في الأداء تعادلها طبيعة الجمهور ثم تجربة الاتصال ثم صاحب الاتصال.

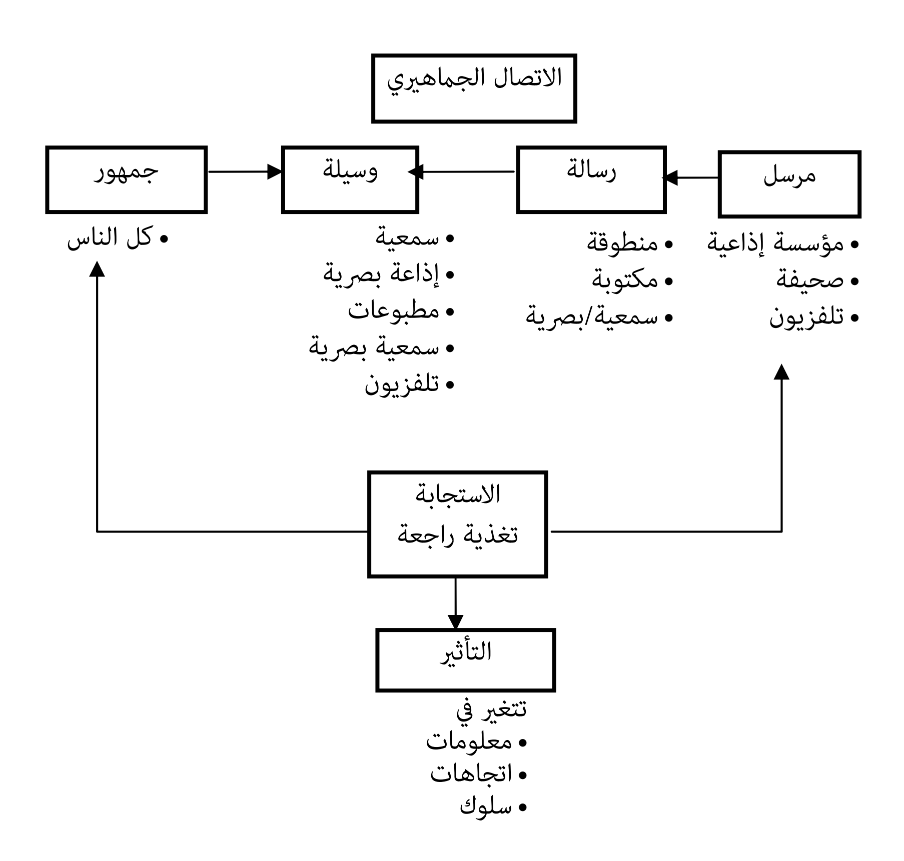
واعتبر البعض الآخر بأنه نسيج للمجتمع الإنسـاني الحـديث الـذي تميـزه أولاً: قـوة التكنولوجيا الصناعية التي تتمثل في الإنتاج الضخم والمكننة، وتقدم وسائل المواصلات.

وثانياً: وجود نسق للاتصالات الجماهيرية التي تمارس من خلال الصـحافة والإذاعـة والتلفزيون وكافة الوسائل الأخرى المشابهة، وكلما تدفق الإعلام بين شرايـين هـذا المجتمـع كلما زادت فاعليته وقدرته في العطاء.

إذن الاتصال الجماهيري: هو عمليـة الاتصـال التـي تـتم باسـتخدام وسـائل الإعـلام الجماهيريـة. لـه القـدرة عـلى توصـيل الرسـائل إلى جمهـور عـريض متبـاين الاتجاهـات والمستويات، والأفراد غـير معـروفين للقـائم بالاتصـال، تصـلهم الرسـالة في نفـس اللحظـة وبسرعة مدهشة، مع مقدرة على خلق رأي عام وعلى تنمية اتجاهات وأنماط من السلوك غير موجودة أصلاً، والمقدرة على نقل المعارف والمعلومات والترفيه، وتشمل وسائل الإعلام الجماهيري (Mass Media) على تلك الوسائل التي لها مقدرة على نقل الرسائل الجماهيرية مـن مرسـل إلى عـدد كبـير مـن النـاس وتتمثـل مقـدرتها الاتصـالية، باسـتخدام معـدات ميكانيكية أو إلكترونية مثل الصحف والمجلات والكتب والسينما والراديو والتلفزيون.

وقد نمت وتطورت هذه الوسائل مع التغيرات الاجتماعية والثورات التكنولوجية المعلوماتية والطرق السيارة للاتصال في النظام الدولي الجديد وما يسمى "عصر العولمة".

فالاتصال الجماهيري: اتصال منظم ومدروس يقوم على إرسال رسائل علنية عامة صادرة عن مؤسسة للاتصال الجماهيري "مؤسسة إذاعية أو صحيفة أو وكالة سمعية/بصرية" إلى جمهور عريض من الناس بقصد التأثير على معلوماتهم أو اتجاهاتهم أو سلوكهم...وهذا المخطط يوضح مستوى "الاتصال الجماهيري".



- **مقومات الاتصال الجماهيري:**

يقوم الاتصال الجماهيري على أربعة مقومات أساسية وهي:

1- **إعادة الإنتاج:** ويقصد بها إعادة إنتاج الرسائل حينما تمكن العلماء من اختراع المعدات اللازمة للاتصال الجماهيري، والتي تساعد في أن تعيد أو تضاعف الرسائل الاتصالية باستخدام رمز الصورة أو اللون أو الصوت أو الحركة أو الرموز اللفظية ومثال ذلك: الاتصال السينمائي.

2- **التوزيع:** ويقوم على عناصر معينة هي الفورية والنقل والمراجعة وجميعها عناصر مهمة لوسائل الاتصال مثل (الإذاعة، الصحافة، الرادية)

ونعني بالفورية: هي مقدرة الوسيلة على توصيل الرسالة للجمهور فور وصولها.

والنقل: هي مقدرة وصول الوسيلة أو الرسالة الاتصالية إلى أفراد الجمهور أن يكونون.

أما المراجعة: فهي مقدرة الجمهور على استقبال الرسائل ومراجعتها حسب راحته.

3- **التغذية الراجعة:** وهو ما يطلق عليه بالاستجابة التي يصدرها المستقبل، وقد تكون الاستجابة على شكل علمي، أو تعليق لفظي. ويقسم رجع الصدى من حيث صدى فوري، وهو ما يحدث في الاتصال المواجهي وصدى متأخر كما يحدث في كثير من الأحوال بالنسبة للاتصال الجماهيري، ويساعد كل من الصدى العاجل أو المتأخر في تقييم الرسالة الاتصالية.

4- **التحويل:** وهو من الخصائص المميزة للاتصال الجماهيري والذي يحدث بين مؤسسات كثيرة بحاجة إلى تمويل سواء لشراء المعدات وبث الرسائل ولتشغيل الكوادر وقد يكون التحويل حكومياً أو خاصاً أو مختلطاً أو جزئياً.

- **الاتصال كعملية إعلامية:**

يجد بعض الباحثين في مجال الاتصال أن ثمة اختلاف بين الاتصال ومصطلح الأعلام..ولخدمة أغراض مختلفة..ويميز تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال الذي صدر عن منظمة اليونسكو بين الاتصال ومشكلات الاتصال الذي صدر عن منظمة اليونسكو بين الاتصال والإعلام.

فالاتصال: هو عملية تبادل الأنباء والحقائق والآراء والرسائل فيما بين الأفراد والجماعات..بينما الإعلام هو "المنتج" أي الأنباء والبيانات والأنشطة والصناعات الثقافية [(38)].

والإعلام: يدل على مضمون الرسالة، فالرسالة، يمكن أن تكون إعلامية بشكل أو بآخر، أي أنها تعلم عن شيء ما..والإعلام يمكن أن يدل على تدفق الرسائل ذات الاتجاه الواحد، من المرسل إلى المستقبل فيقال لقد علمني فلان (39).

والاتصال: هو المجال الواسع لتبادل الوقائع والآراء بين البشر ولذلك فإن الإعلام لا يعدو أن يكون شكلاً من أشكال الاتصال لأنه فرع من فروع التفاعل الذي يتم عن طريق استخدام الرموز قد تكون على شكل حركات أو رسوم أو نحوت أو كلمات أو أي شيء آخر يمكن أن يدفع سلوك الإنسان بطريقة لا تتوفر بالرمز وحده بمعزل عن التكييف الخاص بالشخص المستجيب.

فالاتصال عموماً يستخدم لوصف الحالة التي تتدفق فيها الرسائل بين المؤسسات والمواطنين وغيرهم أما الأعلام فيستخدم ليدل بشكل أساسي على المضمون وأحياناً لوصف حالات لا يحدث فيها تبادل للرسائل على الإطلاق وهي حالات نادرة.

من هنا يمكن أن نخلص إلى القول بأن الإعلام هو عملية لاحقة لعملية الاتصال العامة..له أدوات جماهيرية ووسائل..والإعلام من خلال عملية الاتصال يهدف إلى تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم

على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم.(40)

وهناك فريق آخر يؤكد على أهمية استخدام الاتصالات وخاصة الإعلامية لخدمة الوظائف الاجتماعية، تلك التي تقود إلى إحداث تأثيرات معينة. وتشمل هذه العملية، تنظيم صلات تتيح فرصة لتبادل المعلومات عبر وسائل الاتصال (الإعلام).

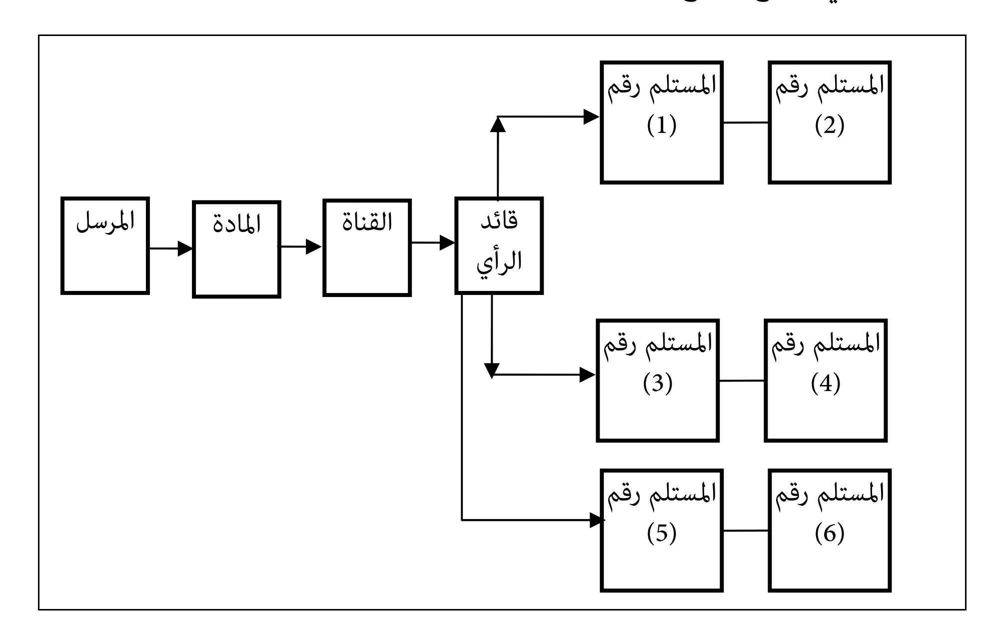
إن الصلات بين الناس (أفراداً أو جماعات) قائمة بدون شك، ولها جذورها التاريخي وأساسها اللغوي إلى جانب الفعالية الاجتماعية التي يعبر عنها من خلال نمط الإنتاج (Made of Production) والبناء الاجتماعي (Social Formation) وقد قاد التطور التكنولوجي الحديث في أجهزة الحاسوب ووسائل الاتصال الأخرى، تلك المتمثلة بشكبكات الاتصال الواسعة (Communication networks) إلى تدعيم دور الاتصال (الإعلام) وتأثيره المباشر على حياة وعلاقات الأفراد والجماعات بل والشعوب على حد سواء كما تمكنت هذه الوسائل من إقامة صلات مباشرة بين الفرد وتاريخه، والتأثير فيه على المستوى المعتقدي أو السلوكي-النفسي. من خلال البرامج التي تقدمها على هيئة أفلام أو مسلسلات، أو معلومات عبر شبكات المعلومات، كشبكة الإنترنت (Interent) أو الشبكة (Web) أو الشبكة أي ميل (E-mail) كذلك هناك ميل نحو تعريف نظرية الاتصال، كنظرية تعني بصورة رئيسية بوسائل الإعلام، وقد طورت نظريات عدة لدعم هذه الفكرة حول وسائل الإعلام الجماهيري، ولكن هذا لا يمنع من القول أن الإعلام يشكل حلقة في سلسلة النشاطات التي تمثل بمجملها العملية الاتصالية، وبدون شك أن نظريات الاتصال أصبحت الآن نظريات متنوعة ومعقدة، يصعب تلخيصها بصورة وافية متكاملة.

لدراسة وسائل الإعلام نجد ثمة منجهان:

المنهج الأول: يتناول دراسة عمل وسائل الاتصال المختلفة، وقد تم وفقاً له التميز بين وسائل الاتصال الجماهيري تبعاً لأنظمة الاتصال والوسائل المستخدمة فيها (كوسائل الاتصال بين نقطة ونقطة والاتصال الشخصي ووسائل الإعلام الجماهيري)

وقد اتخذت عملية تأثير الاتصال معياراً للحكم على الوسائل المذكورة. ومع التداخل الواسع بين عمل وسائل الاتصال في الأنظمة الثلاثة، قام منظرو الإعلام في مرحلة الستينات بتطوير بعض الأفكار حول حدود التداخل بين هذه الوسائل أثناء عملها في نطاق الشروط التي تفرضها أنظمة الاتصال الشخصي) ونقطة ونقطة، (والإعلام الجماهيري) ولعل أبرز مثال على ذلك نظرية تدفق الخطوتين التي توضح كيف أن المعلومات تتدق عبر وسائل الإعلام إلى قادرة الرأي ليقوم هؤلاء بعد بإيصال المعلومات المذكورة إلى الآخرين أو نشرها بين الناس[41].

ومثال ذلك ما أثبته بحوث لازار سفيلد ومساعديه في الاتصال التي تناولت انتخابات الرئاسة الأمريكية في الأربعينات والقائمة على وضع فرضية حول سير المعلومات على درجين، إن الرسائل الإعلامية لا تؤثر على الأفراد مباشرة، ولكنها تؤثر عادة من خلال قادة الرأي الذين ينتشرون بين مختلف فئات المجتمع، وهؤلاء يشكلون الصيغة النهائية للرسائل الاتصالية ويقدمونها للأفراد بالطريقة التي تتمشى مع مبادئ الجماعة وقيمها والشكل التالي يوضح نموذج لازار سفيلد لسير المعلومات على درجتين[42].



وهكذا يتضح أن الموقف الاتصالي من وجهة نظر لازار سفيلد يتطور على النحو التالي:

المرسل وهو الذي يؤلف وينقل الرسالة، والرسالة هي ما يرغب المرسل في إرساله إلى المستقبل من خلال وسائل الاتصال الجمعي، والمستقبل أو الجماهير، وهي من وجهة نظره أما تتأثر بشكل مباشر أو يحدث التأثير بشكل أكثر، إذا نقلت إليهم تلك الرسالة مرة عن طريق قادرة الرأي وأخرى من خلال التحليل لها.

وهناك نموذج آخر أقرب ما يكون إلى الإعلام -نموذج هارلد لاسويف الذي يكشف أن عناصر عملية الاتصال الرئيسة خمسة هي:

1. من Who
2. يقول ماذا Says What
3. بأي وسيلة (قناة) In which Channel
4. لمن To Whom
5. وبأي تاثير With What effect

بمعنى أنه الاتصال يسير في خط واحد من المرسل إلى المستقبل دون اعتبار للعناصر الوسيطة والمستقبل.

ومن الجدير بالذكر أن عملية الاتصال لا بد لها من وسيط ناقل..وإن أهمية الوسيط أو الأداة في العملية الاتصالية تكمن في البعد الحضاري هذه الأدوات أولاً، وتأثيرها في تنظيم عملية التواصل بين الأفراد ثانياً وفي الحقيقة تبرز لدينا هنا ظاهرة الماكلوهانية في تفسير هاتين العلاقتين حيث يرتكز جوهر الماكلوهانية على فكرة أن المجتمع عبر التاريخ الإنساني دائماً يتشكل بفعل طبيعة الوسيلة التي يتواصل الناس بواسطتها أكثر مما يتشكل بفعل مضمون وسيلة الاتصال وبالتالي فإن طبيعة وتطور المعرفة البشرية يمكن فهمها على أتم وجه بدراسة أنماط الإدراك والاتصال تلك الأنماط المعرضة للتغير باستمرار، وكما يقور مارشال ماكلوهان "فإن الوسيلة هي الرسالة".

واحتمال التأثيرات الملازمة لنشاط وسائل الإعلام نفسها وبغض النظر عن محتواها.

أما **المنهج الثاني:** فقد طور الأفكار التي اعتمدها المنهج الأول بأسلوب آخر عبر الاعتماد على أسس هيكل أنظمة الاتصالات في المجتمع ودرجة تنظيمها، وقد أشار إلى ضرورة إجراء دراسات للبنية الأساسية والهيكلية للصحافة والإذاعة وشبكات الاتصال الشاملة (Multimedia) وجميع أنواع الاتصالات اللكية واللاسلكية، إلى جانب إجراء دراسات التي تبين مساهمة صناعة المعلومات بمجمل الإنتاج الوطني لدولة ما. وأخذت البحوث التي تتسم بالمنهجية المذكورة، دراسة وتتبعا. تعتمد على طبيعة النظام السياسي والبنية الاقتصادية عند تعاملها مع قضايا ملكية وإدارة الإعلام وتمويل أنظمة الاتصالات.

ومن هنا نجد أن النماذج والنظريات الاتصالية التي سادت الفكر الإعلامي لفترة طويلة باعتبارها أداة حكم على صحة الفرضيات الإعلامية وقياسها، أصبحت الآن بحاجة إلى المادة تقييم مضامينها وفرضياتها وتدقيقها. والتأكد من مدى ملاءمتها واستجابتها لمنطق واحتياجات المحيط الإعلامي الذي أنتجته الثورة الإعلامية القائمة وما سوف تنتجه في السنوات القادمة.

- **نماذج الاتصال:**

حاول معظم المهتمين بالاتصال ومنذ بداياته التفكير الاتصالي تصوير الطبيعة الخاصة بالاتصال في شكل نموذجي "Model" يسهل معه التعامل مع متغيرات وعناصر الحدث الاتصالي. ويعرف "ديوتش" النموذج: أنه عبارة عن بناء من الرموز والقوانين العاملة التي يفترض أن تماثل مجموعة من النقاط ذات الصلة ببناء قائم أو بعملية ما". (43)

أما شراء وبروتر يريان: أن النموذج: طريقة نافعة للتفكير حول عملية ما أو بناء ما، إذ أنه وصف واضح يتيح لنا النظر إلى الأجزاء الرئيسية بدون أن يغطيها غموض

التفصيلات. والمطلوب من النماذج سواء كانت رياضية أو رسوماً أن تزودنا برؤية داخلية للعلاقات التي تحدد لنا لماذا تعمل الأشياء كما هي أو كيف هي موجودة حقاً[44].

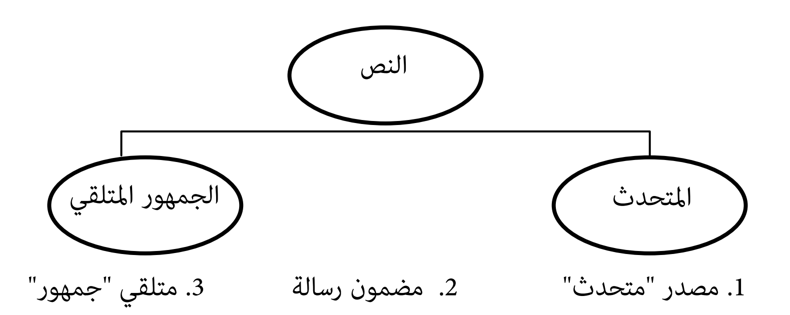
ورأى "ديوتش" إن نماذج الاتصال تقوم وظائف هي: الوظيفة التنظيمية والموجهة والقياسية، وهي تنظيم المعلومات، وتشجيع القيام بأبحاث الوظيفة الموجهة والمساعدة على التنبؤ والسيطرة على الظواهر والتحكم بها.

- **نموذج أرسطو:**

يعد هذا النموذج..من أوائل النماذج التي برزت لتوصيف الحدث الاتصالي كعملية: والذي يركز على لثلاثة عناصر رئيسة، وهي: المتحدث، "النص المضمون" والمتلقي ويعتبر نموذج "ارسطو" توصيفا للحدث الاتصالي بلغة عصره الكلاسيكي، والذي كما يتضح يخلو من المفاهيم المعاصرة التي شكلت الاتصال بطابع تكنولوجي، وسائل الاتصال الجماهيري، وتلك يظل هذه النموذج وبكل المقاييس الاتصالية حجر الزاوية في فهم الحدث الاتصالي وعناصره الرئيسية.

فالمصدر الاتصالي هنا هو المتحدث الذي يسعى إلى توصيل فكره محددة عبر وسيلة التخاطب المباشر "الخطاب كنص" والذي يحتوي على ما يسمى بالمضمون، أما المتلقي في هذه الحالة قد يكون فرداً أو جماعة أو جمهور عاماً، وحسب تصور أرسطو فإن الحدث الاتصالي بالنسبة له يتمحور حول "الأثر الإقناعي" بالرغم من إمكانية وجود آثار أخرى.

وهذا المخطط يوضح نموذج أرسطو للاتصال:



1. مصدر "متحدث" 2. مضمون رسالة 3. متلقي "جمهور"

نموذج أرسطو للاتصال

- **نموذج هارولد لاسويل:**

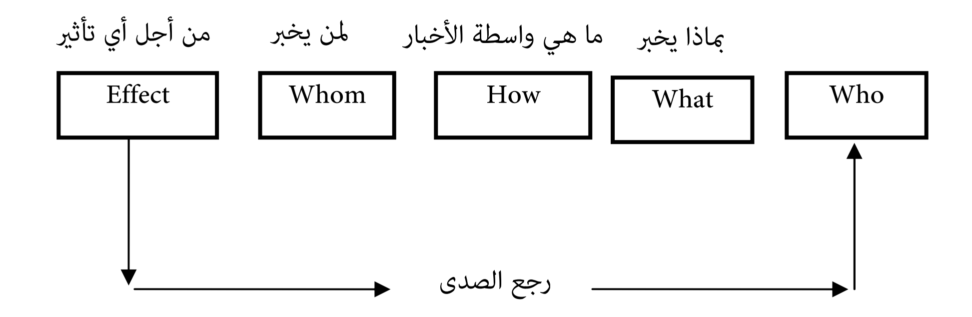
وضع هذا النموذج عالم السياسة الأمر يكي هارولد لاسويل سنة 1948. وقال أن الطريقة المناسبة لوصف عملية الاتصال تكون بها الإجابة عن الأسئلة الخمسة:

1. من Who
2. يقول ماذا Says What
3. بأي وسيلة (قناة) In which Channel
4. لمن To Whom
5. وبأي تاثير With What effect

ويطرح هارولد لاسويل العناصر الرئيسية لعملية الاتصال تلك بأسلوب الإعلام الدعائي عند دراسة الأخبار في:

- من يخبر؟
- بماذا يخبر؟
- ماهي واسطة الأخبار.
- لمن يخبر؟
- ومن أجل أي تأثير؟

ويصاغ نموذج لاسويل على النحو التالي:



وتفسر هذه العناصر كالتالي:

1. من يخبر: هو تحليل شخصية صاحب الرسالة نفسياً واجتماعياً والوقوف على قيمتها لمعرفة مواقفها واتجاهاتها.
2. ماذا يخبر: أي التركيز على دراسة الرسالة بكل أبعادها، وهذا ما سماه لاسويل بمعرفة قيمة المضمون.
3. ما هي واسطة الأخبار: أي دراسة نماذج أدوات الاتصال واختبارها.
4. لمن يخبر: أي دعوة لدراسة المتلقي وتحليله ومدى تفهم هذا المتلقي للرسالة ومعرفة اتجاهاته ورغباته ومدى درجة التقبل واستقبال مضمون الرسالة.
5. ومن أجل أي تأثير: تحليل الأثر أو الآثار المتطابقة مع الأهداف وتحليل النتائج المترتبة.

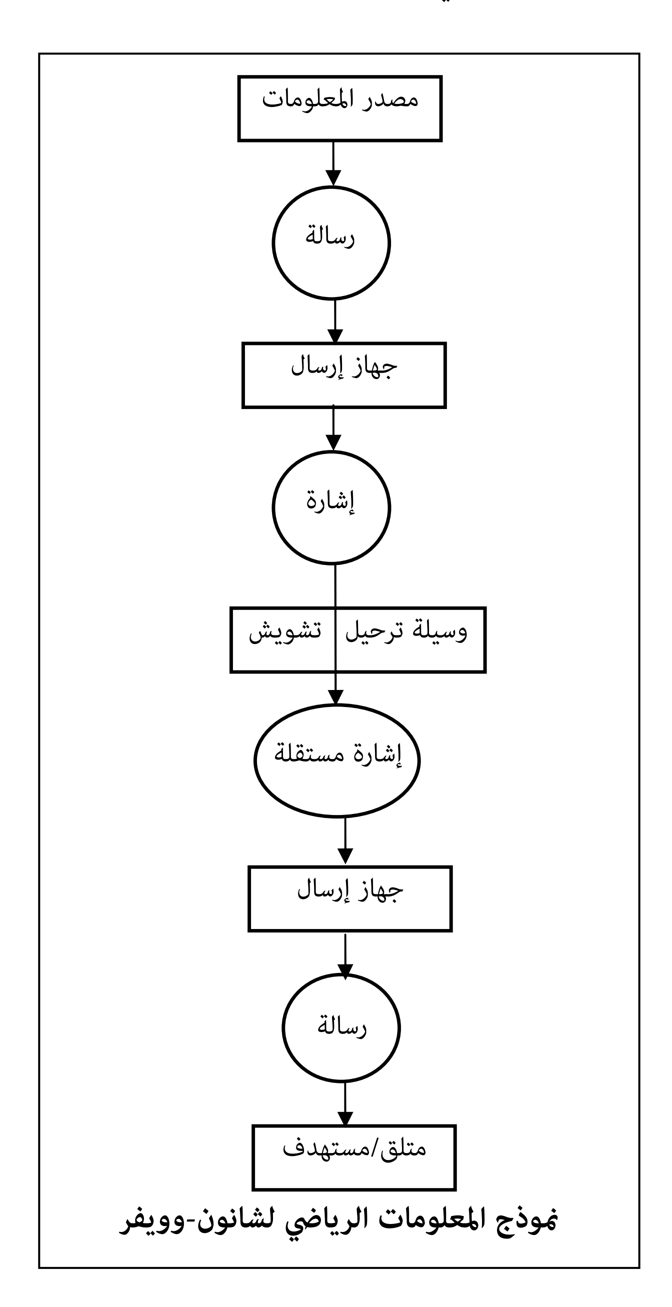
وهذا النموذج وعناصره يشير إلى أن عملية الاتصال صارت أشبه بمهمة الإعلام بمعنى أن الاتصال يسير بخط واحد من المرسل إلى المستقبل دون اعتبار الوسيط والمستقبل.

- **نموذج شانون-ويفر:**

يعد النموذج الرياضي لكل من شانون وويفر عام (1949)ج التي ولد التفكير الاتصالي المعاصر بمتغيرات التكنولوجيا. وقد لا يؤاخذ هذا النموذج معياراً اتصالياً باعتباره يختص بالمعالجة المعلوماتية، والترحيل الإلكتروني فقط. فالاهتمام هنا ينصب على مدى الاختلافات والتفاوت الذي يحدث ما بين ما تم وضعه في الوسيلة

الاتصالية من مضامين "مدخلات" والمضامين المتوالدة "كمخرجات" نهائية.

ويرى كل من شانون وويفر أن مكونات الاتصال الأساسية تتضمن مصدراً وجهاز إرسال وإشارة ومتلقياً كهدف نهائي[45].



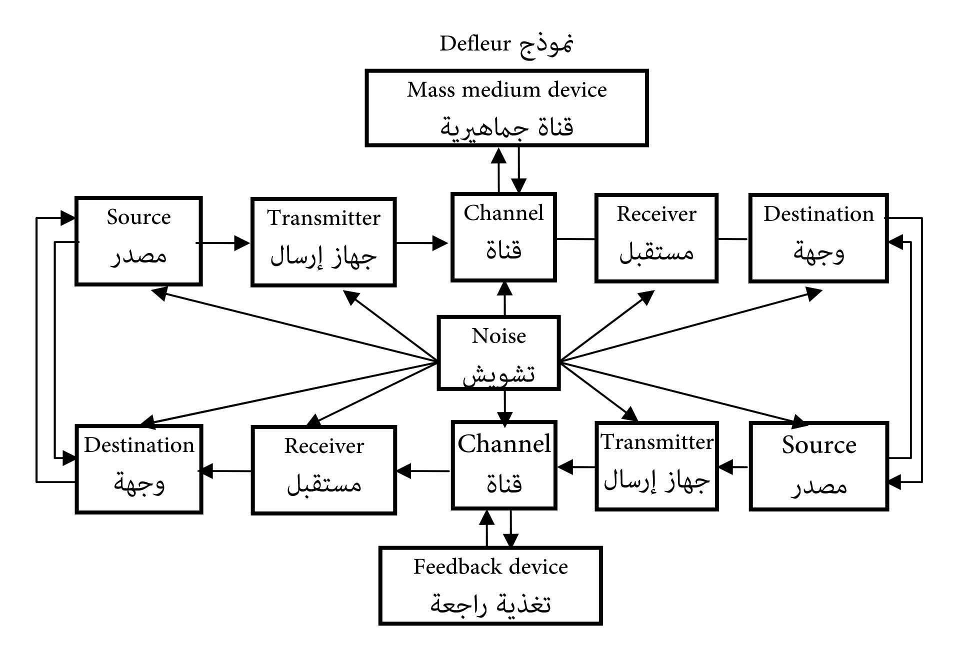
نموذج المعلومات الرياضي لشانون-وويفر

- **نموذج ديفلور**

هذا النموذج هو عبارة عن تطوير لنموذج شانون قام به ديفلور سنة 1966م (انظر المخطط). ويناقش مدى التطابق بين الرسالة المنتجة Produced Message من قبل المصدر والرسالة الواصلة إلى المستقبل Received message حيث لاحظ ديفلور بأنه أثناء عملية الاتصال يتحول المعنى Meaning الموجود في ذهن المرسل إلى رسالة اتصالية ومن ثم يقوم جهاز الإرسال Transmitter بتحويل هذه الرسالة إلى معلومات تمر عبر قناة قد تكون جماهيرية مثلاً لتصل إلى المستقبل فيقوم المستقبل بتحليلها كرسالة اتصالية ليحصل على المعنى المطلوب. فإذا كان هناك تطابقاً بين معنى الرسالة الصادرة عن المصدر ومعنى الرسالة الواصلة إلى المستقبل يكون الاتصال قد تم. وقال ديفلور بأن هذا التطابق نادراً ما يكون كاملاً.

وقد أضاف ديفلور عنصر التغذية الراجعة أو الاستجابة إلى نموذج شانون وركز على كيفية حصول المصدر على استجابة من المستقبل تساعده على تعديل رسالته الاتصالية للتأثير على المستقبل أو وجهة الرسالة الاتصالية.

نموذج Defleur

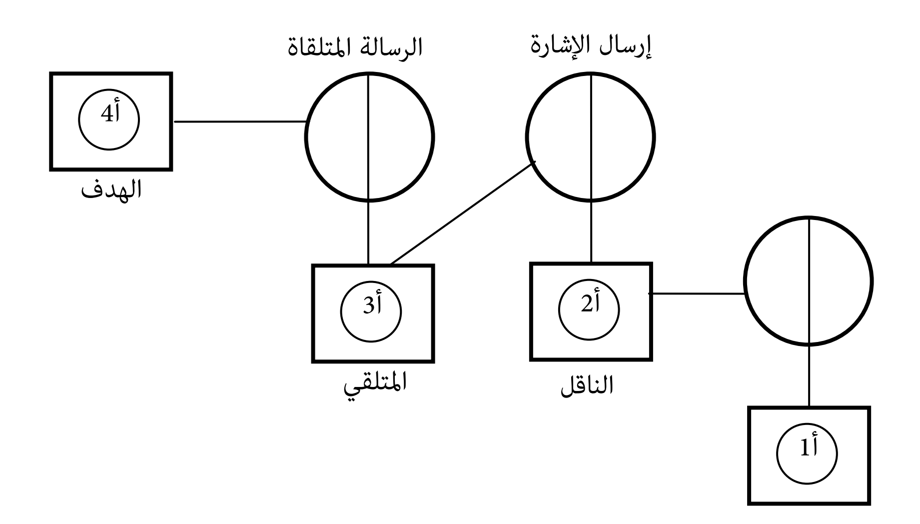


Defleur's d4evelopment of the Shannon and weaver model, allowing for feedback (after Defleur 1970).

Source: Denis Mc Quail, and sven windahi, communication models for the study of mass communication, p.13.

- **نموذج جيربنر:**

قدم جيربنر نموذجه الاتصالي بالرسم متوافقاً مع نموذج -شانون- وويفر السابق وهو كما يوضع في الرسم التالي.



فإن أ1، أ2، أ3، أ4 تمثل عمليا إنساناً أو آلة. وقد يكون هو المرسل، مصدر الرسالة الذي يشاهد حدثا فينقله أكبر ا لرموز إلى الناقل أ3 وهو قد يكون إنساناً أو آلة مثل "الإذاعة"، وهذا الناقل يقوم مرة أخرى بنقل هذه الرسالة من الحدث ليرسل هذه الرسالة بإشارة إلى المتلقي (أ3)، وهو أيضاً قد يكون إنساناً أو آلة يمثل المذياع أو جهاز التلفزيون، وهذا فإن الرسالة المتلقاه التي يتم إنتاجها تذهب إلى الهدف (أ4)[46]. أي أن نموذج جيربنر (1956)، قد قدمه حسب التتابع التالي:

شخص ما

يرى حدثا

ويستجيب

في موقف ما

ببعض الوسائل

لتوفير مادة متاحة

بشكل ما

ينقل مضموناً

له بعض النتائج

- **نموذج بيرلو:**

ويعرف باسم نموذج (SMCR) وهي الأحرف الأولى لعناصر نموذجه والتي تتمثل في:

1- المصدر Source: وقد يكون المصدر هو الصحافة، مؤسسات البحث، الحكومات المؤسسات الاجتماعية، التلفزيون، الإذاعة، النشر.

2- الرسالة Massage : وقد تكون كلمات، رموزاً رياضية، أو صوراً.

3- القناة Channel: الوسائل المطبوعة، والإلكترونية.

4- المتلقي Receiver: الجمهور العام، الجمهور الخاص.

- **نموذج شارلز رايت:**

قدم رايت نموذجه المشتمل على اثنى عشر عنصراً آخذاً في الاعتبار وظائفها ويتمثل نموذجه بالترتيب التالي:

التأثيرات ما هي:

1. المرامي المعلنة "المقصودة".
2. المرامي الكامنة غير المقصودة.
3. الوظائف.
4. الوظيفة المعيقة.

للاتصال الجماهيري الذي يقوم لـ الرسائل.

1. الرقابة" الأخبار".
2. الترابط "نشاط المحرر".

3. نقل الثقافة.
4. الترفيه.

وذلك لـ المتلقي:

1. المجتمع.
2. الجماعات الفرعية
3. الأفراد
4. الأنظمة الثقافية

وقد ركز هذا النوع على التأثيرات والرسائل والمتلقي وبعض وظائف وسائل الإعلام والأنواع المتلقين وهنا لا يوضح دور رجع الصدى في العملية الاتصالية.[47]

- **نموذج ولبر شرام:**

دمج ولبر شرام العديد من النماذج التي ساعدت في صياغة النظرية الاتصالية، وحاول أن يؤسس عدة مفاهيم تتمحور حول العينة الاجتماعية للاتصال، من مفهوم اللغة والقيم الاجتماعية ونظم الفعل الجماعية والتي تلعب دوراً فاعلاً في إنجاز الفعل الاتصالي بين الأطراف المتفاعلة.

لقد قدم شرام ثلاثة نماذج بالرسم في مقالته الموسومة كيف يعمل الاتصال[48].

وتتلخص العناصر الرئيسية للنماذج الثلاثة بما يلي:

1- المصدر Source أو المرمز Encoder.
2- المستقبل Receiver أو محلل الرمز Decoder.
3- الإشارة Signal.
4- الهدف Destination.
5- مجال الخبرة أو الإطار المرجعي Field of Experience، والإطار.

وفي مقالة نشرها شرام عام (1991) الموسوعة طبيعة الاتصال بين البشر يضيف عنصري التشويش (Noise) والمرجع (التغذية المرتدة) (Feed back) إلى نموذجه الاتصالي.

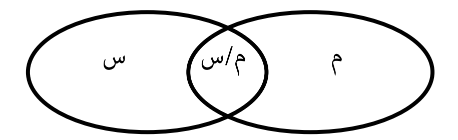


ولعل أبسط النماذج التي قدمها شرام النمـوذج الـذي يوضـح العلاقـة بـين المرسـل والمستقبل، حيث أن (م): المرسل (ر) الرسالة (س) المستقبل:

م ← رسالة ← س

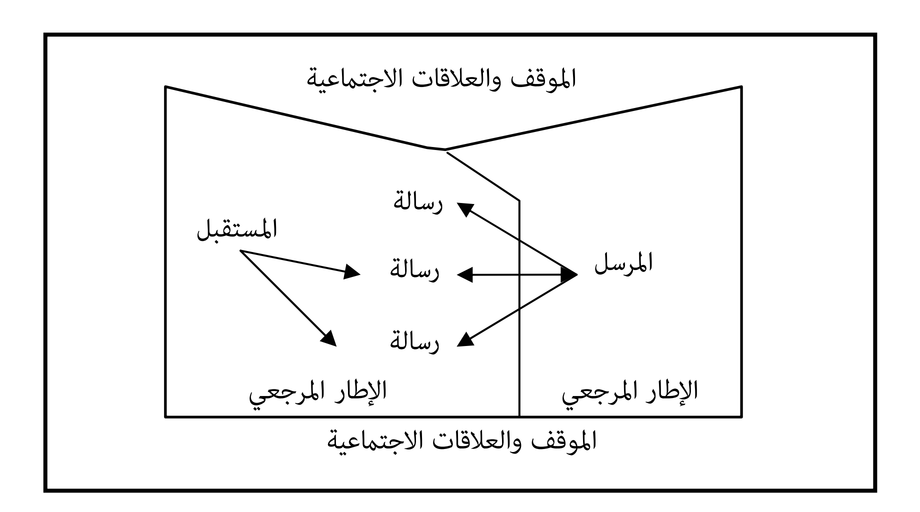
المرسل مستقبل

ويشير شرام إلى العلاقة التفاعلية بين المرسل والمستقبل من خلال الخبرات المشـتركة بينهما في هذا النموذج.



والإطار المرجعي هو العامل الحاسم في توصيل الرسالة ومنهجها.

وفي نموذج ثالث يوضح لنا شرام كيـف يختـار الإنسـان الرسـالة المناسـبة بنـاء عـلى إطاره المرجعي كما يظهر في المخطط التالي: الذي يحكمه الموقف والعلاقات الاجتماعية.



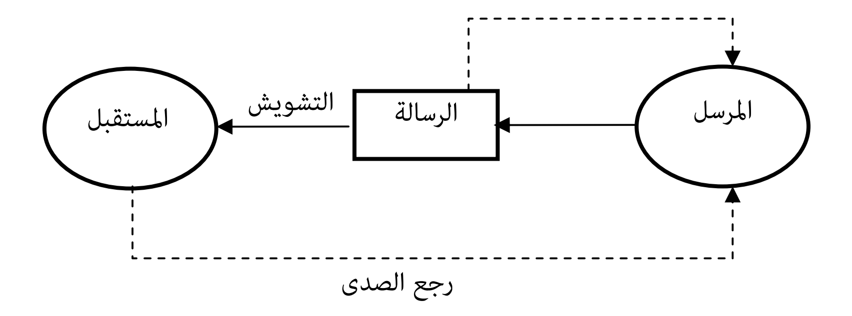
- **نموذج شرام للإطار المرجعي**

ومن نماذجه الأخرى..نموذجه للاتصال الشخصي الذي يوضح لنا المرجع والتشـويش في عملية الاتصال حيث أن التشويش يتم في العمليـة الاتصـالية لـدى انتقـال الرسـالة إلى المستقبل، وأن المرجع يعود إلى المرسل عن طريقتين:

الطريـق الأول: المرجـع المـرتبط بالرسـالة ذاتهـا، مثـل مـدى انتبـاه المتلقـي لهـا أو انشغاله عنها.

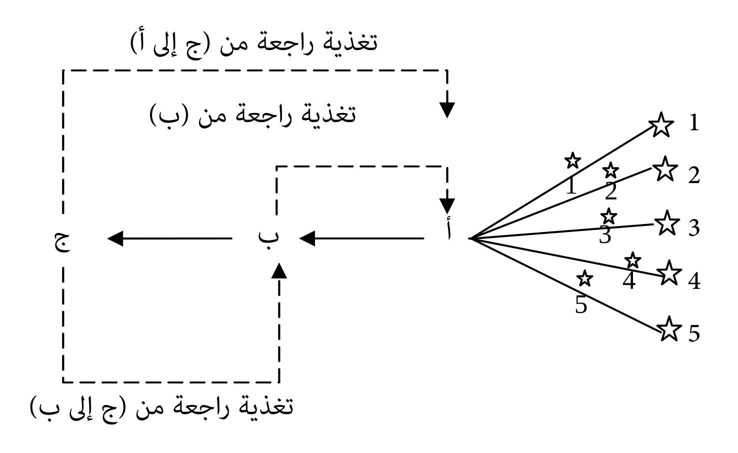
والطريق الثاني: المرتبط بالمتلقي ذاته الذي يقوم بالرجع.

وهذا المخطط يوضح نموذج شرام لرجع الصدى والتشويش.



- **نموذج وستلي وماكلين:**

يعد هذا النموذج من النماذج الاتصالية الشاملة لجميع العناصر والمتغيرات الرئيية في العملية الاتصالية، وملاءمته التوصيفية لمعظم المستويات الاتصالية الذاتية، والشخصية وحتى الجماهيرية، ويشير هذا النموذج لعنصر اتصالي مهم هو مـا يسـمى بــ "القصـدية" (Intentionally) والتي تعني أن هناك رسائل هادفة مقصودة لإحداث أثر محـدد، وهنـاك رسائل غير صادفة ولا تقصد التأثير المباشر في المتلقي[49].



1- ☆الرسائل المنتقاه والقادمة من (أ) إلى (ب).

3- ☆ الرسائل المنتقاه والقادمة من (ب) إلى (ج).

4- ☆أحداث مشاهدة مباشرة من ب.

(1، 2، 3، 4، 5) مجموعة أحداث ووقائع في البيئة المعاشة يتم نقلها عبر المصدر (أ) إلى (ب) والذي بدوره يرحلها إضافة لما يشاهده من أحداث إلى ج ونجد أن التفاعل متبادل بين أطراف العملية الاتصالية من خلال ردود الفعل والتغذية الراجعة تجاه الواقع المعاش اتصالياً.

وظائف الاتصال:

إن للاتصال وظائف عديدة ولا يوجد اتفاق أساسي حول ذلك، والاتصال في معظم الحالات يستهدف أكثر من غرض فمثلاً من الممكن أن يسعى إلى توصيل معلومات أو خبرات من شخص لآخر، وهذا يعني القيام بوظيفة تعليمية أو من الممكن أن يسعى لإثارة الانفعالات وتحريك العواطف أو التحدث عن بعض المشاعر والأحاسيس الدفينة، وعندها يؤدي وظيفة سيكولوجية أو القيام بإذاعة ونشر معلومات على عدة أطراف في أماكن مختلفة في نفس الوقت وهذا يعني وظيفة تنظيمية.[50]

لذا يمكن تصنيف أهداف الاتصال بصورة عامة:

1- هدف توجيهي:

وهـذا النـوع مـن الأهـداف يمكـن أن يحقـق حينهـا نتيجـة الاتصـال إلى إكسـاب المستقبل اتجاهات جديدة أو تعديل وتثبيت اتجاهات قديمـة موجـودة عنـده ومرغـوب فيها ولقد اتضح من خلال الدراسات العديدة أن الاتصال الشخصي أقدر على تحقيق هـذا الهدف من الاتصال الجماهيري.

2- هدف تثقيفي:

يتحقق هذا الهـدف حيـنما يتجـه الاتصـال نحـو نوعيـة المسـتقبلين بـأمور تهمهـم ويقصد منها مساعدتهم وزيادة معارفهم واتساع أفقهم لما يدور حولهم من أحداث.

3- هدف تعليمي:

عندما يتجه الاتصال نحو إكاب المستقبل خبرات أو مهـارات ومفـاهيم ومعلومـات جديدة، وذلك في مجالات الحياة المختلفة، حيث هذه الجوانب المختلفـة تعـود بالفائـدة عليه عندما يكون في عمليات اتصال وتفاعل مع مجموعات أخرى أو عنـدما يقـوم بعمـل أي نوع من أنواع الأعمال الاجتماعية والتي تتطلب وجـود مثـل هـذه المعـارف المختلفـة التي تلعب دوراً فعالاً في حياة الفرد والمجتمع.

4- هدف ترفيهي:

ويتحقق هذا الهدف عندما يتجه الاتصال نحو إدخال البهجـة والسرور والاسـتمتاع إلى نفس المستقبل، وذلك عن طريق القيام بإرسال رسائل التي تحمل في مضـمونها طابعـاً خاصـاً القـائم عـلى تحقيـق الجوانـب التـي ذكـرت. وهنـا يمكـن اسـتعمال وسـائل مثـل المسرحيات والأفلام والمحادثات الهزلية والساخرة التي من خلال مضمونها وعرضها تـؤدي إلى حدوث التأثير الإيجابي والترفيهي على نفس الأفراد والمجتمع.

5- هدف إداري:

وهو من الأهداف التي لها مكانة خاصة في عملية الاتصال الذي يكثر انتشاره واستعماله اليومي في جميع المؤسسات والمنظمات التي يعمل فيها العديد من الأفراد، في مجالات الأعمال المختلفة وتتحقق هذه الأهداف عندما يتجه الاتصال داخل هذه المنظمات نحو تحسين سير العمل وتوزيع المسؤوليات ودعم التفاهم بين العاملين في الهيئة التنظيمية لتحقيق الأهداف والمطالب التي تضعها هذه المؤسسات أمامها وتحاول الوصول إليها.

6- هدف اجتماعي:

يقصد به الأوضاع الاجتماعية المختلفة التي تقوم على العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد أو المجتمعات المختلفة، ويتحقق هذا الهدف عندما يتيح الاتصال الفرصة لزيادة احتكاك الجماهير بعضهم بالبعض الآخر، وهذه العملية بحد ذاتها تؤدي إلى تقوية الصلات والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد وفي هذا الخصوص رأي لازارسفيلد ومورتوث مثلاً: إن للاتصال وظائف اجتماعية هي:

أ- **وظيفة تشاورية:** بحيث يقوم بخدمة القضايا العامة والأشخاص واتلتنظيمات والحركات الاجتماعية من خلال الوضع التشاوري الذي تحققه يشتمل الاتصال.

ب- **وظيفة تقوية الأعراف الاجتماعية:** والتي تحقق من خلال مقدرة وسائل الاتصال على فضح وكشف الانحرافات من الأعراف الاجتماعية وذلك بتعرية هذه الانحرافات للرأي العام.

ج- **الوظيفة التحذيرية:** وهي وظيفة معيقة تدل عمليا على اختلال وظيفي لدور وسائل الاتصال، وذلك عن طريق زيادة مستوى المعلومات للجمهور، حيث يتسبب طوفان المعلومات لأعداد كبيرة من الناس إلى جرعات من المعلومات التي تحول معرفة الناس إلى معرفة سلبية وذلك

يؤدي إلى الحيلولة دون أن تصبح نشاطات البشر ذات مشاركة فعالة نشيطة.

بينما يرى ليزلي مويلز أن للاتصال وظائف عديدة هي[51]:

1- وظيفة للأخبار والتزويد بالمعلومات ورقابة البيئة.

2- الربط والتفسير والهدف منه تحسين نوعية فائدة المعلومات وتوجيه الناس لما يفكروا به وما يعملوه.

3- الترفيه وهدفه تحرر الإنسان من التوتر والضغط والمصاعب.

4- التنشئة الاجتماعية وهدفها للمساعدة في توحيد المجتمع من خلال توفير قاعدة مشتركة للمعايير والقيم والخبرة الاجتماعية المبادرة في التغير الاجتماعي وذلك بقيادة التغير الاجتماعي في المجتمع.

5- خلق النمط الاجتماعي: وهدفه وضع النمط للمجتمع وذلك بتوفير المثال في الشؤون العامة والأدب والثقافة ونمط الحياة.

6- الرقابة (المالي العمومي).

7- التسويق.

8- التعليم.

ويمكن إضافة وظيفة الإعلان والترويج باعتباره من الوظائف الأساسية للاتصال في المجتمعات الحديثة يهدف لترويج السلعة وخدمة المستهلك وفي مقابل ذلك نجد أن هناك ثلاثة وظائف مهمة وموضوعية للاتصال نحصرها في:

1- وظيفة المراقبة:

وذلك لاستكشاف الآفاق وإعداد التقارير والحذر من الأخطار التي تواجه المجتمع وقد عبر عنها هارولد لاسويل في:

أ- مراقبة البيئة الخارجية ونقل الأخبار عن الأحداث الجارية.

ب- تفسير معنى الأحداث.

2- الوظيفة السياسية:

اعتبر البعض أن الاتصال أحد الأدوات السياسية التي يمكن من خلاله التفاعل داخل النظام بين النخبة والجماهير.

وقد أضحى البعد السياسي للاتصال أكثر قوة بين الشعوب، بفعل تجاوزه الحدود القومية والقيود التي كانت تضعها الدولة قبل عصر الاتصال الجماهيري الأمر الذي أدى إلى:

أ- القدرة على إثارة الرأي العام من خارج الحدود القومية، وبعيداً عن تأثيرات السلطة، بل ورغما عنها، وفي بعض الأحيان وهو ما لم يشهده النظام السياسي قبل بدء الثورة الاتصالية خلال القرن العشرين.

ب- إن الرأي العام العالمي الذي لم يعرف كظاهرة سياسية لها تأثيرها في صنع القرارات السياسية سابقاً، قد أضحى حقيقة واضحة، وذات تأثير كبير في السياسة الدولية الإقليمية على السواء.

ج- تداخل الحدود بين الرأي العام الوطني والإقليمي والدولي بحيث بات من الصعب جداً تحديد اتجاهات كل منهما منفصلاً عن الآخر، وذلك لتفاعلهما واقترابهما في أحيان كثيرة تجاه قضايا معينة بذلك خرجت اتجاهات ومواقف الرأي العام من إطارها القومي إلى الإطار الكوني الشامل.

د- وحدة الرموز السياسية بين شعوب العالم، الأمر الذي لم يكن ممكنا من قبل، فالعديد من الشخصيات السياسية، قد أضحت رموزاً عالمية تبني آرائها ومقولاتها السياسية بفضل (الاتصال السياسي).

ه- إن أيدلوجيات (الاتصال) ما هي في حقيقة الأمر إلا تعبير عن السياسة الداخلية وأهداف السياسة الخارجية للدولة، قد تركت بصماتها الواضحة على وسائل الاتصال الجماهيري، من حيث كونها نقاط التقاء حضاري بين الشعوب ونقاط تقاطع في الوقت نفسه، وفي كلتا الحالتين، فإنها هي التي تنبؤنا وبوضوح

عن جوانب الالتقاء، وحدود الاختراق والتقاطع، وهذا ما كان يترك اتجاهات السلطة ذاتها وفي داخل الحدود القوميةن دون أن تكون هناك فرصة للرأي العام القومي لأن يسمح وجهة النظر المقابلة، وبالتالي تعديل موقفه في ضوئها وهذا ما جعل مهام السلطة أكثر اتساعاً وصعوبة في تحقيق الإيمان العقائدي بمنطلقاتها الأيديولوجية وهو ما لم يعرفه النظام الدولي من قبل.

3- الوظيفة التربوية:

إن التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال شمل (ميدان التربية) في برامجها نحو الطفولة، ونماذج التعليم المتنوعة بين المدرس وغير المدرس والتعليم الأكاديمي والتقني والمهني وبرامج الأمية وتعليم الكبار والجامعات المفتوحة.

إن الاتصال والتواصل التربوي هو أحد العناصر الرئيسية في الحضارة الإنسانية ويعتبر وسيلة أساسية التي يقوم عليها نشر هذه الحضارة وامتدادها كما ويعتبر العامل الأول الذي يعتمد عليه نجاح العملية التربوية وفي العلاقة مع جميع أطراف هذه العملية (التربوية والاتصالية) التي تحدث داخل المدرسة وغرفة الصف.

لذا فإن المعلم يحتاج في عمله إلى الاتصال مع إدارة المدرسة ومعلميها للعمل على إيجاد أفضل السبل والأساليب التي تساعد على الاتصال مع الطلاب وإيصال الرسائل التعليمية والتربوية إليهم بأفضل ما يكون كما وأنه يحتاج إلى الاتصال مع الطلاب وأولياء أمورهم. ويكون هذا الاتصال، إما بقصد التحدث والتنافس في الشؤون التعليمية أو المهنية أو الإدارية التي تهم جميع الأطراف، ومن الممكن أن يمتد إلى شرائح متعددة من شرائح المجتمع على اختلاف مستوياتها.

وهذا ما سنتناوله في الفصول القادمة....

الفصل الثالث

الاتصال والتربية

- الأهداف العامة للتربية.
- مفهوم الاتصال التربوي.
- عناصر الاتصال التربوي.
- المرسل - المعلم.
- المستقبل - التلميذ.
- الرسالة (المادة الدراسية).
- مقومات الاتصال التربوي.
- المنهج وخصائصه.
- الوسائل التعليمية... أنواعها.

الاتصال والتربية

تمهيد

أصبح الاتصال في الميدان التربوي ووسائله، من العمليات الجوهرية في حياة الإنسان، حيث يقوم بدور تربوي كبير وبخاصة في المجتمعات الحديثة باعتمادها على العلم والآلة، جعلها عظيمةل الناس ولمواطنهم..وتبقى أحد الوظائف الأساسية للاتصال هو التعلم حيث تقوم الوسائل الاتصالية التقليدية والتكنولوجية بدور رئيس في عمليات التعليم والتعلم التي تحدث داخل المدرسة أو خارجها..كما تعالج الكثير من مشكلات التعليم والتنمية البشرية والاجتماعية، كما توجد عدة وسائط للاتصال تستخدم في الإدارات التعليمية منها المشافهة والكلمة المقروءة والتعليمات والتوجيهات المكتوبة والنشرات والتقارير وغيرها من أساليب عرض وتقديم الفعاليات التربوية والتنموية.

وقبل أن نقوم بعملية تحليل الاتصال للتعرف على عناصرها وكيفية تكاملها وأساليب تطورها في كل من العمل التربوي لا بد لنا باستعراض بسيط للتربية وأهدافها عموماً..إذ يمكننا أن نحدد الأهداف التربوية إلى ثلاث مستويات[52].

أولاً: الأهداف التربوية العامة

وهدف هذا المستوى واسعة النطاق..تتحقق عن طريق عملية تربوية كاملة أو برنامج تعليمي كامل أو منهم يشترك فيه مسؤولون في العملية التعليمية وبلونها يستغرق وقتاً طويلاً، ويمكن أن نحدد أهداف التربية كما وضعها (راش 1938) في:

1. تقديم المعلومة الوظيفية.
2. تنمية الاتجاهات.
3. تنمية عادات الدراسة والتعلم.
4. تنمية التفكير وإدراك العلاقات.
5. تنمية الميول والاهتمامات والتذوق.

6. تنمية الابتكار.
7. الاهتمام بالتكيف الاجتماعي.
8. اكتساب الفلسفة الاجتماعية.

ثانياً: الأهداف التعليمية

وهي أهداف خاصة، حيث أنها ترتبط بمقرر دراسي معين أو وحدة دراسية وهي أهداف قصيرة المدى تحدد بدقة وتوضح ما يجب أن يتعلمه التلميذ من دراسة مقرر معين، وتعد أكثر تحديداً أو تخصصاً من المستوى السابق يضعها رجال التربية.

1. مثل اكتساب المعلومات المفيدة.
2. اكتساب التفكير العلمي السليم.
3. اكتساب الاتجاهات العلمية السليمة.

ثالثاً: الأهداف السلوكية

وتصاغ أكثر تفصيلاً ودقة، وترتبط بالدرس المراد تعلمه وبالمفاهيم الواردة فيه، وأحياناً يشار على أنها (أدلة التعلم)، يجب أن تصف سلوك التلميذ على أن يكون هذا السلوك ظاهراً، ويمكن ملاحظته أو الحكمعليه، كما يجب أن تحدد المستوى الذي يجب أن يصل إليه هذا السلوك والذي يقبل أو يفرض أداء التلميذ على أساسه.

- **مصادر اشتقاق الأهداف التربوية:**

تشتق الأهداف التربوية من الآتي:

1- فلسفة المجتمع:

وتشتق الأهداف من طبيعة المجتمع من حيث قيمه وعاداته وتقاليده ومشكلاته وطموحاته وحاجاته.

2- المتعلم (التلميذ)

نظراً لأن التربية الحديثة حول المتعلم فلا بد من اشتقاق مجموعة من الأهداف التربوية التي تتفق مع حاجات التلميذ وقدراته واستعداداته. وأن تراعى مراحل النمو وخصائص وميول التلاميذ في كل مرحلة من مراحل العمر.

3- المعرفة (المادة الدراسية):

لا بد من الرجوع إليها، وبالذات ونحـن نعـيش في عصر الانفجـار المعـرفي باعتبـاره مصدر اشتقاق الأهداف التربوية، كما أن لكل مادة أهـدافاً محـددة مـن المـواد الدراسـية التعليمية.

4- الاتجاهات العلمية الحديثة:

حتـى لا نكـون بمعـزل عـن التطـورات الحادثـة في العـالم فـنحن نعـيش في عصر الكمبيوتر، عصر الفضاء، والأقمار الصناعية..الخ، وهذه تعد من مصادر اشتقاق التربية.

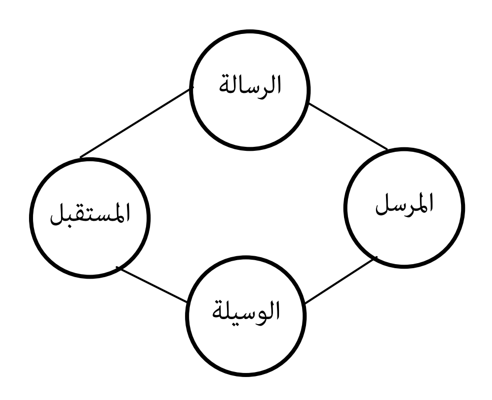
- **الاتصال التربوي وعناصره:**

كنا قد وضحنا بعض المفاهيم العلمية للاتصال وبعض من نماذجه تلك هنـا نحـاول أن نقرب مفهوم الاتصال من موضوعنا (الاتصال التربويـة) ونوضـح أن العمليـة الاتصـالية يمكن اعتبارها عملية التعليم في ميدان التربية.

ولنأخذ مثالاً (نموذج برلو).. إذ يرينا هذا النموذج اتصالاً بقنـاة واحـدة مـن طـرف واحد.. وتلك الحقيقة أن عملية الاتصال مستمرة ينتظـر فيهـا المرسـل اسـتجابة المسـتلم، وهذا ما يطلـق عليـه بالتغذيـة المرتـدة" أو التغذيـة الراجعـة أو الاسـترجاعية Feed back حيث بوجودها تصبح العملية متكاملة.

ولذلك فإن عملية الاتصال هي إيصال تلـك المعلومـة أو المفهـوم إلى الطـرف الثـاني وعند حصول التغذية المرتدة تتكون عملية يمكن أن نطلق عليها عبارة التواصل حيث أنها فعالية ثنائية الأطراف.

إن هذه العملية المكونة من طرفين يتحدث أحدهما للآخر هي عملية ثنائية حتـى لو سكت المستلم وهز رأسه بإشارة..وعندما يقـول المسـتلم للمرسـل أنـه "يسـتمع" "أنـه يصغي" عند ذلك فقط يمكن تسميتها عملية اتصال أو تواصل Communication.



المصدر	S-Source
الرسالة	M-Message
القناة (الوسيلة)	C-Channel
المستلم (المستقبل)	R-Receiver

شكل (1) نموذج برلو للاتصال

في العمليـة التربويـة (التعليميـة-التعليميـة) يمكـن تمثيـل هـذه العنـاصر بـالمعلم والمتعلم ومـادة الـدرس وطـرق التـدريس والتقـويم. وهـي العنـاصر الأساسـية في عمليـة التواصل التربوية.

وفيما يلي عرض وجز لعناصر الاتصال في عمليتي التعليم.

1- المصدر (المعلم):

غالباً مـا يكـون المعلـم هـو مصـدر الاتصـال، وهـو دور أسـاسي يؤديـه في العمليـة التعليمية..فهو الذي يبدأ العمل وغالباً ما ينقل إلى المتعلمين رسائله التربوية أثناء الـدرس إلى المتعلم.

وهنا نتوقف قليلاً لتوضيح الدور المهم للمعلم في العمليـة التربويـة باعتبـاره الأداة المهمة لإنجاحها.

فالمعلم هو العنصر الأساسي في الموقف التعليمي، وهو المهيمن على مناخ الفصل الدراسي وما يحدث بداخله. وهو المحرك لدوافع التلاميذ والمشكل لاتجاهاتهم عن طريق أساليب التدريس المتنوعة، والتي تعتمد في غالبيتها على الكلام والإلقاء اللذين قد تصحبهما أحياناً السبورة والطباشير[53]. وينحصر اهتمام المدرس التقليدي في تحقيق إيصال رسالته التعليمية إلى التلاميذ. حتى تغير ذلك الأداء وتطورت الأساليب في إطار ثورة أساسها التكنولوجيا والنظرة العلمية، أصبح ينظر إلى المدرس على أنه مدير للعملية التعليمية المنشودة، وزاد الاهتمام بدراسة القرارات التي يتحتم على المدرس اتخاذها بشأن مراحل عملية التدريس وجوانبها المختلفة.

وتتجلى أهمية المعلم باعتباره الخبير الذي وظفه المجتمع لتحقيق أغراضه التربوية فهو من جهة القيم الأمين على تراثه الثقافي، ومن جهة اخرى العامل الأكبر على تجديد هذا التراث وتعزيزه.. وقد نادى قادة التربية في كل مكان فإن المعلم هو العامل المهم جداً في عملية التربية، وإن المناهج والتنظيم المدرسي والأجهزة تتضاءل أمام هيئة التدريس، إذ أنها لا تكتسب حيويتها إلا من خلال شخصية المعلم.[54]

وتتوضح أهمية المعلم في العملية الاتصالية التعليمية في:

1. إدارته للتعلم الصفي.
2. دوره في نقل العلوم والمعارف.
3. دورة التوجيهي والإرشادي والضبط في المواقف التعليمية.

خصائص المعلم الناجح

1- ذو شخصية قوية يتميز بالذكاء والموضوعية والعدل والحزم والحيوية والتعاون والميل الاجتماعي وهو شخص سمح في تقدير ظروف الآخرين ودوافعهم ويتعامل معهم بطريقة ديمقراطية.

2- شخص مثقف واسع الاطلاع لديه اهتمام بالقراءة الثقافية وقندوق ولديه اهتمام بالفنون والأدب بشكل عام.

ويمكن أن نعطي خصائص أكثر شمولية للمعلم لتمكنه من أداء مهمته بشكل جيد هي:

أولاً: الخصائص الجسمية

1. أن يكون سليم الصحة خالياً من الأمراض.
2. أن يكون خالياً من العيوب والعاهات.
3. أن يكون نشطاً كثير الحيوية.
4. أن يكون حسن المظهر والهندام.

ثانياً: الخصائص المعرفية

إن العقل السليم والفطنة والذكاء لدى المعلم يمكنه من تحصيل المعلومات والمعارف اللازمة لتخصصه كما أن سرعة البديهية في الإجابة على تساؤلات التلاميذ وإيجاد الحلول المناسبة لمشكلاتهم في المواقف التي تستدعي ذلك من الأمور المهمة لاكتمال شخصية المعلم المعرفية. وتدعم حصيلة المعلم المعرفية وقدراته العقلية وأساليب نشاطه في العملية التعليمية[55].

أ- الإعداد الأكاديمي والمهني: حيث هناك ارتباط إيجابي بين مستوى التحصيل الأكاديمي للمعلمين وفعاليتهم التعليمية، وفق ما يقدره مدراء المدارس والموجهين والتربويون في ضوء إعداد الخطط الدراسية والتعامل مع المتعلمين، والمعلم المتفوق في ميدان تخصصه والمؤهل مهنيا بكفاءة وقدر جيد، يكون أكثر فعالية من المعلم الأقل تفوقا وإعداداً، عندما تقاس هذه الفعالية بمستوى تحصيل المتعلمين.

والإعداد المهني والأكاديمي، يرتبط بمجموعة من العوامل المعرفية كالقدرة العقلية العامة، والقدرة على حل المشكلات أو مستوى التحصيل الأكاديمي والمهارات الخاصة بإعداد المادة الدراسية وتنفيذها، والمعلومات ذات العلاقة بالنمو والتعلم.

ب- اتساع المعرفة والاهتمات: فتفوق المعلم في ميدان تخصصه والميادين ذات العلاقة، يرتبط بمدى اهتمامات المعلم وتنوعها في ميادين أخرى اجتماعية وأدبية

وفنية، إضافة إلى امتلاك المعلم مستوى أعلى من الذكاء اللفظي، والميل إلى الجد والمثابرة والميل إلى القراءة وسعة الاطلاع.

جـ- المعلومات المتوافرة للمعلم عن المتعلمين: فالمعلم الكفء الذي يعرف الكثير عن ميدان تخصصه، يعرف الكثير من المتعلمين أيضاً فهو يعرف أسماءهم، وقدراتهم العقلية، ومستويات النمو، والتحصيل وحياتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، واتجاهاتهم وميولهم، مما تساعد هذه المعلومات التلاميذ على تكوين اتجاهات إيجابية نحو المعلم، ونحو مادته الدراسية.

د- استخدام التنظيمات المتقدمة، حيث يكون المعلم الكف الفعال أكثر ميلاً إلى تزويد المتعلمين بالمراجعات والقراءات القصيرة التي يمكن التلاميذ من أن يكونوا أكثر ألفة بالمادة التعليمية وحيث تعمل هذه التنظيمات على ربط المعلومات والمعارف السابقة عند التلاميذ بالمعلومات الحديثة، ومن ثم يسهل تميز المادة الجديدة وفهمها ودمجها في البنية المعرفية السابقة عند المتعلمين.

ثالثاً: خصائص الشخصية

هناك خصائص وسمات شخصية تتباين بين العديد من المعلمين ومن هذه الخصائص، الاتجاهات والقيم وسمات انفعالية أخرى:

1- الشخصية المتزنة المستقرة ذات الاتزان النفسي.
2- الشخصية المحبوبة المتسامحة والمشاعر الودية والتعاطف والدفء والمودة والصادق المتحمس لعلمه والمتفتح مع غيره والذي يتقبل النقد بروح عالية.
3- الشخصية المتعاونة المتساعدة في حل مشكلات التلاميذ الاجتماعية والنفسية.
4- الشخصية اللينة والصبورة بعيداً عن الغضب والقسوة حتى لا تفقده احترامه ويعد الحماس: من الصفات الشخصية للمعلم الفعال الذي يؤثر في

فعالية التعليم ويساهم في تباين الطلاب من حيث مستوى التحصيل، من حيث اتجاهاتهم نحو الماة الدراسية، والمعلم الذي يقوم بتدريسها.

أضف إلى ذلك الشخصية القيادية، والمهارة في القيادة والتفهم الإنساني والإقناع والخبرة العلمية من الملامح الجيدة في المعلم النموذج يالجيد الناجح والتي تسهم في النتيجة إنجاح عملية التواصل التعليمي في ميدان التربية والتعليم

المستقبل...(التلميذ)

يستلم المتعلم الرسائل والمعلومات ومواضيع المناهج من المعلم ويمكن أن نصف أنماط المتعلمين هنا كما يلي: [56]

1- تلاميذ ملتزمون ومتابعون، فهم ينفذون كل ما يطلب منهم ويتابعون سلوك المعلم بدقة، ينقلون ما يكتب على السبورة، وما يقوله مشافهة، وينجزون الواجبات المنزلية في مواعيدها، ويقرؤون كل تعيين يكلفهم إياه. وهم يحبطون بعض المعلمين المتنورين بسلوكهم المتبع وليس المبتدع، والتلقي وليس التفكير والنقاش.

2- تلاميذ متسائلون. يناقشون كل ما يقوله المعلم، ويعترضون ويعلقون ويستفهمون، ويطلبون التعليل والتفسير دائماً في الشرح وعند التقويم، كما أن أسئلتهم تبحث عن جدوى ما يدرسون في حياتهم.

3- تلاميذ ودودون، يبتسمون أثناء التدريس، ويتجاوبون وجدانياً وحركياً مع المعلم، ويتكلمون بحب ومودة، وسلوكهم إيجابي نحو المعلم وزملائهم.

4- تلاميذ اتكاليون، لا يعملون إلا إذا كلفهم المعلم وطلب منهم إجراءات محددة، وهم يقنعون بالدرجات التي يحصلون عليها، وهم كثيراً ما يسألون المعلم للاستفهام والاستيضاح لا ليناقشوا أو يبدو رأيا في موضوع، وهم ليسوا مستقلين بل هم قانعون لا يعترضون.

5- تلاميذ قلقون، هم يتعلمون ما يريده المعلم منهم، ولكنهم يخشون الفشل وعدم النجاح، ويخافون نسيان بعض المعلومات، ولذلك يحفظون ما لا يفهمون، وهم يتوقعون إن الأسئلة هدفها التعجيز، وهم لا يثقون بالدرجات التي يمنحها المعلم، ولديهم إحساس بالدونية، ولا يدخلون الامتحانات إلا آخر لحظة، ويخرجون عند انتهاء الوقت. وإجاباتهم ليس فيها إبداعن بل هي محشوة بالتفاصيل غير المطلوبة وبالعبارات المحفوظة، وفي إيجازهم مهمومون دائماً.

6- تلاميذ إيجابيون، هم يستوعبون ما يقوله المعلم، ويبدون آراءهم فيه، وهم يفضلون التناقش، ويضجرهم الإلقاء، وهم مستقلون في أفكارهم وآرائهم، قادرون على عقد صداقات علمية مع المعلمين، وهم ناضجون يعتمد عليهم المعلمون في إعطاء النماذج الصحيحة للإجابات، بل ويعطون أكثر من إجابة للسؤال الواحد، وهم قياديون، يعبرون عن مطالب زملائهم ويقدمون الحلول والمقترحات.

7- تلاميذ سلبيون، لا يجدون متعة في التعلم، وليس لديهم الحماسة للمشاركة في الدرس، وهم مشغولون دائماً بغير الدرس، ويطلقون التعليقات السلبية نحو المعلم والتعليم، وربما يحفظون نقطة هامشية في درس ما ويطلبون من الآخرين ذكرها، تثبيطا لهمم المتفوقين في الفصل، وهم في إيجاز معوقون لأنفسهم ولزملائهم وتحصيلهم المعرفي ضعيف.

8- تلاميذ متسلقون، يندمجون مع المعلم ويستميلونه بكل ما لديهم من إغراءات وهدايا، لا يملكون من المعرفة إلى النزر القليل، ولديهم مهارات اجتماعية، ويعيشون على دماء المتفوقين والنابهين، وليسوا أمناء أو شرفاء، ويضللون الآخرين، ويعطون صورة غير حقيقية عن أنفسهم، ويفشلون عادة في الوفاء بوعودهم، ولديهم التبريرات الفورية غير الحقيقية، كما أنهم كثيرون الأخطاء، ويرون أنفسهم متميزين، وهم يخيبون آمال المعلمين.

9- تلاميذ ارتسقراطيون، وهم فئة من المتفوقين في التحصيل، وتميل إلى العزلة وتحتكر المراكز الأولى في الدرجات، لا يشاركون في الدرس، إلا إذا طلب المعلم منهم ذلك، لا يختلطون بغيرهم من غير المتجانسين معهم، ينزعجون إذا جاءت درجاتهم دون توقعاتهم الموضوعية، يغلب عليهم السيطرة الكاملة على الجانب المعرفي وإجاباتهم منظمة واضحة ودقيقة.

10- تلاميذ متمردون، سلوكهم ينم عن عداء للمعلمين، لديهم صور إيجابية غير حقيقية عن أنفسهم أو لديهم آمال في أنهم سيكونون في مراكز مرموقة بعد تخرجهم، لا تلطف المشاعر الإيجابية من عداوتهم، وهم عادة يجلسون في مكان قصى من قاعة الدرس بعيداً عن المعلم، وملاحظاتهم سلبية، وعندما يناقشون يتراجعون عن رأيهم، ولذلك يهملهم المعلمون الخبراء أو يقرظون بعض آرائهم ويعدلونها في هدوء، وهم عادة ما يخرجون أحاديثهم بضحكات تهكم وسخرية، لأنهم أحاديو التفكير، وأقرب إلى الدجمة.

11- تلاميذ اجتماعيون، يشدون الانتباه، ويحبون النقاش والحديث، والعمل الجيد، ويقيمون علاقات حميمة مع المعلم وزملائهم، ويحبون النقاش والحديث والعمل الجيد ويقيمون علاقات حميمة مع المعلم وزملائهم وهم يميلون للمشاركة الاجتماعية في الرحلات والمسابقات واللقاءات ولذلك يوليهم المعلم انتباهه دائماً حتى يحسوا بأنه يعتبرهم ويحتفظ بعلاقات بينية معهم ويبدي اهتماماً واضحاً بعملهم الأكاديمي، حتى يشعرهم بأهميته دائماً.

12- تلاميذ منعزلون: هم صامتون دائماً، ولكنهم على وعي بتصرفات المعلمين، ويخشون ألا يحسن المعلم الظن بهم، وهم قليلاً ما يشاركون في الدرس بالملاحظات والتعليقات، وهم ليسوا عدوانين، بل هادئون مهذبون، لا يحدثون مشكلات، وهم بحاجة إلى ترحيب المعلم بهم، والتحرك نحوهم في الدرس.

13- تلاميذ مبدعون: وهم يمتلكون الطلاقة والمرونة والحدة في أسئلتهم وإجاباتهم ومناقشاتهم وتعليقاتهم لا يعترفون بالتفكير الأحادي، والأفكار عندهم ديمقراطية ولا يضعون حدوداً عن المناقشة، يبحثون عن العلل والأسباب، ويفسرون، ويربطون ويستنتجون وهم معرضون للملل والضجر عند استخدام أسلوب الإلقاء ويبتهجون للمناقشات والحلول غير التقليدية والمتنوعة والتحدي الفكري والضعف الذهني، والإثراء في التدريبات.

إن المستقبل (التلميذ) يمكن التأثير فيه في اتيعاب الرسالة التعليمية من المرسل (المعلم) تحددها العلاقة المتكافئة المتوازنة بين طرفي العملية الاتصالية التعليمية التربوية وبعض الشروط التي تستعرضها هنا تحقق مفهوم التفاعل بين المعلم والتلاميذ.

الجو الاجتماعي والألفة بين المعلم والمتعلم.

إي يتحكم الجو الاجتماعي في مجريات الأحداث في قاعة الدرس ويوجهها إيجابياً لصالح تفاعل على المعلم والتلاميذ، وعمليات التعليم والتعلم التي يتبنونها في حالة طبيعية وإنسانية أو يوجهها سلباً في حالة اتصافه بالتوتر والعداء. ويتطلب الأمر هنا ملاحظة الجو الاجتماعية للفصل، وإدارة المعلم للمناقشات، تقتضي النظر إلى المفردات التالية:

أ- سماح المعلم لتلميذ بالمساهمة التطوعية.

ب- يشجع المعلم التلميذ على المساهمة.

ج- يقترح سؤالاً أو موضوعاً للتلميذ أو الفصل.

د- يشير للتلميذ/ إلى مصادر البيانات أو المعلومات المطلوبة.

ه- يقترح أو يوضح الوسائل والطرق والأنشطة والحلول للتلميذ.

و- يجذب انتباه التلميذ بكلمة أو نظرة أو إيماءة.

ز- يعطي التعينات حسب المهمات أو موضوع دراسي خاص يركز الأسئلة والأجوبة على موضوع الكتاب المقرر الذي جرى تعينه.

ثانياً: ملاحظة الألفة بين المعلم والمتعلمين في قاعة الدرس:

أ- تفاعل المعلم والمتعلمين:

- يتفاعل التلاميذ بمنأى عن المعلـم، حيـث يتصـف دوره بهـذا لعـدم الأهميـة أو التأثير الأمر الذي قد يؤدي بتفاعل التلاميذ للإنسياب والفوضى.
- يتفاعـل التلاميـذ مـن خـلال المعلـم وأنشـطته، حيـث يشـير انتبـاههم للمعلـم واتباعهم لتعليماته لهذا النوع مـن التفاعـل أن تفاعـل التلاميـذ والمعلـم خـلال المحاضرة والإلقاء والقراءة الصفية وحل المعلـم للمسـائل السـبورية هـي أمثلـة للتفاعل الحالي المتمركز حول المعلم.
- يتفاعل التلاميذ والمعلم من خلال أدوار متبادلة متعهادلة في أنشـطتها وتأثيرهـا كما في الحوار والأسئلة والأجوبة الصفية.
- يتفاعل التلاميذ مع المعلم على أنه واحد منه، كما يحدث عندما يكون عضواً في مجموعة المناقشة.

ب- انفعالات المعلم:

إن انفعالات المعلم تجاه التلاميذ قد تكون:

- انفعالات عواطف عدوانية، معادية لأفراد التلاميذ وساخرة منهم.
- انفعالات/عواطف مغتاظة.
- انفعالات/عواطف متسامحة، يمارس خلالها المعلم ضبطاً لغيظه أو استيائه.
- انفعالات/عواطف مسرة ووقورة ودودة للتلاميذ.
- انفعالات/عواطف دافئة ومؤيدة للتلاميذ

جـ- انفعالات المتعلمين:

ونراها انعكاساً لأداء المعلم فهي:

- متهيبة، متخوفة من المعلم، مغتاظة أو معادية.
- عملية رسمية، محدودة التعبير عما يعتمل فيها.

- مسرة ومُقّدرة للمعلم.
- ودودة، وعفوية تجاه المعلم، يكون المعلم هنا كواحد من التلاميذ.
- واثقة وحميمة، معجة بالمعلم وقريبة جداً منه.

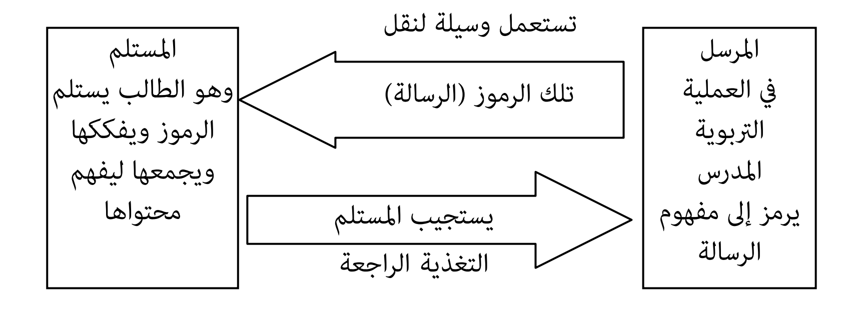
3- الرسالة (المادة التعليمية):

ونعني بها هي مجموعة من المفاهيم والمعلومات المبرمجة والموصوفة في منهجية وحسب خطة مدروسة وهذه المعلومات والمفاهيم تعرف بالرسالة التعليمية المراد إيصالها إلى المتعلم، ويعتمد وصولها بطريقة سليمة على نوع الوسيلة الموصلة التي يستخدمها المعلم كقناة اتصال بينه وبين المستلم من التلاميذ.

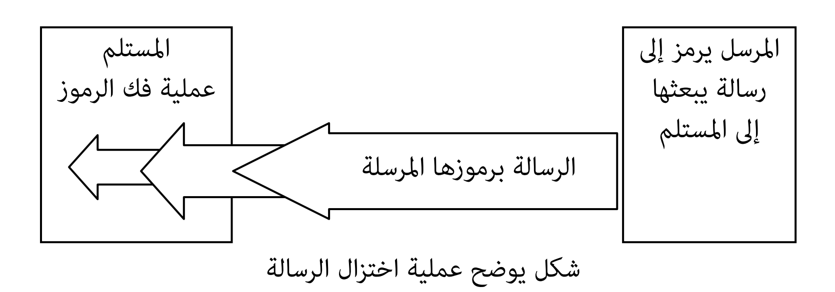
والرسالة التي يريد إرسالها (المعلم) هنا أساسها الأول رسالة منطوقة أو مكتوبة أو مرسومة ومع التطورات الحاصلة في ميدان التربية والتعليم أصبحت الوسائل الأخرى في مجال الاتصال التربوية مرئية أكثر مما هي مسموعة، أي أن المحاضرة والكلام لا يشكلان عنصراً فعالاً وجوهرياً في التعليم التقني ذلك إن ما يثبت في الذهن ويتم تعلمه هو ما يرى أكثر منه مما يسمع.

إذاً فإن استلام الرسالة من قبل التلميذ تعتمد على أسلوب التلميذ في فك رموز الرسالة التعليمية الموجهة من المرسل (المعلم).

وهذا المخطط يوضح ترميز وفك الرسالة.



فالمدرس الذي يتكلم كثيراً ويستعمل ألفاظاً معقدة أو ألفاظاً اخترعها هـو يصـعب على التلاميذ إدراكها وفهم محتواها، والمدرس الذي يركز في كلامه على المعـاني المـرادة بمـا يفهمه التلميذ وبما يمت إليه بصلة هو المدرس الناجح إن الكلام وحده ليس أسلوباً فعـالاً كباقي الأساليب التعليمية الأخرى مرة أخرى يقول (برلو): إذا دعم المدرس كلامه بوسـائل اتصال أخرى كان فك الرموز لدى المسـتلم (التلميـذ) اكـثر واقعيـة والمعـاني أكـثر وضـوحاً وبالتالي تستقر في الذهن مدة أطول وفي الشكل التالي نرى كيـف أن الرسـالة تختـزل عنـد فك رموزها لدى المستلم، إذ لا بد لكل مفهوم من أن يختزل بعضه ليفهم بشكل متكامل، الأمر الذي يحتم على المدرس تدعيم أفكاره بوسائل معينة أخـرى ليسـيطر عـلى العوامـل التي تؤدي إلى تشويه الرسالة أو عرقلتها أو اختزالها.



شكل يوضح عملية اختزال الرسالة

لذا فإن مقومات الرسالة التعليمية الناجحة لا بد أن يتوافر فيها:

1- الدقة العلمية لمحتواها المعرفي [57].
2- بعـدها عـن التعقيـد والتشـعب ليسـهل تعليمهـا أي أن تكـون صـياغتها بلغـة واضحة سواء أكانت مطبوعة أو مسموعة.
3- أن تكون مناسبة لمستوى الفئات المستهدفة.
4- أن تشمل عناصر الإثارة والتشويق أثناء عرضـها لإحـداث تـأثيرات مناسـبة عـلى المتعلم ليعطي تغذية راجعة تساعده في تقديم الرسالة على الوجه الأفضل.

5- يجب أن تشكل الوسائل التعليمية المرافقة للرسالة جزءاً لا يتجزأ من مادتها تستخدم بفن ودراية لتدعيم الفهم والإدراك وليست مواد زائدة يمكن الاستغناء عنها.

وكذلك عند صياغة الرسالة لا بد من مراعاة الآتي:[58]

1- مراعاة احتياج المستقبل وظروف خلفيته حتى يثير موضوع الرسالة انتباهه وتشوقه.
2- أن تتضمن صياغة الرسالة مثيرات تساعد في جذب الانتباه تطرح الأسئلة أ و طلب رأي المستقبل في مسألة ما.
3- اختيار المكان المناسب يضمن استقبالا ناجحاً.
4- اختيار الوقت المناسب يضمن استقبالاً أفضل للرسالة عند المستقبل.
5- مراعاة صياغة الرسالة بشكل يسهل على المستقبل فهمها.
6- مراعاة صياغة الرسالة ومستوى المستقبل العلمي والنفسي والعقلي.

- **مقومات الاتصال التربوي**

تمر الرسالة بين المعلم والتلميذ في ظروف قد تؤدي إلى عدم وصولها وعرقلتها وهذا ما يسمى بمقومات الاتصال. وفي الصف أثناء حدوث العملية الاتصالية –التعليمية- يحدث ظهور العديد من العوامل التي قد تعرقل عملية الاتصال.

ومن هذه العوامل:

1- عدم الرغبة:

إن عدم اهتمام الطالب بموضوع الدرس يجعل من الصعب على المعلم إيصال المادة إلى أذهانهم.

2- الخبرة السابقة:

إن المعلومات تثبت في الذاكرة أكثر إذا ارتبطت بما يسبقها من معلومات-وهذا على المعلم أن يفعله، إذ غالباً ما يقدم المعلم مقدمات لدرسه وذلك لربطه بالدروس السابقة كي تتكامل المعلومات مع بعضها بعضاً وفي بعض الأحيان تكون الخبرة

السابقة معيقة للتعلم ولوصول الرسالة حينما تتناقض معها. فمفهوم الخبرة لا يقتصر على الخبرة التعليمية أو الأكاديمية أو المهارة- فالخبرات قد تكون خبرات نفسية تعيق الرسالة من الوصول إلى المتعلم أيضاً.

3- أحلام اليقظة:

يأتي الشرود الذهني نتيجة وسبباً في آن واحد فقد يسببه عدم اهتمام المتعلم بالمادة التعليمية أو صعوبتها أو نتيجة تعب أو إرهاق وقد يكون هو ذاته سبباً في عدم الفهم والمتابعة الأمر الذي يؤدي إلى هروبه ذهنيا من الصف. وتؤدي نظرة امعلم إلى المتعلم وطرح الأسئلة عليه عوامل تساعده على الارتباط بالدرس، ومن هذا المنطلق على المعلم أن لا يدير ظهره إلى التلاميذ فترة طويلة أثناء استخدام لوح الطباشير، كما أن استخدام عرض الشفافيات يحتم على المعلم مواجهة المستهدفين والنظر إليهم ومناقشتهم فيما يعرض من خلال هذا الجهاز.

4- الكلام الكثير:

الثرثرة والكلام الكثير أثناء الدرس هما من مسببات الملل عند التلاميذ وتعيقان تكامل عملية التواصل لديه ولدى الآخرين، فكثرة الكلام الناتج عن أحد الحضور أثناء الدرس تشوش على مفاهيم المستمعين وتجعل من الصعب عليهم متابعة جوهر المادة التي يرغب المعلم إيصالها إليهم.

5- عدم الإدراك الحسي:

إن الحواس الخمس هي التي تجلب المعلومات والمفاهيم وأن ضعفها يسبب ضعف الإحساس وبالتالي ضعف القدرة على التعلم. هذا الواقع يجعلنا نفكر بصوت المعلم الذي ينبغي أن يكون مسموعاً ومفهوماً من قبل الجمهور المستهدف. كذلك مراعاة حجم النموذج التعليمي الذي يريد المعلم جلبه إلى غرفة الصف لاستخدامه كي يكون مرئياً بوضوح من جميع الحضور، وكذلك عند استخدام رائحة ما أو لمس مادة معينة أو غير ذلك من الأشياء التي تتعامل معها حواس الإنسان الخمس.

6- عدم الراحة:

من المعوقات التي يصعب على المعلم السيطرة عليها إحساس المتعلم بعدم الراحة أو فقدانه لها. فالمتعلم المريض لا يستوعب كالسليم، وارتفاع درجة حرارة الصف مع فقدان التكييف أو الجو غير المناسب من المعيقات التي قد لا يستطيع المعلم معالجتها والسيطرة عليها لتوفير جو من الراحة النفسية والبدنية للمتعلم تساعده على الاستيعاب والإدراك لعملية الاتصال ومكوناتها.

7- عدم الإعجاب الشخصي:

قد يؤثر شكل المعلم وهندامه وشخصيته على درجة استيعاب التلاميذ للمادة الدراسية التي يلقيها عليهم. والعكس ربما ينفر الطلبة من وجهة المعلم أو أسلوبه في الأداء. لهذا على المعلم شد أذهان التلاميذ إلى الموضوع الذي يدرسه لها شخصه وهذا يجعل التعلم أكثر فعالية. لذلك ينصح المعلمون بالاهتمام بمظهرهم العام دون الإسراف فالعناية الفائقة والاعتناء الزائد بالمظهر يشوش كما يشوش إهمال المظهر لدرجة كبيرة.

التغذية الراجعة أو المرتدة

إن عملية الاتصال التربوية عملية دائرية بين المعلم والتلميذ والتغذية المرتدة هي العنصر الأساسي الذي يكمل حلقة الاتصال، حيث تساعد المصدر (المعلم) على معرفة أثر رسالته وتأثيرها من خلال استجابة أو عدم استجابة المستلم فبالتغذية الراجعة تصبح العملية التعليمية عملية تواصل متكاملة، وهذا العنصر يتواجد في أغلب عمليات الاتصال المباشرة، وقد لا توجد في حالات الاستماع إلى الراديو أو مشاهدة التلفزيون. وعليه يفترض بالمعلم الناجح إحداث تلك التغذية المرتدة وتحليلها وتغييرها بما يساعده على تطوير أو تعديل أساليبه نتيجة لفهمه لتلاميذه، وهذا يعتبر مثالاً على ما يسمى في التربية بالتقويم المرحلي لعملية الاتصال. وعملية التقويم المرحلي أو النهائي من الفعاليات التي يمكن من خلالها تعديل الخطط الدراسية أو النشاطات الإرشادية من حيث الأهداف والوسائل وكل الفعاليات الأخرى، يستطيع

المعلم القيام بعملية التقويم هذه أثناء عملية الدرس، وذلك بقياس موقعه من الأهداف التي خطط للوصول إليها أو من خلال فهم التلاميذ المستهدف للمادة المتعلمية المراد إرسالها إليهم، ويتم التقويم إما شفهياً أو تحريرياً، أو من خلال الملاحظة، فإذا شاهد المعلم التلاميذ مثلاً يتثاءبون أثناء الدرس أو المحاضرة فلا بد من اللجوء إلى فعاليات جديدة تثير انتباههم وتشويقهم لمتابعة الدرس. وبذلك يكون المعلم قد قام بعملية التقويم من خلال التغذية الراجعة التي حصل عليها من سلوك تلاميذ.

- **المنهج (المادة الدراسية)**

إن الرسالة الاتصالية في ميدان العملية التعليمية تتضمن في محتواها..المواد المنهجية والتي تدعمها الوسائل التعليمية التي يستخدمها المعلم للوصول بتلاميذه إلى الحقيقة والفهم والعمل والتربية بأسرع وقت وأقل جهد.

ما المنهج

المنهج كلمة إغريقية الأصل تعني الطريقة التي ينهجها الفرد حتى يصل إلى هدف معين، كما يعود مصطلح المنهج في اللغة الإنكليزية إلى أصله اللاتيني Currere والذي يعني التسابق.

وقد نقل معنى المنهج إلى مجال التربية ليشير إلى المنهج الذي يجب أن يتبع لبلوغ الأهداف التربوية التي يتطلع المجتمع إلى تحقيقها، وكما كانت التربية تتطلع إلى تحقيق أهداف تربوية بعيدة المدى، تعرف بالأهداف العامة للتربية فقد بات من الضروري لتحقيقها اتقاع خطة محكمة يمثل المنهج جانباً مهماً منها.

لقد استخدم اصطلاح المنهج بمفهومه التقليدي ليدل على الموضوعات المحددة للدراسة في كل مادة من المواد الدراسية، بمعنى أن المنهج التعليمي بهذه الصورة يكون

مرادف لمقرر المادة الدراسية وبرنامجها، وبذلك يكون هناك منهج لكل مادة من المواد التي يدرسها.

والمنهج يعني: مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية اصطلح على تسميتها بالمقررات الدراسية (59).

أما المفهوم الحديث للمنهجك فقد عرفه (محمد عزت عبدالموجود) على أنه: مجموعة الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة تحت إشرافها للتلاميذ بقصد احتكاكهم وتفاعلهم معها، ومن خلال هذا الاحتكاك والتفاعل يحدث تطوير أو تعديل في سلوكهم يؤدي إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل الذي هو الهدف الأسمى للترفيه.

ويعرفه علماء التربية الحديثة بأنه مجموعة الخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والنية التي تهيؤها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع النواحي وتعديل سلوكهم طبقاً لأهدافها التربوية.

ومن التعاريف الأخرى: يرى جلين هاس: أن المنهج هو "جميع الخبرات التي يمتلكها التلاميذ كأفراد في برنامج التربية الذي هدفه بلوغ الأهداف الخاصة ذات العلاقات وتخطيط المنهج في ضوء عمل النظرية والممارسة المهنية والحاضرة.

الأسس العامة للمنهج

يقصد بالأسس العامة للمنهج، مجموعة الافتراضات والمبادئ العامة التي يستند إليها في بناء المنهاج وتنظيمه وتحديد مكوناته من أهداف، ومحتوى معرفي، وأنشطة ووسائل وأساليب.

ويتم تناول هذه الأسس في أربعة جوانب رئيية هي[60]:

1- الأسس الفلسفية:

تنطلق من مجموعة الأحكام التي ينص عليها دستور الدولة ومصادر التشريعية للمجتمع.

2- الأسس الاجتماعية والإنسانية:

وتنطلق من حاجات المجتمع وتطلعاته، ومجموعة المعايير والقواعد التي توجه السلوك الاجتماعي المرغوب فيه، والموازنة بين السكان والموارد من جانب.والسكان والإنتاج من جانب آخر وتبين الموقف من التحديات والصراعات الإقليمية والعالمية.

3- الأسس النفسية:

وتنطلق من حاجات المتعلم الأساسية، ومن مجموعة الحقائق والمفاهيم والمبادئ العلمية، التي تصف استعداد المتعلم وإمكانات تعلمه، باعتبار مراحل نموه، وشروط التعلم الفعال، والفروق القائمة بين المتعلمين في قدراتهم، وسماتهم الشخصية والظروف الأكثر ملائمة لتكيفهم في مختلف جوانب التكيف.

4- الأسس المعرفية:

وتنطلق من اعتبارات تبين أن المعرفة، في كل حقل من حقولها طبيعة خاصة وبنية متميزة من الحقائق والمفاهيم والعلاقات التنظيمية الداخلية ومنهجية البحث والاستقصاء ويتم من خلالها إضافة معرفة جديدة.

ويمكننا أن نحدد أنت ثلاثة اتجاهات رئيسة تمثل الأسس التي يقوم عليها بناء المنهج وهذه الاتجاهات هي[61]:

الاتجاه الأول: يرى أن المتعلم هو محور بناء المنهج وهذا الاتجاه يجعل من المتعلم وقدراته وميوله وخبراته السابقة أساساً لاختيار المنهج وتنظيمه وهذا الاتجاه يمثل الأساس السيكولوجي النفسي للمنهج.

الاتجاه الثاني: يرى أن المعرفة هو محور بناء المنهج وهذا الاتجاه يجعل من المعرفة الغاية التي لا يمثلها شيء في الأهمية، حيث توجه كافة الجهود والإمكانات لصب المعلومات في عقول التلاميذ بصورة تقليدية.

وهذا يعني عدم إعطاء أي اعتبار لإمكانات التلميذ وميوله أو خبراته السابقة، مما يجعل مهمة المعلم تقتصر على نقل المعرفة من الكتب إلى عقول التلاميذ، وهذا الاتجاه يمثل الأساس المعرفي للمنهج.

الاتجاه الثالث:

يرى أن المجتمع هو محور بناء المنهج وهذا الاتجاه يركز على ما يريده المجتمع بكل حاجاته وفلسفته وثقافته وهو يمثل الأساس الفلسفي والإجتماعي للمنهج.

إن سياسة المنهج وتطويره يعتمدان على المفهوم الذي يتبناه واضعوا السياسة ومطورو المناهج. وقد صنف رونالد برانت، محرر الكتاب السنوي عام 1988 لـ ASCD والمعنون "محتوى المنهج" مفهوم المنهج إلى التطبيقات التالية:

- **تنمية العمليات المعرفية:** ليعني الاهتمام بصقل العمليات العقلية وتنمية المهارات المعرفية المستقلة التي يمكن أن تستخدم في العديد من المواقف. والنقطة الرئيسية هنا هي التفاعل بين المتعلم والمادة التعليمية.
- **تحقيق الذات:** ليعني أن المنهج لا بد وأن يوفر خبرات يستفيد منها الفرد شخصياً في متطلباته الحياتية ونقطة الاهتمام هنا الخبرات التكاملية.
- **المشاركة الاجتماعية:** ليعني أن يتعامل التلميذ منذ حياته الدراسية المبكرة بالقضايا الاجتماعية مثل مشكلات السكان والنمو، والتلوث والطاقة والفقر والغنى..حيث يكون الاهتمام منصبا على الإصلاح الاجتماعي والمسؤولية تجاه المستقبل، وهذا المفهوم شقان: شق التكيف الذي ينظر إلى القضايا الاجتماعية كسياق هام للنمو الشخصي، وشق الاصطلاح الذي يتعلم من خلاله التلاميذ المشاركة النشطة لإحداث التغير إلى الأفضل.

- **بنيـة المعرفـة:** ليعنـي الاهـتمام بـالمواد الدراسـية المختلفـة والتركيـز عـلى الأسـس المنطقيـة والتركيبيـة للعلـوم المختلفـة. وهـذا المفهـوم يضـيف اهتمامـا شـديداً بالعمليات إلى المحتوى التقليدي المتمركز حول المادة العلمية.
- **المذهب العقلي الأكاديمي:** ليعني الانتقال أو البت الثقافي لتنمية عقل الطفل بـأن نوفر له فرص اكتساب أقوى نتاج للذكاء البشري. وهذا المفهـوم يعـارض إدخـال مواد علمية، أو مهنية في المنهج، لأن أصحابه يعتقـدون أن ذلـك يشـوب ويضـعف نوعية التعليم ويحرم التلاميذ من دراسة تلك المـواد التـي تعكـس بحـث الإنسـان الدائب وتطلعه إلى المعنى.
- **المنهج التكنولوجي:** ويكـون التركيـز فيـه عـلى العمليـات التـي يقـوم فيهـا المـربي للتصميم التعليمي. ومركز الاهتمام هنا على الطريقة التي تـيسر الـتعلم وطريقـة الاتصال بالمعرفة ويفترض هـذا المفهـوم أن الـتعلم يحـدث بطـرق منتظمـة يمكـن التنبؤ بها، وأنه يكون أكثر فاعلية إذا ما أمكن التحكم فيه بطريقة سليمة.
- **المفهوم النفعي:** ليعنـي أن اهـتمام المـنهج يكـون لإعـداد المعلـم لأنشـطة الحيـاة العملية الحقيقية ونقطة التركيز هنا، هي أن اختيـار محتـوى المـنهج يعتمـد عـلى الكيفية التي سوف يستخدم بها هذا المحتوى في واقع الحياة العملية.

إن اختيار المحتوى بعد هام وأساسي في بناء المنهج وتطويره وبوصفه وسيطاً لتنمية عمليات ومهارات عقلية عامة ويمكن للمنهج أن يحتوي:

1- المواد الاجتماعية: كيف يتخذ المواطنون في الماضي والحاضر والمسـتقبل في مجتمـع ما قرارات بسياسة شخصية أو عامة.

- اللغة الأم: التي تنظم الخبرة الشخصية وخبرات الآخرين من خلال تفاعلهم معها.
- الرياضيات: لغة التعبير عن العلاقات بين العوامل الكمية في موقف ما.

- العلوم: متن من الأفكار النامية وطريقة للتفكير والاستقصاء نظرة عامة للعالم ونشاط اجتماعي ثقافي مركب. ويهتم العلم أساساً بفهم كيف يسير العالم وفهم التكنولوجيا مع النظر في كيفية تنظيم الأشياء التي تحدث بالطريقة التي ترغبها.
- اللغات الأجنبية: استخدام ذو معنى للغة الأجنبية.
- الفنون: تربية في الموسيقى والفن والمسرح باعتبار أن الدراما والمسرح هما التمثيل المجازي للسلوك الإنساني.
- التكنولوجيا: برنامج تربوي شامل مبنيى على العمل ويهتم بالوسائط التقنية وتقويمها واستخداماتها ودورها في الصناعة وتنظيماتها والعاملين فيها ومنظوماتها وأساليبها ومصادرها ومنتوجلاتها والعاملين فيها ومنظوماتها وأساليبها ومصادرها ومنتوجاتها وأثرها الاجتماعي والثقافي.
- الاقتصاد المنزلي: إعداد للحياة الأسرية والمنزلية.
- التربية الرياضية-دراسة وصقل وحركة الإنسان.
- الصحة: تنمية المهارات الصحية والاتجاهات والممارسات المؤدية إلى التكوين الصحي الصحيح.

لقد بات واضحاً أن تبني المنهج الحديث في التعليم من المرتكزات الضرورية في تقدم المجتمعات وتطورها وعليه يترتب على ذلك أن تبنى خبرات المنهاج بحيث تؤكد ما يلي:

أ- المستحدثات العلمية والتكنولوجية والتقنيات المتصلة بكفاءة استخدامها والإبداع فيها.

ب- النهج العلمي في تحصيل المعرفة، وما يتصل بها من تقنيات ووسائل متطورة خاصة بفروع العلوم المختلفة.

ج- الخاصة التكاملية للتكنولوجيا، بوصفها بناء من المعرفة العلمية والنهج العلمي، والمعرفة التكنولوجية والتقنيات المختلفة.

د- العلوم المساندة للتكنولوجيا في الإدارة والاقتصاد والإحصاء والتخطيط وبحوث العمليات وأساليب اتخاذ القرارت.

هذا من جهة ومن جهة أخرى أن تبنى الخبرة في المنهج من حيث محتواه وبنيته وتنظيمه وما يتلائم مع مراحل العمر المختلفة للتعلم ومتطلبات النمو في جوانبه المختلفة لكل مرحلة.

- أن تتنوع الخبرة المبنية على المنهج بما يستجيب للفروق بين المتعلمين في قدراتهم واستعدادتهم وميولهم وخصائصهم الشخصية، ويشمل ذلك توفير الخبرات الخاصة للعاديين والموهوبين وبطيء التعلم، لما يعينهم على تحقيق أقصى طاقاتهم وبقدر ما تسمح به قدراتهم واستعدادتهم.
- توجه خبرات المنهج لتشمل جميع جوانب النمو عند المتعلم العقلية والانفعالية والاجتماعية والجسمية والحركية وتحقيق أقصى مستويات التكيف في هذه الجوانب.
- كما أن نواتج التعلم، التي تحقق من خلال تطبيق الخبرات المبنية في المنهاج، تكون شاملة لمعارف وأنماط تفكير وقدرات عقلية من نوع: الاستيعاب والتطبيق والتحليل والتركيب، والقدرة على حل المشكلات، واستخلاص أحكام تقويمية، ومهارات اتخاذ القرارات، ومهارات التفكير العلمي.
- يوفر المنهاج خبرات تنمي في المتعلم قدرات تحصيلة واتجاهات إيجابية نحو التعلم ومهارات التعلم الذاتي التي يمكن المتعلم من الاستمرار في التعليم.
- تبني خبرات التعلم في المنهج، بحيث تساعد المتعلم على اكتشاف مواهبه وقدراته الإبداعية، وتتيح له الفرص لتنميتها وتوظيفها إلى أقصى درجة ممكنة.
- تبنى خبرات التعلم في المنهج لتلبي حاجات المتعلم وأهدافه الخاصة، في إطار بيئته الطبيعية والاجتماعية وشروط نشأته في هذه البيئة، بما يعزز طموحاته وتطلعاته البناءة في إطار الأهداف الاجتماعية المرغوب فيها.

- تنظم خبرات المنهاج وتدعم بالأنشطة والأساليب والوسائل بحيث تراعي في بنيتها وتنظيمها مفاهيم المتعلم ومبادئه التي تأيدت بالدراسات والتجارب العلمية.
- تبني خبرات المنهج، بحيث تتيح للمتعلم فرص الاتصال بعناصر البيئة، والمشاركة الفعالة في التفاعل الصفي، وتنمية القدرات الاستكشافية والاستطلاعية، والمبادرة الذاتية والعمل في فريق والتعاون واحترام آراء الآخرين وتقدير مشاركتهم.
- لكل مادة دراسية بنية معرفية متميزة من الحقائق والمفاهيم والتراكيب النظرية، ولها منهجيتها الخاصة لها في الوصول إلى معرفة جديدة يراعي في بناء المحتوى المعرفي في المنهاج طبيعة البنية المعرفية وتنظيمها ومنهجياتها الخاصة لها لكل مادة، ويراعى في الخبرة المعرفية في المنهج التراكمية الراسية للمعرفة من حيث تسلسلها، واتساقها المنطقي والتدرج في مستوى التركيب والتعقيد في محتواها: كما تراعى العلاقات التنظيمية في بنيتها أفقياً. كذلك يراعي في اختيار المحتوى المعرفي لخبرات المنهج أن تواكب التقدم المعرفي والعلمي والتكنولوجي وفق أحدث مستجداته.

إن المفهوم الحديث للمنهج وشروط بناءه واحتوائه الخبرة عكس دلالته التربوية: (63)

أولاً: بالنسبة للتلميذ

أ- يساهم في مساندة التلاميذ على النمو الشامل في كافة النواحي وتعديل سلوكهم.

ب- أصبح التلميذ في ظل هذا المفهوم إيجابياً فهو يختار من الأنشطة ما يشبع حاجاته ورغباته ومراعاة الفروق الفردية الموجودة فيهم.

ج- أصبحت علاقة التلميذ بالمدرسة علاقة (محبة ومودة) وذلك من خلال إتاحة الفرصة للتلميذ لممارسة الأنشطة التي تناسب ميوله واستعداداته إلى

جانب فتح باب الابتكار والنقد البناء أمام التلاميذ، وبذلك يشعر التلميذ بانتمائه وولائه للمدرسة.

ثانياً: بالنسبة لعمل المعلم

أ- أتاح له فرصة التجد ديد والابتكار.

ب- إعطاء الحرية الكاملة في اختيار الأنشطة والوسائل التعليمية والطرق التدريبية التي تتلاءم مع تلاميذه وتخدم الأهداف التربوية المنشودة.

ج- لم يعد المعلم ملقنا للمعلومات بل أصبح موجها ومرشداً ومشجعاً لتلاميذه على تقديم كافة مقترحاتهم.

د- لم يعد الحكم على عمل المعلم من خلال نتائج التلاميذ بل أصبح بمدى قدرة المعلم على مساعدة تلاميذه في النمو في كافة الجوانب.

ثالثاً: بالنسبة للمواد الدراسية

أ- اعتبر المواد الدراسية ليست كل شيء وإنما هي أداة فعالة تستخدم لتحقيق الأهداف التربوية الموضوعة.

ب- تختار المادة الدراسية وفقاً لإمكانات المدرسة والبيئة وإمكانات التلاميذ وقدراتهم.

ج- ارتباط المواد الدراسية بعضها ببعض وأصبحت ذات فائدة كبيرة في إعداد التلاميذ. وأن تكون الخبرة في هذه المواد متصلة والاهتمام بالكيف لابالكم.

د- يراعى عند اختيار المواد، ظروف التلاميذ، واستعداداتهم وميولهم وحاجاتهم وأن يكون وحدة متصلة في جميع السنوات.

رابعاً: بالنسبة لعلاقة المدرسة والمجتمع

أ- أصبحت المدرسة تقدم من الخبرات ما هو وثيق الصلة بالحياة العامة في المجتمع.

ب- أصبحت العلاقة وثيقة بين المدرسة والأسرة وأصبحت المدرسة تشارك في الأنشطة المختلفة المتعلقة بالبيئة التي توجد فيها وأصبح اختيار الأنشطة

متوائماً مع إمكانيات المدرسة وإمكانيات البيئة المحيطة ومتمشياً مع قدرات التلاميذ واستعداداتهم.

الوسائل التعليمية

تعد استخدام الوسائل التعليمية من الضرورات الأسسية لنجاح أداء العملية التعليمية وهي أسلوب أو مادة أو أداة أو جهاز يستخدمها المعلم للوصول بتلاميذه إلى الحقيقة والفهم والعلم والتربية بأسرع وقت وأقل جهد.

وتعرف السائل التعليمية بأنها أداة أو مادة أو جهاز يستخدمها المتعلم في عملية التعلم واكتساب المهارات والخبرات والحقائق وتعديل الاتجاهات وتغير السلوك.

وبصورة أكثر موضوعية فالوسائل التعليمية، ما هي إلا مثيرات تعليمية متعددة الخواص، تخاطب الحواس المختلفة، وهذا ينطبق على الكتاب، والإذاعة والتلفزيون والنماذج والعينات والأهم في خواص هذه الميزات هو طريقة استخدامها وتوظيفها في العمليات التعلمية ومدى مساهمتها في تعزيز محتوى الرسالة، وقدرتها على عرض المثيرات اللازمة للتعلم وتشجيعها وحفزها على المساهمة الفاعلة في عملية التعليم.

وتعتبر الوسائل التعليمية جزءاً من تقنيات التعليم أو التكنولوجيا التربوية، وهو مصطلح أدخل حديثاً ليعني تنظيم المهارة الفنية، حيث ركز البعض على استخدام الأجهزة والأدوات Hardware، بينما ركز آخرون على البرامج والمواد التعليمية Software.

وقد عرف براون وزملاؤه وسائل الاتصال التعليمية[64]:

بأنها عملية منهجية ذات نظام وثيق بتصميم المواد التعليمية التعلمية وتخطيطها وتنفيذها وتقويمها، في ضوء أهداف سلوكية محددة، للإفادة من نتائج البحوث في جوانب المعرفة المختلفة، واضعة كافة الإمكانات البشرية للوصول إلى تعليم فعال ذي معنى.

وأكد رونتري في قاموس التربية (65). على أن وسائل الاتصال التعليمية هي حجر الأساس في تطوير المنهج بكافة عناصره، ولذلك لم يعد ينظر للوسائل والمواد التعليمية على أنها مواد إضافية يمكن استخدامها أو الاستغناء عنها، فالنظرة الجديدة والشمولية لعملية تصميم وتطوير التعليم تعتبر المواد التعليمية عنصراً هاماً لا غنى عنه في عملية التعليم والتعلم، بل أن تنفيذ الاستراتيجية التعليمية، وصولاً إلى أهداف التعلم يقتضي الاستخدام الأمثل للوسائل والموارد المتاحة سواء كانت بشرية أو غير بشرية.

المهمات التي تؤديها الوسائل التعليمية

تعمل الوسائل التعليمية على:

1- توفير الخبرات الحسية التي تعتبر أساساً ضرورياً لتكوين المدركات الصحيحة لكثير مما يستمع إليه المتعلم وما يقرؤه من الفاظ منطوقة أو مكتوبة خصوصاً وأن المعلم يضطر في كثير من المواقف إلى الاستعانة برموز اللغة بدلاً من الخبرات المباشرة التي قد لا تتيسر للمتعلمين.

2- تعمل على جذب انتباه المتعلمين وتركيزه، فهناك فرق كبير بين موقف المتعلمين حينما يصف لهم المعلم-بالألفاظ اللغوية وحدها طائراً من الطيور وبين مواقفهم إذا عرض عليهم هذا الطائر حيا أو محنطاً أو عرض فيلما ملوناً عن حياة هذا الطائر، فالمتعلمون في هذه الحالة يكونون أكثر انتباهاً وتركيزاً.

3- زيادة شوق المتعلمين وإقبالهم على التعلم، خاصة عندما يستخدم المعلم أنواعاً متعددة من الوسائل، مثل الأفلام والمصورات والتسجيلات الصوتية والعينات والنماذج وعرض التجارب العملية.

4- زيادة فاعلية المتعلمين ونشاطهم الذاتي ومشاركتهم الإيجابية في العملية التعليمية التعلمية حيث يقوم المتعلمون أنفسهم بالبحث وجمع المعلومات

وإجراء التجارب واستخلاص النتائج والاعتماد على النفس في الحصول على المعلومات من مصادرها وهذا ما تحققه الدروس العملية.

5- المساعدة في الإسراع في العملية التعليمية التعلمية، حيث أن استخدام الوسائل التعليمية يعطي وفراً غير قليل من الوقت.

6- إعطاء المتعلمين معلومات وانطباعات عميقة مما يجعل التعلم أكثر ثباتاً وأبقى أثراً فتطول مدة تذكر المتعلمين لما يتعلمونه.

7- تزويد المعلم بكثير من الإمكانات التعليمية، فعن طريق بعض هذه الوسائل يستطيع إظهار الشيء المتناهي في الصغر مكبرا غاية التكبير، الأمر الذي يلزم لدراسة الجراثيم أو الحشرات الدقيقة، وبالعكس من هذا يستطيع المعلم بمساعدة الوسائل إظهار الشيء الذي تستحيل مشاهدته بأكمله لكبر حجمه، كعرض خريطة لإحدى القارات أو نموذج للكرة الأرضية.

8- توفير الكثير من الجهد والمال، فعرض فيلم يتناول دراسة معينة لإحدى البلاد البعيدة قد يغني إلى حد كبير عن القيام برحلة إلى ذلك البلد ويوفر ما يلزم لذلك من مال ووقت وجهد.

9- تمكن المعلم من تخطي حدود الزمان والمكان والإمكانات المادية فالوسيلة التعليمية تستطيع أن تقدم للمتعلم كثيراً من الخبرات التي حدثت في الماضي ولا سبيل إلى إعادتها، ويتم ذلك عن طريق الأفلام المتحركة والبرامج الإذاعية.

10- المساعدة على إيضاح تسلسل الأفكار والخبرات وترابطها، فالخريطة الزمنية تربط حقبا تاريخية متتالية وتوضح تسلسلها الزمني، وعرض عينات لمراحل إنبات إحدى البذور أو تكون الجنين في البيضة، تعطي المقارنة الفعلية بني الأطوار المختلفة وتملك من إدراك أدق التغيرات التي تحدث أثناء النمو.

11- تنوع الوسائل التعليمية التي يستخدمها المعلم، يساعده على تقديم الخبرات إلى المتعلمين في صور منوعة تناسب حاجاتهم كل حسب استعداده وميوله[66].

إن استخدام الوسيلة مرتبط بقدرتها على المساهمة في تحسين عمليتي التعلم والتعليم. وتتجلى أهمية استخدام الوسائل التعليمية في الأمور التالية[67]:

1- تشوق الدارس وتثير اهتمام التلاميذ وحب الاستطلاع لديهم لتلقي ما يرسل إليهم من حقائق ومفاهيم وأفكار ومهمات وترسيخها في ذهن الطالب مدة أطول نتيجة لاستخدام أكثر من حاسة واحدة في عملية التعلم.

2- تزيد من فاعلية المعلم وقدرته على طرح مادته في جو ملائم.

3- تعمل على خلق الجو النفسي والتربوي في الصف وتكسر الرتابة والروتين وتزيد من حماس الطلبة الخجولين أو الذين يعانون من مقومات في التعليم بإتاحة الفرصة لهم بتفاعل ملائم.

4- تمكن المتعلم من إدراك الحقائق والمعلومات بتنوع محتوى الإدراك ومداه وموضوعه وطرق تنظيمه، بما تعرضه المواد التعليمية ذات المواصفات العالية كالأفلام التي قام بإعدادها فريق عمل مختار ومميز.

5- تسهم في إيصال المعارف والحقائق والمعلومات والمهارات بجهد أقل وفي وقت أقصر مما لو كان التدريس خالياً منها وهي تتغلب على حدود الزمان والمكان والحجم والمسافة.

6- تثير النشاط الذاتي للمتعلمين وتشبع ميولهم بما تضفيه من صبغة على الخبرات التي يتعرض لها الدارسون، وبما تنميه من استمرارية التفكير لديهم.

7- تعوض عن النقص في الكفايات المؤهلة والمدربة من المعلمين وتعمل على تسجيل وعرض الأحداث والمشاهدة الواقعية والمواقف التعليمية وعرضها على المتعلمين عند الحاجة.

8- تساعد المعلم على تقيم عمله فهي تعطيه تغذية راجعة بعد عرض كل موضوع بواسطة عمليات التقيمي ومنها ما يقوم عمل المعلم كالخرائط الصماء واللوحة الكهربائية والتجارب العلمية.

9- تعالج الفروع الفردية وتعمل على تحقيق قدر كبير من تكافؤ الفرص التعليمية بين المتعلمين حيث تتيح لبطيء التعلم عرضها أكثر من مرة واحدة، والتركيز على المادة المسجلة أو جزء منها، وتسجيل الملاحظات في الوقت المناسب وبغياب المدرس.

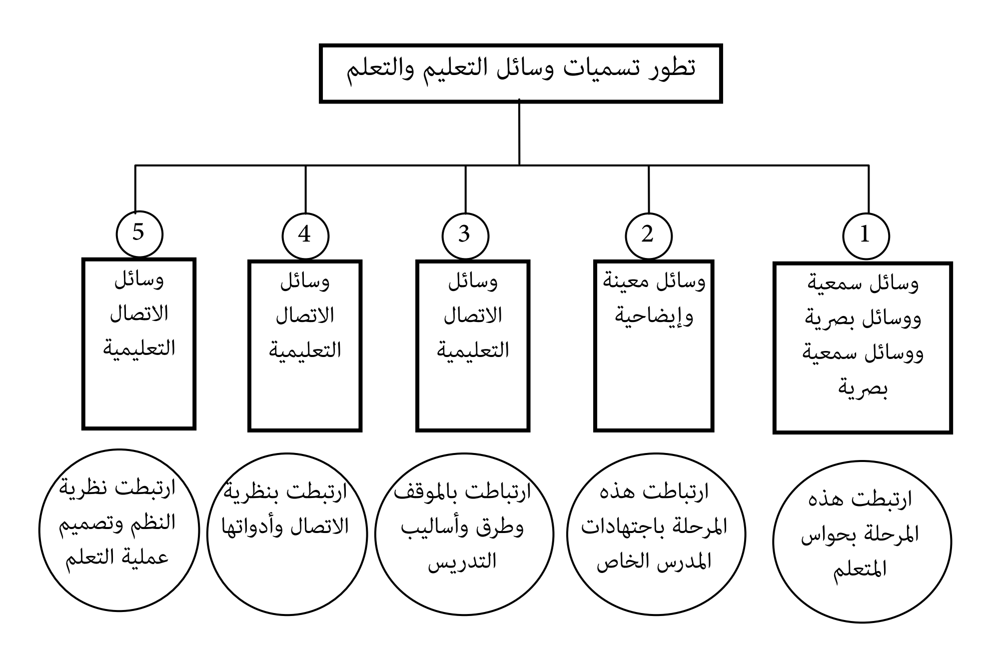
10- تتيح الفرص للمعلم ليتفرغ لتعلم المهارات والقواعد الأساسية بأسلوب علمي مشوّق.

تصنيف الوسائل التعليمية

للوسائل التعليمية تسميات عديدة منها وسائل الإيضاح الوسائل (المعينات) البصرية –الوسائل المعينة في التعلّم والتعليم- وسائل الاتصال التعليمية حتى طور هذا المفهوم، وظهر مفهوم تكنولوجيا التعليم أو تكنولوجيا التربية التي تضع الوسائل التعليمية ضمن نظام متكامل لتحقيق أهداف عملية التعليم والتعلم، وهذا ما سنتناوله بالتفصيل في الفصل الرابع من الكتاب.

لقد كان استخدام الوسائل التعليمية في بادئ الأمر استخداماً[68] عشوائياً منبثقاً من رغبة المدرس في رفع مستوى أدائه التعليمي ويكون هذا المدرس غير معد مهنياً "على الغالب" كانت ممارسته مع هذه الوسائل بدائية وارتجالية غير مدروسة.

أما مدرس اليوم فيستخدم تعينات متطورة ذات مستوى عال من الفعالية وهذا المخطط يوضح مراحل تسميات وسائل تقنيات التعلم والتعليم.



وتقسم الوسائل التعليمية وفقاً لما يلي [69]:

1- التقسيم الذي يعتمد على الحواس:

نظراً لكون الإنسان يعتمد كثيراً على حاستي البصر والسمع فيما يتعلمه، فإن هاتين الحاستين تعتبران أساساً لعملية التعلم والتعلم، ووفقاً لهذا الاتجاه تصنف الوسائل إلى:

أ- الوسائل السمعية:

وتقوم هذه الوسائل بنقل الصوت فقط، معتمدة على حاسة السمع في استقبال الرسالة ونقلها إلى الدماغ حيث تتم عملية الإدراك، وبذلك تحصل عملية التعلم واكتساب المهارات والخبرات. وأكثر المواد التعليمية السمعية المستخدمة هي التسجيلات الصوتية على شريط ممغنط ملفوف حول بكرة أو كاسيت بالإضافة إلى التسجيلات المسجلة على اسطوانات وتتم عملية عرض المواد المسجلة باستخدام

جهاز مسجل أو لاعب اسطوانات. ويضاف إلى تلك التسجيلات البرامج المنقولة عبر الإذاعة أو التلفون من أماكن قريبة وأخرى بعيدة أو باستخدام الأقمار الصناعية التي تعتبر وسيلة اتصال أو يستطيع المعلم أن يستخدم العروض الصوتية بطريقتين:

1- يقوم المعلم بعرض الأصوات الخارجية التي لها علاقة بموضوع الدرس على الدارسين مثل الموسيقى والتسجيلات اللغوية والمقابلات وأصوات الشعراء والعظمات والاختصاصيين وكذلك أصوات الطيور، وقد يطلب المعلم تميز الصوت وتكراره كما يحدث في مختبرات اللغة.

2- يستخدم المعلم المثيرات الصوتية كجزء لا يتجزأ من طريقة عرضه للدرس، فقد يستخدمها لعرض الجانب اللفظي مما يزيد شرحه وضوحاً لتلاميذه. فقد يستعين بتسجيل صوته أو بتسجيل أعده آخروه عن طريق برنامج إذاعي، وهذا يتيح للمعلم أثناء التسجيل فرصة الإعادة والتغير والإضافة، وإعادة تنظيم المادة التي يسجلها.

ب- الوسائل البصرية

وتشمل النماذج والعينات والأشياء البسيطة والخرائط والرسوم والصور والأشكال البيانية والشرائح والأفلام الثابتة والأفلام المتحركة الصامتة. وهي تتراو بين ما تغلب عليه الرمزية، كالحروف والأرقام التي لا معنى لها في حد ذاتها كأقصى درجات الرمزية، وبين ما تشمل الرمزية وبعض الواقعية كالمصورات والخرائط والأشكال البيانية، وهذه يلزم فيها ربط المعنى بالرموز.

وتستخدم الصور والنماذج للأسباب التالية:

- صعوبة عرض الشيء الحقيقي للدارسين كالبركان أو جيل معين.
- قدرة النموذج أو الصورة على عرض الأفكار المطلوب شرحها بطريقة أفضل من عرض الشيء نفسه كاستخدام نموذج آلة الاحتراق الداخلي.
- استحالة رؤية الشيء أو إدراكه حسياً كترتيب الذرة والبكتريا والفيروسات.

أما النماذج فتستخدم في الظروف التالية:

- إذا كان المطلوب عرضه على التلاميذ ضرورياً لتوضيح الدرس وكان شيئاً معقداً متعدد الأجزاء.
- إذا كانت ملاحظة الشيء الداخلية ضرورية.
- إذا احتوى الشيء على تفصيلات كثيرة في مستويات عديدة كالتركيب الجزئي المعقد لبعض المواد أو شبكة الأنابيب في منشآت تنقية النفط.

وأما الوسائل البصرية المسطحة فيمكن تقسيمها إلى:

1- الصور الفوتوغرافية والرسوم التي تصور الشيء كما هو في الطبيعة.
2- الرسوم التوضيحية: بما فيها الرسوم الهندسية والقطاعات العرضية والطولية والخرائط والرسوم الأخرى التي تبين خواص الشيء أو خصائص الطريقة المطلوب اتباعها أو المفهوم المطلوب استيعابه أو المظاهر المراد شرحها.
3- الرسوم البيانية: بما فيها من جداول وخرائط إحصائية تبين الاتجاهات العامة والعلاقات المتشابكة والإحصاءات المختلفة.

جـ- الوسائل السمعية البصرية[70]:

ومنها ما هو متناهي في الواقعية كالحلات المدرسية والمتاحف، ومنها ما هو قريب منها كالأفلام السينمائية الناطقة والشرائح الصامتة، وسواء كان الصوت مصحوبا بالصورة أو العكس، كالشرائح، واللوحات المصاحبة للبرنامج الإذاعي وكشريط الكاسيت المصاحب للشرائح.

هذا الشكل يوضح طرق عرض الوسائل التعليمية

	القنوات الحسية			
	السمعية	السمعية البصرية	البصرية	اللمسية الحركية
الوسائل التي يتحكم المعلم في عرضها ومنتج له يتحكم في توقيت وتسلسل عرض أجزاء البرنامج	صوت المعلم مختبر اللغات	دائرة تلفزيون مغلقة تستخدم برامجها للشرح صوت المعلم مسجلاً-عبر أي من هذه	السمعية اللوحة الوبرية اللوحة الممغنطة الأشياء والمعينات الصور الخرائط الرسوم النماذج الخامات الكتب المقررة شرائح فيلمية شفافيات أفلام ثابتة أفلام 8 ملم مجهزة محلياً أفلام حلقية تعليم مبرمج	تحكم المعلم في الجهاز أو الحركة المعروضة أو: بالإضافة إلى النماذج المتحركة النماذج المصغرة أنواع العيوب في السبج أو التجهيز الخ..
المعلم كمنفذ للبرنامج بعده ويختاره ويقوم بتخطيط طريقة العرض	أشرطة سجلها المعلم	برامج تلفزيون دائري مغلقة مسجلة على جهاز الفيديو حسب الحاجة		
الوسائل ذاتية العرض المعلم المعلم ينظم ويعد المادة ويختارها	برامج مسجلة تجارياً اسطوانات وكاسيت سبق تسجيلها إذاعة الرادية	برامج سمعية بصرية شرائح ناطقة أفلام متحركة ناطقة بث تلفزيوني مباشر	المكتبات الأفلام الصامتة	أجهزة التدرب تطبيق التغذية الراجعة نماذج واقع الحياة آلات تعليمية متطورة

أنواع الوسائل التعليمية

ويمكن أن نوضح بشكل موجز أنواع الوسائل التعليمية:

أ- المواد التعليمية

1- العينات التعليمية: وهي جزء أو مقطع من شيء فيه عناصر ذلك الشيء، مثل جذع شجرة زجاجة من ماء البحر قطعة من القماش..وتستخدم هذه العينات في عملية التعليم لما يلي:

- عرض العينة بحالتها الطبيعية.

- تصغير العينة لمعالجتها كيماوياً.
- الحفظ في السوائل.

2- النماذج التعليمية:

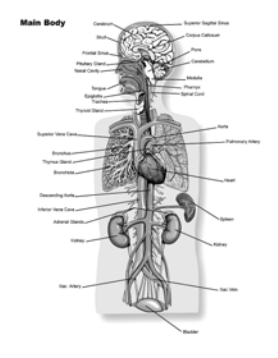
النموذج: مجسم الشيء المراد دراسته بحيث تتضح فيه خصائص ذلك الشيء وصفاته مثل (صورة لمجسم).

- إبراز الأبعاد الثلاثة، الطول، العرض، الارتفاع.
- التحكم في حجمه بالتصغير أو التكبير.
- حلوله محل الأصل الذي يصعب توفيره في كثير من الأحيان.

3- الخرائط:

ويمكن اعتبارها إحدى الوسائل التعليمية المساعدة لأداء المعلم في توضيح مادته التعليمية وتقدم الكثير من المعلومات، كالأشكال والحدود والسواحل، والمساحات وتوزيع السكان والحياة النباتية والحيوانية، والثروات وكثير من المعلومات الأخرى.

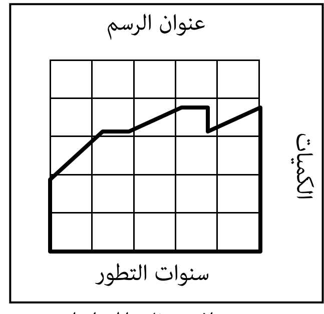
4- المصورات:



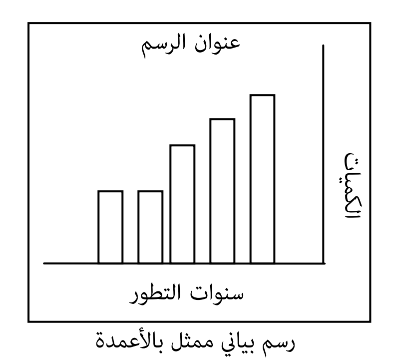
وهي إحدى الوسائل أو مناقشتها مع التلاميذ، تتكون المصورات من رسم تخطيط أو صور فوتغرافية ملونة، أو عادية، تحتوي عناصر محدودة بتكايات واضحة دالة على تلك العناصر.

5- الرسوم البيانية

وهي إيضاح بصري للبيانات العددية والعلاقات الكمية عن طريق الخطوط أو الأشكال أو الرسوم المبسطة.



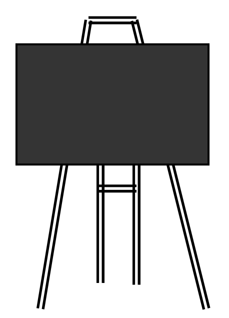
رسم بياني ممثل بالمساحات



رسم بياني ممثل بالأعمدة

شكل يمثل نماذج من الرسوم البيانية

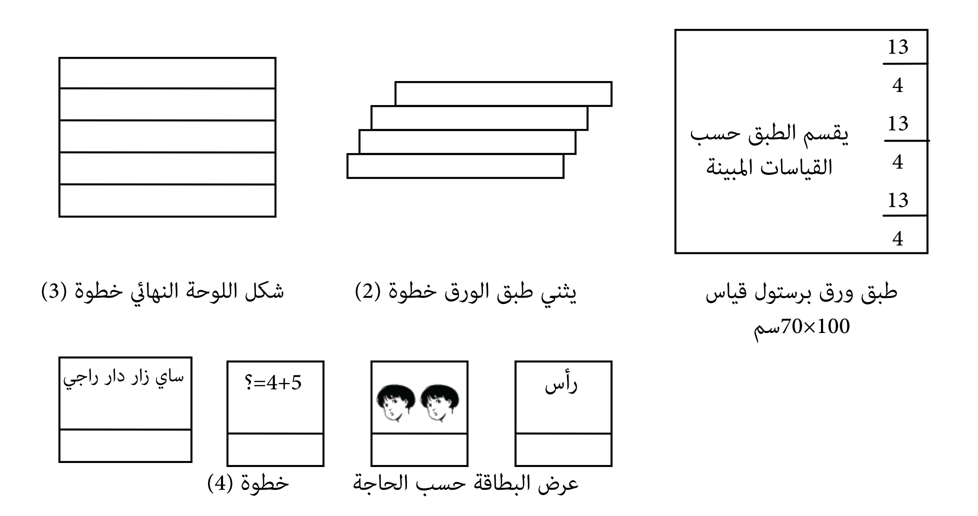
6- النشرة والملصقات التعليمية:



ويمكن اعتبارها من المواد التعليمية والإعلامية ذات محتوى معرفي لنقل رسالة للتلاميذ وتشبه هذه المواد الملصقات الإعلانية والنشرات ذات المضامين السياحية.

2- لوحة الجيوب:

تستعمل لوحة الجيوب لتعليم اللغة بعرض الكلمات والجمل وبتكوين جمل منكلمات جديدة وتكملة الجمل الناقصة. ومن ميزاتها حرية التعامل مع الكلمات وتغير مواضعها بسهولة ويسير كما أنها تشرك المعلم بشكل فعال أثناء عرض الكلمات الجديدة، وبناء الجمل من الكلمات السابقة.



صممت هذه اللوحة بطريقة تمكن المعلم من عـرض بطاقـات تعليميـة وتحريكهـا داخل جيوب اللوحة بسهولة ويسر.

3- اللوحة الوبرية:

هي لوحة "الفنيلا" مستوية ذات مساحة مناسبة مـن الكرتـون أو الخشـب الرقيـق مغطاة بقماش وبري كالفنيلا أو الجوخ أو الصوف.

توضع على هذه اللوحة بطاقات أو أشكال من الكرتون مثبت خلفها قطع من ورق الضفرة (ورق زجاج) أو القماش الوبري، وفي بعض الحالات يمكن تنفيـذ بعـض البطاقـات من القماش الوبري نفسه ويمكن عرض المواد التعليمية المراد عرضها سواء كانت رسومات أم صوراً أو بطاقات مكتوبة أم عينات خفيفة الوزن وذلك بثبت قطعة ورق زجاج.

ومن مميزات هذه اللوحـة إثـارة التشـويق نتيجـة التصـاق المـواد المعروضـة عـلى سطحها وإمكانية نزعها وتحريكها بسهولة.

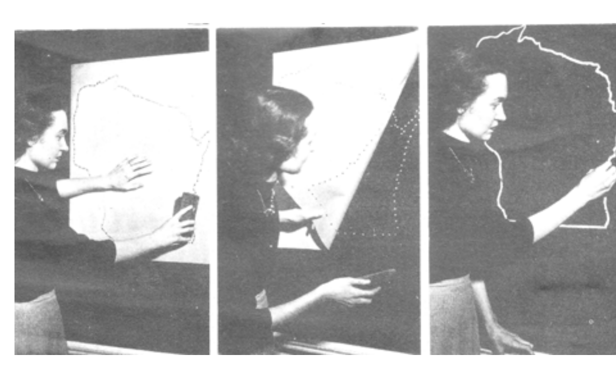
4- اللوحة الممغنطة:

وهي لوحة شبيهة باللوحة الوبرية من حيث الاستخدام، وتتم عملية عرض المواد عليها بطريقة مغناطيسية، وذلك بأن يغطى سطح اللوحة بشريحة من المعدن الرقيق ويطلى بطبقة طيفية من الدوكو (طلاء السيارات) باللون المناسب (يفضل الأبيض) يعرض عليها بطاقات من الورق المقوى أو شرائح المعدن الرقيقة أو البلاستيك المثبت على خلفها قطع صغيرة من المعدن الممغنط فعند وضع إحدى هذه البطاقات على سطح اللوحة ينجذب المغناطيس إلى جسمها المعدني فتثبت البطاقة.

5- اللوحة المثقبة

لوحة خشبية مساحتها في حدود (70×100سم) ويقسم سطحها بخطوط طويلة وأخرى عرضية والبعد بين كل خطين متتالين من (5-10سم) تقريباً. وتثبت عند تقاطعات هذه الخطوط مسامير ثم يطلى سطح اللوحة بطلاء مناسب.

وأكثر استخدامات هذه اللوحة موجه لإيضاح الأشكال الهندسية ذات الأضلاع المستقيمة والمقارنة بين مساحاتها وذلك بتحديد محيطات هذه الأشكال بوساطة خيوط من المطاط تشد حول المسامير لاختيار الشكل المطلوب، كما يمكن استخدامها في تثبيت بطاقات مثقبة أو أشكال مجسمة.



اللوحة المثقبة

6- لوحة المعلومات:

لوحة المعلومات هي الواجهة الأمامية لأية مؤسسة عامة أو تعليمية لما تقدمه من معلومات وأفكار أو شرح موضوع يهم من يتعامل مع تلك المؤسسة بشكل جميل يعتمد على الإثارة والتشويق.

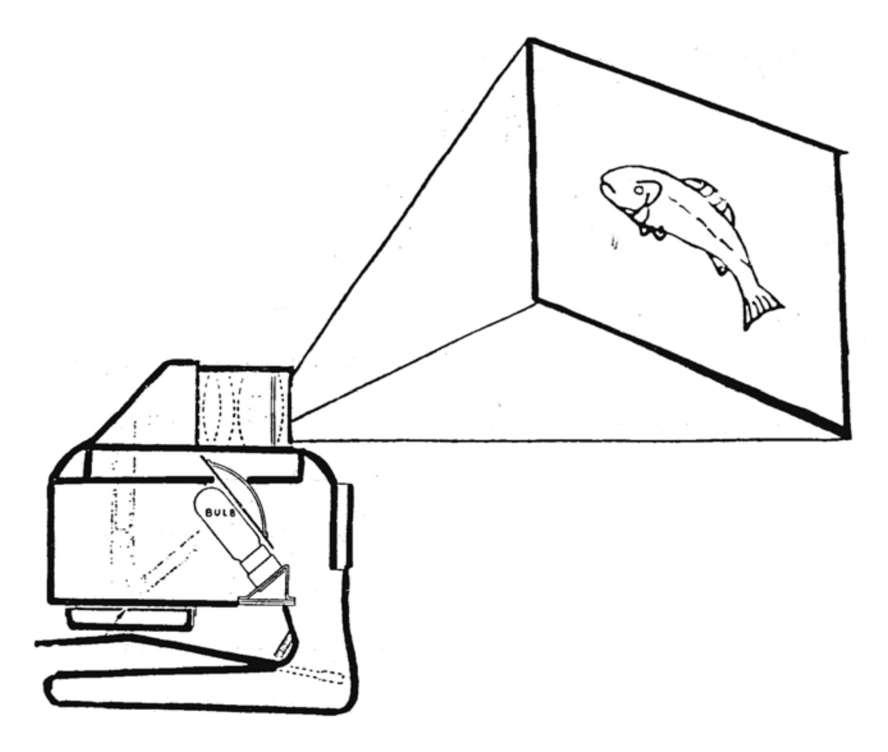
كما تعتبر لوحة المعلومات من الوسائل التعليمية التعلمية الجيدة التي تساعد على إذكاء روح البحث والدراسة عند المتعلمين وتنمية مجالات التعاون بين المعلم والمتعلم بما تقدمه من معلومات ودراسات وأخبار وإرشاد، لهذا فإن لوحة المعلومات الجيدة أداة فاعلة للتواصل بين المؤسسات والجماهير التي تتعامل معها، إنها نافذة واسعة تطل منها المؤسسة على العالم ويطل منها العالم على تلك المؤسسة.

الأجهزة التعليمية

تساعد الأجهزة التعليمية المعلم في إيصال رسالته العلمية...وهناك مجموعة من الأجهزة..أهمها:

أ- الجهاز العارض للصول المعتمة:

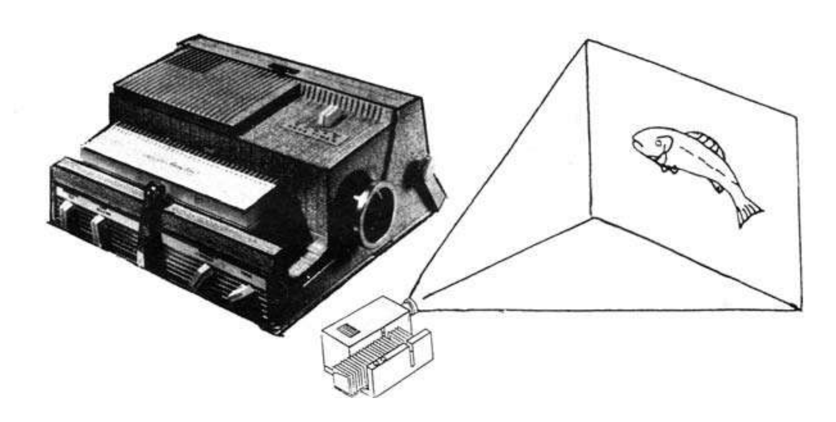
ويعد أكثر الأجهزة استخداماً في تكبير الرسومات التعليمية، إذ يستطيع المعلم تكبير أي رسم مهما كان مصدره (مجلة، كتاب، أطلس) بشكل مباشر بعد وضعه داخل الجهاز.



الرسم والتكبير باستخدام الجهاز العارض للصور المعتمة

ب- الجهاز العارض للشرائح والأفلام الثابتة:

هذا الجهاز هو أقل الأجهزة البصرية تعقيداً وأسهلها لاستعمال، فهو خفيف الوزن، صغير الحجم وبسيط التركيب، ومن أهم أجزائه حامل الشرائح والتي تكون أبعادها عادة (5×5)، وحامل الأفلام الثابتة من قياس (35ملم) وتوضع الشريحة أو الصورة الثابتة من الفيلم التي يراد تكبيرها بواسطة هذا الجهاز ف يالحامل الخاص بها أو يسلط الضوء على طبق من الورق بالقياس المطلوب..ثم تضبط وضوح الصورة بوساطة تحريك عدسة الإسقاط، وبعد ذلك يمكن البدأ في عملية التكبير.



جهاز عرض الشرائح والأفلام الثابتة

جـ- الجهاز العارض للشفافيات

يسمى هذا الجهاز (جهاز عرض الرقائق الشفافية) أو المسلاط أو جهاز العرض ذا الرأس المرتفع.. ويرتكز عمل على استخدام (الصور الشفافة ذات المساحة التي لا تزيد أبعادها عن أبعاد قاعدة الجهاز). وتكون الرقائق الشفافة والتي يكتب عليها بأقلام خاصة ذات ألوان متعددة، منها ما يسهل محوه بالماء، ومنها دائم ويصعب محوه. ويعمل الجهاز في:

1- يقوم العمل على مبدأ (الإسقاط) العرض غير المباشر للأشعة الضوئية المخترقة للشفافية على الشاشة حيث يجري تغير مسار الأشعة قبل أن تمر على الشفافية، وبعد أن تمر قبل عرضها على الشاشة وذلك باستخدام مرايا مستوية.

2- تستخدم لتعليم المجموعات الكبيرة داخل الفرق المضاءة بصورة عامة إذ لا لزوم للتقيم.



الجهاز العارض للشفافيات

د- استعمال شاشات العرض:

لاستخدام أفضل لأجهزة العروض الضوئية بأنواعها، كأجهزة عـرض الأفـلام المتحركـة والثابتة وأجهزة عرض الشرائح والشـفافيات، لا بـد مـن تـوفر نـوع مـن شاشـات العـرض تتناسب مع نوعية العرض، أي الجهاز ومكان العـرض وعـدد الجمهـور المشـاهد للعـرض.. فكثيراً ما يتوقف نجاح العرض على توفير شاشة مناسبة لاستقبال الأشعة الواردة من جهاز العرض والتي لا بد أن تحمـل صـورة واضـحة المعـالم جيـدة الانعكـاس ذات أبعـاد كافيـة بالقياس المناسب، وأن توضع في مكان مريح للمشاهد.

ولتحقيق هذه الأهداف تم إنتاج العديـد مـن أنـواع الشاشـات بقياسـات مختلفـة وأداء منوع لإنجاح عمليات العرووض ومنها:

1. شاشات عرض نقالة تتناسب مع الصفوف يمكن نقلها واسـتخدامها في أي مكـان داخل المباني وخارجها.
2. شاشات عرض ثابتة تعلق داخل الصفوف وقاعات المحاضرات.
3. شاشات كهربائية تأتي بقياسات كبيرة لاستخدامها في قاعات المحـاضرات وأمـاكن العروض السينمائية، وبكبر مساحتها تحرك بواسطة الكهرباء (الفتح والإغلاق).

شاشة جدارية

شاشة نقالة

شاشة كهربائية

شاشات العروض

كيف تحقق وسائل الاتصال دورها في العملية التربوية

قلنا أن التربية كغيرها من العلوم تأثرت بتلك التطورات العلمية والتكنولوجية في مجال الاتصال وتقنياته الحديثة...وأصبحت وسائل الإعلام (الاتصال) تتنافس مع المدرسة أو تساعدها على تحقيق أهدافها... والاستفادة منها عند تخطيط السياسيات التعليمية وعند تنفيذ المناهج الدراسية.

ويمكن أن نوضح أهمية الوسائل (الإعلامية) في المجالات التالية.

أولاً: في مجالات التعليم والتعلم

أ- تشبع الوسائل الإعلامية (الاتصالية) الكثير من حاجات الطلاب وتثير اهتمامهم نحو موضوع الدراسة، كما تتيح لهم آفاقاً جديدة من المعرفة، فالرحلات والأفلام التعليمية والثقافية والمصورات أو مشاهدة المسرح وقراءة الصحف والمجلات والنشرات، تقدم خبرات متنوعة يأخذ منها كل طالب ما يثير اهتمامه ويحقق أهدافه، وكلما كانت الخبرات المقدمة من خلال تلك الوسائل متنوعة وأقرب إلى الواقعية كانت أكثر وضوحاً وأوثق صلة بالأهداف التي يسعى الطالب إلى تحقيقها.

ب- يتيح تنوع الوسائل الاتصالية المستخدمة في العملية التربوية مجالاً أوسع لإثراء الخبرات المقدمة، كما أنه يتحاشى في الوقوع في اللفظية مما يؤدي إلى تعلم ذي أثر مستمر.

ج- تنمي وسائل الاتصال قدرات الطلاب على التأمل ودقة الملاحظة واتباع أسلوب التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات، بما يساعد على تحسين نوعية التعلم ورفع مستوى الأداء عند الطلاب.

د- يؤدي إلى تنوع أساليب التعزيز وتثبيت الاستجابات الصحيحة ومن أمثلة ذلك، استخدام أسلوب التعليم المبرمج، فيتعرف الطالب على الصواب

والخطأ مباشرة من خلال مشاهدة الأفلام للإجابة على الأسئلة أو حل المشكلات التي تصادفه، وكذلك الحل بالنسبة لاستخدام الحاسب الآلي.

ه- إن إعداد المادة التعليمية أو الإعلامية وإنتاجها وعرضها على شكل عمليات ذات خطوات منطقية ومتسلسلة، يساعد الطالب على ترتيب أفكاره وعلى حسن فهم المادة التعليمية.

و- يؤدي استخدام الوسائل الاتصالية وما يصاحبها من مؤثرات موسيقية وحركية وصوتية وجمالية، وعلاوة على الأساليب الحديثة في الإخراج إلى تعديل السلوك وتكوين الاتجاهات التي تتمشى مع التغيرات المرغوبة التي يمر بها المجتمع، فمشاهدة الأفلام والبرامج التلفزيونية، تساعد على تعديل اتجاهات الطلاب نحو بعض العادات، وتأكيد القيم الاجتماعية مثل احترام العمل والقوانين والأفراد، أو التوعية بآداب المرور، مثلاً...

مبادئ العمل التي تقوم عليها استراتيجية استخدام وسائل الاتصال تربوياً:

أ- مبدأ الشمول:

هذا المبدأ قائم على حقيقة أن النظام التعليمي يشكل شكلا واحد، وينبغي في إطار هذا النظام أن نحدد مكان مختلف وسائل الاتصال ودورها معتمدين مبدأ التكامل لا مجرد الإضافة، وعلى المربين والإعلاميين أن يتعاونوا فيما بينهم على إقامة تكنولوجيا تربوية متكيفة مع زماننا الحاضر مما يوجب إعادة توزيع الوظائف وصياغة تصورات ورؤى جديدة ويتيح هذا الاتجاه تميزاً فعلياً لجميع وسائل التدخل المتاحة سواء أكانت بشرية أم وسائل تقليدية أم عصرية، كما يوفر من جهة ثانية للمستخدمين مرونة تسمح بتكييف الرسائل مع مختلف الأوضاع السيكولوجية والتربوية.

ب- مبدا المرونة:

إن الاتصـال لا يحـدث إلا إذا كـان حاصـلاً في اتجـاهين، لـذا ينبغـي إيجـاد أبنيـة وتنظيمات تكفل قيام هذه الحركة المزدوجـة للاتصـال وتتـيح في أي وقـت تقـويم نتيجـة العمل التربوي وإدخال التحسينات اللازمة عليه.

جـ- مبدأ المشاركة:

يرتبط هذا المبدأ بمسألة أساسية هي العلاقة بين المعلم والمتعلم، وعلى الـرغم مـن أن هذه العلاقة تضم عنصراً بشرياً في كل من طرفيها فكثيراً ما طرحت هـذه المسـألة مـن زاوية المعلم باعتباره العنصر المهيمن في التنظيم والتنسيق والإشراف إلا أن مبدأ المشـاركة يعيدنا إلى حقيقة أساسية، وهي أن المحور الذي تدور حوله جميـع رسـائل الاتصـال، هـو المتعلم ذاته الذي يجب أن يشارك في عملية تعلمه مشاركة كاملة.

القيم التربوية لاستخدام وسائل الاتصال التربوي:

1. إن وسائل الإعلام تحل المشكلات الكمية في التعليم، لأنها تمكن من مواجهة الزيـادة الهائلة المطردة في إعداد التلاميذ سنة بعد أخرى، فهي أشبه بالإنتـاج الآلي الكبـير في مجال الصناعة.
2. إنها مفيدة لمواجهة حالات عدم كفاية المعلمين اللازمين لنشر التعلين ونقف عددهم في تخصصات معينة.
3. إنها تعالج القصور في نوع التعليم وكيفية اتقانـه ودرجتـه، لأنهـا تمكـن مـن إيصـال دروس متقنة الإعداد على أيد أخصائيين ممتازين إلى كل من المـدارس حتـى النهـائي منها.
4. إنها تصلح في إعداد المصحين وتدريبهم عن طريق برامج جديدة الإعداد سهلة البث لأعداد كبيرة، وذلك مقترن بالنماذج الجيدة.

5. إنها ترفع من مستوى التدريس، فبدلاً من أن يقتصر جهد اقتران المدرسن على مجموعات قليلة من الطلاب يعم أثرهم بواسطة وسائل الاتصال ليشمل أعداد كبيرة من التلاميذ وفي أماكن متباعدة.
6. إنها تحد كثيراً من مشكلات التدريس عند التلاميذ كتشتت الانتباه، وعدم القدرة على تركيزهم، ومشكلات ذوي القدرة البصرية من التلاميذ على حين أن الدرس العادي لا يتفيد منه إلا ذوو القدرة السمعية فقط.
7. إنها تمكن من تقديم برامج ومناهج جديدة وتصميمها بسرعة مع تدريب المعلمين عليها في الوقت نفسه.
8. إنها تمكن من توصيل التعليم إلى أماكن نائية جداً يصعب إنشاء مدارس بها.
9. إنها تيسر تعليم الكبار حيث الإمكانات قليلة دائماً، وتعالج أهم المشكلات الفنية لتعليم الكبار لأنهم كثيراً ما يأتون من الانتظام في فصل أمام مدرس.
10. أنها من الممكن أن تكون اقتصادية أكثر من غيرها مع زيادة عدد المستفيدين من المتعلمين، وذلك على الرغم من ارتفاع تكلفة إعداد برامجها.
11. فيها حل لمشكلة التعليم بالمراسلة.
12. ليس ما كل ما يتعلم يبقى بالذاكرة، والمدارس يكرر وتلك التلاميذ يملون، فإذا تعددت وسائل العرض أحدث التثبيت بلا ملل.
13. اقتران السماع بالرؤية الملونة يدعم التعليم.
14. كلما تعددت وسائل المعرفة سهل التطبيق والعمل، فبين المعرفة والسلوك فجوة كبيرة يسهل العرض الإعلامي الدقيق من اجتيازها.

العوامل التي تحكم اختيار الوسيلة الإعلامية واستخدامها:

يحكم اختيار وسائل الاتصال التربوي...عدة عوامل...يتصل بعضها بالموقف التعليمي، ويدور البعض الآخر حول الوسيلة ذاتها، وفيما يلي توضيح ذلك:

أولاً: الموقف التعليمي

1- الهدف:

تختلف أهداف المواقف التربوية والاتصالية، فقد يكون بعضها إثارة الاهتمام أو تعليم مهارات، أو تكون اتجاهات مرغوبة، ولذلك فإن تحديد الهدف هو الخطة الأولى في اختيار الوسيلة المناسبة، لأنه يحدد نوع الوسيلة أو الوسائل التي تحققه.

2- مستوى المستقبلين:

يجب مراعاة مستوى المستقبلين من جهة خبراتهم السابقة ومستوى ذكائهم، فاختيار الوسيلة المناسبة يتوقف على مستوى المستقبلين، كما يتوقف اختيار الوسيلة المناسبة على الفروق الفردية بين الطلاب، فقد بينت الدراسات في وسائل الاتصال والتعليم أن هناك تفاوتاً كبيراً في مقدار استفادة الطلاب من وسائل تعليمية دون أخرى، تبعاً للفروق الفردية بينهم وتبعاً لخصائص كل وسيلة فالطالب بطيء التعلم يكون أسرع إلى تفهم موضوع ما إذا عرض عليه بطريقة غير لفظية كأن تستخدم الصور الثابتة أو المتحركة أو التسجيلات الصوتية المصحوبة بمؤثرات موسيقية، كما يجد الطالب الموهوب في وسائل الاتصال مادة إضافية تتحدى تفكيره وتحمسه على التحصيل الدراسي أو متابعة اهتماماته.

3- حجم المجموعة المستقبلة:

يؤثر ذلك على اختيار الوسيلة المناسبة، كأن تكون نماذج مكبرة أو مصغرة، كما أن هناك صوراً تصلح للطالب الواحد، ولا تصلح لمجموعة من الطلاب، ويجب أن تراعي المرسل مبدأ هاما هو عدم إجهاد المستقبل أثناء استقباله لرسالة بصورة تصرفه عنها، أو تؤثر في وضوح عناصرها.

ثانياً: الوسيلة

1- صحة المحتوى:

يقصد بصحة المحتوى، خلو المادة من الأخطاء العلمية والفنية وحداثتها وسلامة اتجاهاتها، وتقع على المدارس أو رجل الاتصال مسؤولية التأكد من عدم منافاة هذه الاتجاهات للدين أو قيم المجتمع وسياسته.

2- حسن عرض المادة:

قد يكون محتوى الوسيلة صحيحاً خالياً من الاتجاهات غير المرغوب فيها، وتلك طريقة عرض المادة غير سليمة كأن ينقصها عنصر الإثارة والتشويق فتنبعث على الملل وعدم المتابعة، لهذا يجب أن تحفز طريقة عرض المادة العلمية "المستقبل" إلى طلب المزيد من الأنواع الأخرى من النشاط التعليمي أو الاتصالي والتفكير فيه.

3- البساطة:

الوسيلة البسيطة الجذابة، أفضل من الوسيلة المعقدة، فالإعلان قليل العناصر أفضل من الإعلان المزدحم والإعلان الملون أفضل من غير الملون وهذا لا يعني إكثار الألوان بغير ذوق أو حاجة، فالوسيلة ذات الألوان الكثيرة قد يكون لها بعض الآثار الضارة مثل تشتيت الانتباه عن النقاط الرئيسية وذلك حينما لا تكون الألوان عنصراً هاماً في تقديم الموضوع.

4- سهولة الاستخدام:

يستحسن اختيار الوسائل سهلة الاستخدام وتفضل الصور المبكرة التي تعلق أمام التلاميذ على الصور المصغرة ويفضل عرض الأفلام من عرض الصور الثابتة، كذلك يراعى بالنسبة للأجهزة المستخدمة البساطة وسهولة الاستخدام والكفاءة وخفة الوزن.

5- التكاليف:

قد تقف التكاليف حائلاً دون اختيار وسيلة معينة وكثيراً ما تقدر على المدرسين استخدام بعض الوسائل لكثرة التكاليف والحقيقة أن الوسيلة الصالحة ليست هي الوسيلة المكلفة التي يرغب في نجاح العملية التعليمية ويحاول اختيار الرسائل التي تساعده على ذلك يجد مجموعة من الوسائل غير المكلفة التي يمكن أن تحقق أهدافه ويجد أن أجزاء كثيرة من مناهج المدارس تحتاج إلى وسائل غير تكلفة متوفرة في البيئة مثل النماذج التي يقوم بصنعها أو الوسائل التي تودع الهيئات في المخازن.

6- الفائدة والوقت المنصرف:

يجب أن يقوّم رجل التعليم فائدة الوسيلة في ضوء الجهد والوقت المنصرفين في استخدامها. فقد يغني فلم مدة عرضه (5) وظائف عن فيلم آخر مدة عرضه (15) دقيقة في الموضوع نفسهن فالفيلم الأول يعطي فرصة أكبر للمناقشة.

أما مرحلة استخدام وسيلة الإعلام (الاتصال) وتنقسم هذه المرحلة إلى قسمين:

أ- الاستعداد لاستخدام الوسيلة:

إذا كانت الوسيلة عنصراً يتكامل مع العناصر الأخرى اللازمة فإن هذا يستلزم وجود الوسيلة تحت تصرف المدرس (أو المرسل) قبل موعد استعمالها بوقت كاف حتى يستطيع تجربتها ودراستها لاختبار مدى صلاحيتها والوقت اللازم لعرضها ودراسة محتواها دراسة دقيقة.

ومن الخطأ الاعتقاد بأن مجرد وجود الوسيلة أمام التلاميذ وعرضها يكفيان لتوضيح الرسالة التي تحملها وفق هذه الرسالة ومن الضروري تقديم مادة الوسيلة حتى تربط معلومات المستقبل بالمعلومات التي تنقلها الوسيلة فتهيئه ليتمكن من متابعتها وفهمها للإطلاع على الوسيلة وفحصها قبل استعمالها من الأمور الهامة يلزم أحياناً شرح بعض الرموز أو الكلمات الجديدة حتى يتمكن المستقبل من فهم الرسالة

بشكل صحيح (صور البعوض المكبرة فهمها البعض على أنها طيور)، كما يجب مراعاة إعداد المكان الذي تستخدم فيه الوسيلة مثل "الضوء" والصوت، "وآلات العرض"..الخ.

ب- استخدام الوسيلة:

يجب القيام بعملية استشارة للمستقبل قبل عرض الوسيلة حتى يحدث التفاعل بينه وبين المرسل: إثارة أسئلة أو عرض مشكلة، وبذلك يكون الدافع قويا وتزداد درجة انتباه المستقبل وتتبعه للوسيلة، ويجب اختيار الوقت المناسب للاستخدام أو ما يطلق عليه اللحظة السيكولوجية المناسبة ويقصد بذلك اللحظة التي تكون فيها حاجة المستقبل لدراسة الرسالة على أشدها.

ويجب أن يكون المرسل واعياً أثناء استخدام الوسيلة بحيث يتابع رد فعل المستقبل لها قد يستطيع أن يغير من طريقته أو سرعته في عرض الوسيلة أو توضيح بعض الرموز والنقاط الغامضة ومما يساعد على ذلك تنظيم وقت للمناقشة والاستفسار بعد العرض فقد تتعذر المناقشة عند الاستماع لبرنامج إذاعي أو مشاهدة برنامج تلفزيوني لذا فإن المناقشة تبدأ بعد نهاية البرنام وهي تفيد من ناحيتين:

1. مدى إدراك المستقبل وفهمه للرسالة.
2. الكشف عن بعض المدركات الخاطئة التي كونها الدارسون فيتمكن المرسل من توضيحها وتقديم الرسالة، في كل الحالات فإن من الخطأ تصور أن عمل المرسل أو المستقبل ينتهي بعرض الرسالة (من خلال الوسيلة) ومناقشتها وتقويمها لأن اكتساب المهارات والاتجاهات ليس له حد معين يقف عنده.

الفصل الرابع

الوسائل التكنولوجية واستخداماتها في التعليم

المبحث الأول: التكنولوجيا والتربية

1. أهمية التكنولوجيا في التربية
2. ما التكنولوجيا
3. تطور التكنولوجيا في المجتمع
4. تكنولوجيا التعليم

المبحث الثاني: تكنولوجيا وسائل الاتصال التربوي

1. تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
2. الوسائل الاتصالية (التربوية)

المبحث الأول

التكنولوجيا والتربية

إن العلاقة ما بين الاتصال ووسائله التكنولوجية والتربية علاقة وثيقة لدرجة ذهب البعض إلى القول بأن العملية الاتصالية في بعض جوانبها عملية تربوية وأن العملية التربوية هي في بعض جوانبها عملية اتصالية، وقيل بأن التربية في جوهرها عملية اتصال. وأن الوظائف المشتركة بينهما كلاهما يتعامل مع المجتمع ويهدف إلى خدمته.

أهمية الوسائل الاتصالية

ويمكن أن نوضح أهمية الوسائل الاتصالية (التكنولوجيا) في المجالات التالية:

أولا: في مجال التعليم والتعلم

أ- تشبع التكنولوجيا الحديثة الكثير من حاجات الطلاب وتثير اهتمامهم نحو موضوعات الدراسة، كما تتيح آفاق جديدة من المعرفة واتباع أسلوب التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات ورفع مستوى الأداء عند الطلاب جزء تحسين نوعية التعلم بالتكنولوجيا.

ب- يتيح تنوع الوسائل التكنولوجية المستخدمة في العملية التربوية مجالاً أوسع لإثراء الخبرات المقدمة، كما أنه يتحاشى الوقوع في اللفظية، مما يؤدي إلى تعلم ذي أثر مستمر.

ج- يؤدي إلى تنوع أساليب التعزيز، وتثبت الاستجابة الصحيحة ومن أمثلة ذلك: استخدام التعليم المبرمج من خلال المختبرات اللغوية التي تعلم النطق الصحيح وكذلك من خلال مشاهدة الأفلام للإجابة عن الأسئلة الصحيحة أو استخدام الحاسوب الآلي أو الإنترنت.

د- إن إعداد المادة التعليمية أو الإعلامية، ومن خلال دائرة التلفزيون المغلق في المؤسسة التربوية وإنتاجها وعرضها على شكل عمليات ذات خطوط منطقية ومتسلسلة تساعد الطالب على ترتيب أفكاره وعلى حسن فهم المادة التعليمية.

ه- يؤدي استخدام التكنولوجيا وما يصاحبها من مؤثرات حركية وصوتية وجمالية، علاوة على الأساليب الحديثة في الإخراج إلى تعديل السلوك وتكوين الاتجاهات التي تتماشى مع التغيرات التي يمر بها المجتمع.

وهكذا فإن التربية تلعب دوراً حاسماً في تقريب العلم والتكنولوجيا من الناس، كما أن ظهور التكنولوجيا كعنصر في التربية تقدم المفاهيم الأساسية والمواقف والأساليب العلمية إلى جميع الطلاب من بداية مراحل التعليم وتطويرها خلال عملية التربية، ويمكن للتكنولجيا أن تساعد المدرسة على الدخول في العلاقات المنتجة مع العالم الخارجي.

إن دمج التكنولوجيا بالتربية العامة تخلق تحديات حادة أمام المربين الذين يعملون في البنايات المؤسسية التقليدية...ومن هنا لا بد من الاهتمام الخاص بناحيتين:

الأولى: هي العوامل التي يمكن أن تسهم في جعل المدرسين يتعاونون بفعالية في التدريس المتعدد الموضوعات كما تتطلب التكنولوجيا.

والثانية... تتناول تقدير قدرات الطلبة التكنولوجية.

ما التكنولوجيا:

وتعد التكنولوجيا بمثابة التطبيقات العلمية للعلوم النظرية والتي تتيح بالأساس عن تفاعل الإنسان مع عناصر الكون بوعي وكفاءة بحيث يسعى إلى اكتشاف أسراره وقوانينه، وهو ما يؤدي إلى التقدم المستمر لأساليب وتكنولوجيا الإنتاج، وهذا هو ما

قامت به الدول المتقدمة التي وظفت العلم لخدمة المجتمع، ونتج عن ذلك التقنيات الحديثة والاختراعات المتتالية واستخدام الحواسيب الآلية العملاقة.

لغوياً اشتقت كلمة تكنولوجيا (Technology) والتي غربت "تقنيات" من الكلمة اليونانية (Techne) وتعني فناً أو مهارة والكلمة اللاتينية (Texere) وتعني تركيباً أو نسجاً والكلمة (Logos) وتعني علماً أو دراسة، وبذلك فإن كلمة تقنيات تعني علم المهارات أو الفنون، أي دراسة المهارات بشكل منطقي لتأدية وظيفة محددة [(71)].

واصل كلمة التكنولوجيا "اغريقي" ويعني: لغة الحديث والمناقشة حول المسائل الفنية والحرفية، ولم تظهر هذه الكلمة في اللغة الإنجليزية إلا في القرن السابع عشر حيث تفيد القواميس الإنكليزية بأن معنى التكنولوجيا (المعالجة النظامية للفن أو جميع الوسائل التي تستخدم لإنتاج الأشياء الضرورية لراحة أغراض علمية).

ويعرف قاموس أوكسفورد التكنولوجيا بأنها: الدراسة العلمية للفنون العلمية أو الصناعية وذلك باعتبارها تطبيقاً لعلم ويصف البعض بأنه العلم الذي يهتم بتحسين الأداء والممارسة والصياغة، أثناء التطبيق العملي.

ويقول غالبرت: أنها التطبيق النظامي للمعرفة العلمية أو أية معرفة أخرى لأجل تحقيق مهام عملية.

ويقول هولت "أنها دراسة لكيفية وضع المعرفة في الاستخدام العلمي لتوفير ما هو ضروري لمعيشة الإنسانورفاهيته ويعرف عالم الاجتماع "دونالدبيل" التكنولوجيا بأنها التنيظم الفعال لخبرة الإنسان من خلال وسائل منطقية ذات كفاءة عالية وتوجيهه القوى الكامنة في البيئة المحيطة بناء للاستفادة منها في الربح المادي.

وتعني التكنولوجيا: التطبيق العملي على نطاق تجاري وصناعي للاكتشافات العلمية والاختراعات المختلفة التي يتمخض عنها البحث العلمي وأنها الجهد المنظم الرامي لاستخدام نتائج البحث العلمي وأنها الجهد المنظم الرامي لاستخدام نتائج

البحث العلمي في تطوير أساليب أداء العمليات الإنتاجية بـالمعنى الواسـع الـذي يشـمل الخدمات والأنشطة الإدارية والتنظيمية والاجتماعيـة وذلـك بهـدف التوصـل إلى أسـاليب جديدة يفترض أنها أجدى للمجتمع.

وتعـرف التكنولوجيـا تقليـديا لمـا تجسـده الاختراعـات مـن معـدات وآلات وسـلع لتحقيق أغراض الإنسان، وتلك أوضح الكثيرون قصور هذا التعريف، وظهر التعريف الأكثر اتساعاً بأنها:

"وسيلة الإنسان باستخدام المعرفة لزيادة قدراتـه العمليـة" ولعـل التعريـف الـذي أظهر التكنولوجيا...بأنها العلم الذي يهتم بتحسين الأداء والممارسة والصيانة أثناء التطبيق العلمي يضيف الكثير والذي يظهر أن التكنولوجيا هي استخدام المعرفة العلميـة لتحديـد أسلوب عمل شي والذي يمكن تكراره[(72)].

وتشير الأدبيات الاقتصادية: إلى التكنولوجيا بوصفها: التفكير في التقنية أو مجموعـة المعارف الفنية، بمعنى أنها تشمل وصف التقنيات وتاريخها وفلسـفتها وتطـوير الأنشـطة التقنية وطـرق تـداولها.طوالتعـاريف في واقـع الأمـر يكمـل كـل مـنهما الآخـر لتظهـر أن التكنولوجيـا هـي وضـع أسـاليب وتصـميم معـدات ووسـائل الاتصـال والتنقـل والكتابـة والحسـاب وزيـادة فاعليـة المنظومـات وإمكانيـة السـيطرة والتكامـل، ومـن ثـم تبطيـق للمعرفة بنوعياتها المختلفة.

والتكنولوجيا مثلها مثل المعرفة كانت في البدايـة لا تعتمـد عـلى أسـس علميـة بـل تتكون التقنية بذاتها فقط..وهناك تقسيم آخر وهو التكنولوجيا الملموسـة، والتكنولوجيـا غير المرئية أو غير الملموسة، وفي ضوء ما تقـدم يمكـن الاسـتنتاج بـأن التكنولوجيـا طريقـة نظامية تسير على وفق المعارف المنظمة، وتستخدم جميع الإمكانات المتاحة مادية كانـت أم غير مادية، بأسلوب فعال لإنجاز العمل المرغوب فيه، إلى درجـة عاليـة مـن الإتقـان أو الكفاية، وبذلك فإن للتكنولوجيا ثلاث معان:

أ- التكنولوجيا كعمليات (Processes): وتعني التطبيق النظامي للمعرفة العلمية أو معرفة منظمة لأجل مهمات أو أغراض علمية.

ب- التكنولوجيا كنواتج (Products): وتعني الأدوات والأجهزة والمواد الناتج من تطبيق المعرفة العلمية.

ج- التكنولوجيا كعملية ونواتج معاً: وتستعمل بهذا المعنى عندما يشير النص إلى العمليات ونواتجها معاً، مثل تقنيات الحاسوب.

تطور التكنولوجيا في المجتمع

دأب الإنسان منذ بدأ الخليقة لتلبية احتياجاته، باستخدام قدراته الذاتية، والاستفادة من بناء أدوات ومعدات مما تسمح له به الطبيعة من نباتها وصخورها وخاماتها والسيطرة على حيواناتها.

وقد تغيرت نوعيات الآلات والمعدات والقوى المحركة عبر العصور مما نقل الإنسان من نوعية مجتمع إلى آخر، وقد برز أن مداخل استخدام المعرفة التي يكتسبها الإنسان وتراكمها كانت المحور الرئيسي في إحداث موجة تلو الأخرى.

وكانت ثمرة الطفرة التكنولوجية والمعرفية ثورات اجتماعية واقتصادية ساد بعدها شكل منظومي على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي..

وقد حدث مسلسل التغير ودورته ماراً بمحاور أربعة أساسية:

محور القوى البشرية.

محور التكنولوجيا.

محور المعلومات والمعرفة.

محور المنظومية. لقد جاء التغير من مجتمع إلى مجتمع بانتقال المعارف..ففي عصور ما قبل الكتابة أو تيلور اللغات كان من الضروري الانتقال والتعليم بالتوضيح

العلمي والملاحظة والتجربة والخطأ. بالإضافة إلى أن الانتقال ذاته كان في أغلب الأحيان ناتجا من ضغط الظروف الطبيعة، مثل الجفاف أو الصراعات الإنسانية، وتغيرت الأوضاع بالنسبة لطرق التسجيل، ولكن استمرار عمليات نقل المعرفة العلمية تعمد على الانتقال والمباشرة وجهاً لوجه.

وبعد ظهور الكتابة بداية بورق البردى بدأ نوع من تراكم المعرفة بصورة مبدئية، وحدث توسع في أساليب نقل التكنولوجيا داخل الدولة الواحدة، حيث تحول المجتمع إلى قبائلأو قرى ومدن ثم إلى عدد من الدول، وكان ذلك منذ بداية انطلاق تكنولوجيا الزراعة وتربية الحيوانات وأساليب رفع تحريك المياه. وكان أحد العناصر المساعدة على ذلك الحروب وتوطين القوى البشرية للمنتصرين في أراضي الدول المهزومة.

وفي عصر الصناعة وفي بدايتها حدثت أيضاً أنواع متعددة من الهجرة من بريطانيا إلى داخل أوربا وأمريكا الشمالية، ومع تطور العصور تغيرت الظروف وأصبحت مداخل لتكنولوجيا مختلفة تماماً.

كانت التكنولوجيا قبل عصر الصناعة مجرد تقنية وكان التطور التكنولوجي بطيئاً، ثم حدث التقارب بين العلم والتكنولوجيا في عصر الصناعة حتى بداية القرن وازداد التزاوج بين العلم والتكنولوجيا بعد الحرب العالمية الأولى وتحول تدريجياً إلى تكامل، ثم انطلق بعد الحرب الثانية في عصر الذروة وتبعه عصر الفضاء والمعلومات مما أدى إلى معدلات عالية من التغير والتطور المستمر.

وكانت عملية تطوير وسائل القياس من مستوى دقة عالية إلى أبعاد متناهية أحد المكونات، لتكون بالنسبة للزمن مثلاً من جزء من مليون من الثانية إلى الأشهر الضوئية، والتوصل إلى التحكم الآلي لمعدات غاية في التعقيد ومن مسافات وأبعاد وتزداد مع الوقت، مع نجاح أساليب التصوير بنوعيات موجات متعددة ومختلفة. ولقد استخدمت في الفضاء نوعيات من المعدات وتمت اكتشافات أو التطبيقات من جانب

المهندسين أو رجال الأعمال ذوي الرؤية الثابتة ودافعاً على تطوير منتج جديد أو تحديث منتج ليصبح ذا خصائص متميزة، أو استحداث خدمة أو تحسين خدمات سابقة..وبدأت بذلك ظهور البحوث العلمية في مدى إمكانية تطوير التطبيقات ذاتها أو التوسع في مجالات الاستخدام.

واصبحت الابتكارات المضافة ما بين فترات التكنولوجيات أو الاختراعات المحورية عنصراً رئيسياً في الفترة التنافسية [71].

لقد لعب التطور التكنولوجي ولا يزال دوراً أساسياً في تحديد مؤشرات التنمية الاقتصادية ومن ثم الاجتماعية في معظم دول العالم. إذ أن التقدم التكنولوجي وسيلة أساسية لتسريع عملية التنمية الاقتصادية،ويشهد على ذلك الواقع التاريخي.

فلقد استطاع الإنسان بفضل الآلة أن يطور الزراعة، كما استطاع بفضل البحوث والتطوير وزيادة الإنتاجية الزراعية، ولا يخفى ما للميكنة الزراعية من دور هام في الإنتاج الزراعي، فإذا انتقلنا إلى الصناعة نجد ان الآلة وثورة النجار والثورة الثناعية في نهاية القرن الماضي كان لها أثر كبير في تسريع التنمية الصناعية، ولا يخفى ما أحدثته التكنولوجيا الصناعية المعتمدة على الإنسان الآلي والحواسيب الآلية من تطوير الحجم ونوعية الإنتاج الصناعي.

أبعاد التكنولوجيا

للتكنولوجيا أبعاد عديدة يمكن حصر أهمها في:

- إن جميع الاستثمارات الجديدة في أي مجال تحتوي عنصراً تكنولوجيا هدفه زيادة الكفاءة والفاعلية بالنسبة لتكنولوجيات سابقة.
- التكنولوجيا المتطورة تنطلق من أبحاث سابقة أو حالية، سواء أبحاث علمية من أجل المعرفة تحولت إلى خدمة التطبيق العملي أو أبحاث المعاهد والمراكز العلمية من أجل التكنولوجيا مباشرة.

- التكنولوجيا هي ارتفاع في مستوى القوى البشرية وقدراتها المعرفية، والتي تتمثل في إنتاجها الكثير وقد زادت وتزداد قيمة القدرة المعرفية وإنتاجيتها مع الزمن.
- التكنولوجيا هي أداة من مراجعة التنظيمات وإدارة الإنتاج أو هي للبحث في التغير الذي يمكن من زيادة الإنتاجية.
- يمكن نقل التكنولوجا عبر حدود الدول سواء في هيئة آلة أو مصنع أو بالمشاركة في اتفاقيات رخصة أو استشارات عموماً تعني التكنولوجيا بتطبيق المعارف لصنع وإنتاج أشياء هادفة ومفيدة.. وهي تعبر عن قدراتنا لاستخدام مواردنا لفائدة البشرية.

كما أن التكنولوجيا معنية بحل القضايا، ولسد الحاجات لمهارات أخرى، تصميم الحلول والبراعة فيها أو تقييم وهكذا فإن التكنولوجيا يمكن اعتبارها مزيجاً من الإبداع والبراعة والهندسة الخلاقة التي توجد حيثما تكون هناك حاجة بشرية لا بد من إرضائها، أو مشكلة علمية ينبغي حلها.

تكنولوجيا التربية

إن مفهوم التكنولوجيا التربية أو تقنيات التعليم، أدخل إلى العالم العربي ليتعامل مصطلح تكنولوجيا التعليم Instructional Technology. الذي شاع في العالم الغربي.

ومصطلح تكنولوجيا يعني تنظيم المهارة الفنية، وقد ركز البعض على استخدام الأجهزة والأدوات (Hardware) بينما ركز البعض الآخر على البرامج والمواد التعليمية (Software) مع أنه لا يمكن الفصل بينهما.

ويمكن أن نلخص فهو تكنولوجيا التعليم(74) في إعداد المواد التعليمية والبرامج وتطبيق مبادئ التعلم في تشكيل السلوك نحو مباشر وقصدي...وهناك من

يرى بضرورة الأخذ بمنهاج النظام التربوي ودوره الأساسي في توضيح مفهوم تكنولجيا التعليم، حيث أن تكنولوجيا التعلمي هي عملية الاستفادة من المعرفة العلمية وطرق البحث العلمي في تخطيط وتنفيذ وتقويم وحدات النظام التربوي كل على انفراد، وككل متكامل بعلاقاته المتشابكة بغرض تحقيق سلوك معين في المتعلم مستعينة بكل من الإنسان والآلة.

ويرى تشارلز هوبال أن تكنولوجيا التعليم عبارة عن تنظيم متكامل يضم الإنسان والآلة والأفكار والآراء وأساليب العمل والإدارة بحيث تعمل جميعاً داخل إطار واحد.

كما أن التكنولوجيا التربوية هي علم صناعة الإنسان، تعني بتصميم البيئات أو الظروف وفق المعرفة العلمية عن السلوك الإنساني بغية بناء شخصيته أو تكوينها التكوين النفسي الاجتماعي المستحب.

وحتى تنوعت التكنولوجيا التربوية وتعددت صيغها، فإن أهم ما يميزها أنها برنامج للعمل والممارسة اختيرت مكوناته ورتبت ترتيبا في ضوء منظومة معرفية تتمتع بدرجة مقبولة من الصدق العلمي.

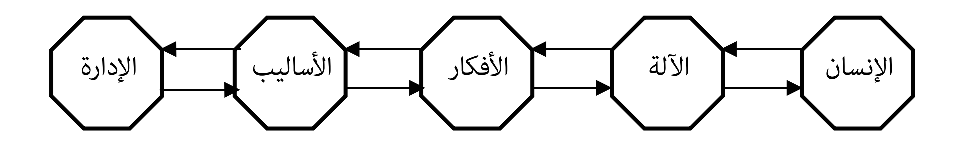
وقد عرفت اللجنة الحكومية الأمريكية تكنولوجيا التعليم بأنها الوسائل التي تولدت نتيجة لثورة الاتصالات والتي يمكن ان تستخدم في الأغراض التربوية من ناحية، والطريقة لتصميم وتنفيذ عملية التعليم والتعلم الكلية بناء على الأهداف من الناحية الثانية.

وهذه الطريقة تبنى على بحوث التعلم والاتصالات، وتستخدم في ذلك مزيجاً من المعطيات البشرية لتحقيق تعلم أكثر فائدة.

وقد عرف التكنولوجيون التربويون العرب في بغداد 17-22 مارس 1979 التكنولوديا التربوية وهو.

"طريقة منهجية أو نظامية لتصميم العملية التعليمية/ التعلمية بكاملها وتنفيـذها وتقويمها، استناداً إلى أهداف محددة وإلى نتائج الأبحاث في التعليم والتعلم والتواصل، مع استخدام جميع المصادر البشريـة وغـير البشريـة مـن أجـل الحسـاب التربيـة مزيـداً مـن الفعالية".

ويمكننـا أن نضـيف بعـض التعـاريف المناسـبة لتكنولوجيـا التعلـيم ويراهـا في هـذا المخطط الذي وضعه شارلز هوبان.



أي تنظـيم متكامـل يضـم الإنسـان، الآلـة، الأفكـار والآراء، أسـاليب العمـل الإدارة، بحيث تعمل جميعاً داخل إطار واحد.

وترى رابطة الاتصالات والتكنولوجيا التربوية الأمريكية أن تكنولوجيا التعليم:

كلمة مركبة تشتمل عدة عناصر هي:

الإنسان، الآلات، التجهيزات المختلفة والأفكار والآراء، أساليب العمـل، وطـرق الإارة لتحليل المشاكل وابتكار وتنفيذ وتقويم وإدارة الحلول لتلك المشاكل التي تدخل في جميع جوانب التعليم الإنساني.

واعتبر ويتسش تكنولوجيا التعليم بأنها تأتي من المصـادر الإنسـانية وغـير الإنسـانية يستخدم كطريقة نظامية لتصميم عملية التعليم وتقويمها أي أنهـا محصـلة التفاعـل بـين الإنسان والأداة.

ووصف جيرولد كمب تكنولوجيا التعلـيم بأنـه: عمليـة التخطـيط في إطـار مفهـوم النظم، التي تسـتخدم طرقـا وأسـاليب عمليـة لدراسـة المشـكلات والحاجـات التعليميـة، وإيجاد الحلول المناسبة لها، وتقويم ما تتوصل إليه من نتائج أو حلول.

أما روبرت جانيه يقول أنها تطوير مجموعة من الأساليب المنظمة مصحوبة بمعارف علمية لتصميم وتقويم وإدارة مدرسة كنظام تعليمي.

وبعد دراسة الآراء والمفاهيم المتعددة لتكنولوجيا التربية وتكنولوجيا التعلم نستخلص المؤشرات التالية:

أولاً: إن تكنولوجيا التربية معنية بصناعة الإنسان، المتعلم، الواعي الفاعل والمتفاعل مع الحياة، متغيراً ومغيراً بها نحو الأفضل.

ثانياً: إن تكنولوجيا التعليم معنية بتحسين وتطوير عملية التعليم والتعلم، من خلال رفع مستوى المنهاج، تحسين ظروف المعلم، تحسين الطرق والأساليب، وزيادة قدرات المعلم والمتعلم على التعامل مع العملية التعليمية[75].

أهداف تكنولوجيا التعليم:

إن الأهداف المتعلقة بتعليم العلوم والتكنولوجيا لدى المتعلم تتجلى فيما يلي:

1. جعل التلميذ يثق بقدرته على مواجهة الصعوبات والتصدي للمشكلات وتولد لديه الحس بالاستقلال الذاتي.
2. خلق مواقف واهتمامات وطرق تصرف علمية لديه، من شأنها أن تساعد في تحسين نوعية الحياة.
3. إيقاظ فضوليته الذهنية وتزويده بموقف علمي في الحالات التي يتعذر تفسيرها ظاهرياً.
4. تعريفه بالبنى والعلاقات القائمة في الطبيعة وبالطرائق التي تسمح بدراستها.
5. إعطاءه الوسائل التي تسمح له بتفسير المعلومات بروح نقدية وبتقييم الحلول الممكنة عندما يكون عليه اتخاذ قرار.
6. تمكينه من اكتساب المعارف، ومن إقامة برهنته منطقية بأنها، ومن إجراء تقصيات بسيطة.

7. تلقينه مهارة التعبير عن فكرة بوضوح ومناقشة الأفكار والآراء مع الآخرين بطريقة عقلانية.
8. تلقين التلميذ مجموعة من المهارات والأولويات الإدراكية والنفسية -الحركية انطلاقا من ممارسته الشخصية لأنشطة وعمليات وتطبيقات علمية في المختبر والميدان.
9. تزويده بالمعرفة والأساليب العلمية التي تسمح له بأن يوسع معارفه ويزيد فهمه، وبأن يصبح قادراً على التعامل مع مجالات الدروس العلمية بطريقة مستقلة، وكل حل المشكلات العلمية ونقل ملاحظاته ومشاهداته للآخرين.
10. جعله ينظر إلى العالم نظرة علمية ويدرك في الوقت نفسه كيف تكمل هذه النظرة رؤى أخرى وأنماط تنظيم للمعرفة والبحث أو على العكس من ذلك.
11. إعطاؤه فكرة عن ماهية التفاعل بين العلم والمجتمع وعما يقدمه العلم للتراث الثقافي للأمة والبشرية.

إن أي موقف من التربية التكنولوجية للتلميذ ينبغي لها أن تعزز بقوة:

أ- امتلاك الاستراتيجيات لمواجهة المشاكل العلمية.

ب- الإبداع والتجديد والاختراع بالنسبة للتصميم.

ج- مهارات الإبداع العلمية.

د- موقف من النقد الذاتي لتقيم وفحص وتطوير وتحسين أي إنتاج.

ه- ميل إلى البساطة بالإضافة إلى المنفعة الاقتصادية.

وفي ندوة اليونسكو الدولية حول تدريس التكنولوجيا في إطار التربية العامة، برز اتفاق عام على النقاط التالية:

1. ينبغي تصور التربية التكنولوجية في إسهامها بالعملية التربوية ككل (التربية بواسطة التكنولوجيا).

2. ينبغي للتربية التكنولوجية أن تكون ذات صلة بالبيئة المحليـة، بعـالم العمـل، بحاجات افرد والمجتمع في الحياة اليومية بالإضافة إلى تطوير مواقف إيجابيـة نحو المهارات والأشغال اليدوية.
3. لدى تدريس التكنولوجيا، ينبغي التأكيد على التفاعل بين العلم والتكنولوجيـا وإبرازه بوضوح.
4. إن تطـوير المهـارات ذات الصـلة بصـنع المقـررات وحـل المشـاكل والتصـميم والإنتاج، ينبغي له أن يشكل جزءا من صميم التربية التكنولوجية.

إن اعتماد التربية العلمية والتكنولوجية وتطبق شعار "التربية من أجل التغـير" تمـر سلسلة طويلة أي في سبيل التغير والتنبـه، والفـرادة، والمغـامرة..فالبدايـة لا بـد أن تكـون بإدخال العلم لأول مرة في سن باكرة جداً، ولـيس هنالـك أي سـبب يمنـع أبنـاء السـنوات الثلاث من الاحتكاك بالأفكار العلمية البسيطة في مدرسة اللعب والمتعة. هم في كل حـال يمارسون خبرتهم باللعب والأغاني والرسم، وهي تعرض كجزء طبيعي من الحياة.

كما أن المدرسة الأولية (الابتدائية، إمكانـات كثـيرة لتحقيـق إدخـال التكنولوجيـا في التعليم، في اسـتخدام الأجهـزة الإذاعـة المدرسـية، التلفزيـون المغلـق، الفيـديو، الحـديث، الحديثة في إيصـال المـواد العلميـة والمعرفيـة كـذلك الاتصـالات المعلوماتيـة، الكومبيـوتر، الإلكترونيـات وغيرهـا، وهكـذا تعمـم الحالـة عـلى جميـع مسـتويات التعلـيم الثـانوي والجامعي. وستناول هذه الوسائل في فصلنا هذا تباعاً.

المبحث الثاني

تكنولوجيا وسائل الاتصال التربوي

تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

إن استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال الاتصال التربوي يعد من عوامل نجاح التربية ووسائل التعليم والتعلم..وتعد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الآلية الفريدة لتجميع وتراكم البيانات والمعارف. وكذلك وسيلة التداول والاتصال بين فرد وآخر وجيل وآخر.

وكانت الإضافة كبيرة بظهور تكنولوجيا المعلومات المعتمدة على الحاسوب الآلي بعد تطور الحواسيب واندماج وسائل الاتصال. ومنظومات المعلومات المستخدمة للحواسيب التي ظهرت منذ "فون نيومان" واستخدامه للصامات، قد انطلقت عبر ظهور أجيال أشباه الموصلات ثم الدارات المتكاملة (IC) إلى الاعتماد على الحاسوب الشخصي ثم ا لحاسوب المنمنم، وتم تطوير أيضاً في أسلوب الاتصالات من الاتصالات "بالنظير" إلى الاتصالات بالرقم ثم إلى شبكة الاتصالات الرقمية وعملية النداء الآلي. وتغير المحتوى من مجرد بيانات فقط إلى فاكس وإلى صورن وعلى التوازي تغير الاستخدام من مجرد استخدام لمجال أو مهمة واحدة إلى عدة مهام، وتحول التشغيل من تشغيل وزع إلى تشغيل بذكاء، ومبدأ بناء شبكات متكاملة من الحواسيب والاتصالات. وقد تخطى التطور في مجال الحواسيب والإلكترونيات الصغيرة الدقيقة تطلعات المتخصصين مثل (بيل غيتس) وبدأ بظهور (الدماغ الدقيق) وكذا أمكن التوصل إلى حاسوب بقدرات مجموعة كراي على طبق (Crayon tray) فمعدل التطور اخترق حاجز التطور.

وفي ظل التسارع المذهل في مجال الاتصالات الحديثة وتكنولوجيا العصر نجد أن أولى الوسائل الاتصالية في العالم (الصحافة) هي الوحيدة التي تعايش الصدمة الإلكترونية بسبب أنماجط القراءة التعقليدية التي تمارسها، إما أجيال السينما والتلفزيون والفيديو، فأذهانها أكثر حركية من الجيل السطري. وأقل اندهاشا بما يحدث حولها الكترونيا، لأنها أنشأت في عصر الصورة المتحركة، فالتلفزيون وقبله اللسينما تولدا من خلال تطور الصورة المتحركة الصامتة، والتي أدت إلى تاكيد حقيقة الصور المتحدثة حركيا في أوائل سنة 1941 في أمريكا، علماً بأن الراديو قد سبق ولادة التلفزيون كحقيقة بعقدين من الزمان...ففي عام 1920 ظهر الراديو كصناعة اتصالية متطورة من خلال محطة في بيتسبرغ في ولاية بنسلفانية الأمريكية، وتلا ذلك ظهور العديد من المحطات في كافة أرجاء الولايات المتحدة محدثا بذلك عالما من طبيعة لم تكن معروفة.

لقد مرت كل وسيلة اتصالية تاريخياً بأربع مراحل مؤثرة في حصولها على قبول الناس لها:

فالمرحلة الأولى: هي مرحلة النظر إلى الوسيلة باعتبارها لعبة مثيرة للإعجاب، وهذا ينطبق حقيقة على بدايات الصور المتحركة وأثرها السامر على أفئدة الكثيرين ممن كانوا مأخوذين فقط بحركتها أكثر من أي شيء آخر.

أما المرحلة الثانية..في تقبل الناس للوسيلة، فهي مرحلة الاهتمام بأثر الوسيلة المتوقع.

والمرحلة الثالثة: هي مرحلة التقدم الفني للوسيلة من خلال تجاوزها للنقد الموجه إليها واكتساها للشرعية. أما المرحلة الأخيرى، فهي تقبل الناس للوسيلة، فهي المرحلة التي تنغمس فيه الوسيلة في الثقافة الجمعية للأفراد وتصبح جزءاً من حياتهم اليومية التي قد تصبح بدون معنى في غياب الوسيلة.

4 الوسائل التكنولوجية واستخداماتها في التعلم

عموماً لا يخفى عن بالنا بأن أدوات الاتصال التي تصلنا بالعالم هي حواسنا الخمس، وما التطور الذي طرأ على أدوات الحضارة إلا صورة من صور هذه الحواس، فدولاب السيارة هي امتداد للقدم البشرية أو انعكاسها لها، والكتاب هو امتداد للعين البشري..الخ

وهكذا فإن التكنولوجيا ليست سوى صورة عن الوظائف التي تقوم بها الحواس البشرية، ومع كل اختراع تقني جديد يطرأ تغير أو تكيف أو تعديل أنماط السلوك البشري، وعلى هذا الأساس فإن تاثير أدوات الاتصال في مجتمع ما يتجلى باستخدام التكنولوجيا الاتصالية، ضمن نمط معين من نظام التواصل ذاته والذي يتضمن:

1. وسائل الإنتاج: أجهزة البث والالتقاط الإذاعي والتلفازي والورق.
2. علاقات الإنتاج: علاقات الملكية، أصناف العلاقات بين عنصري الإرسال والاستقبال، أي الأرضية المادية لنمط إنتاج التواصل.

قلنا أن استخدام التكنولوجيا في مجال الاتصال التربوي يعد من الضروريات لإتمام مهام التربية بنجاح..وقد حددنا عناصرها بـ (المرسل) (المعلم) والمستقبل (المتعلم التلميذ) والرسالة (المادة التعليمية) والقناة بـ (الوسائل التعليمية وقسمنا الوسائل التعليمية إلى وسائل سمعية وبصرية وسميناها حسب استخدامها من قبل المعلم "المرسل" وطريقة توصيلها إلى المصدر "المتعلم"... وفي هذا المبحث...

نحاول أن نقدم الوسائل الاتصالية المعروفة ونعممها كاستخدام تربوي في ميدان التربية والتعليم وحسب أهميتها وأدائها...لتصل إلى جمهورها من (التلاميذ) في ما يلي:

أولاً: الصحافة المدرسية

الطباعة والصحافة

لاحظ الإنسان عند سيره على الرمال بأنه يترك علامات تماثل باطن قدميه العارية، وتوصل بالفطرة إلى أن ما يحتويه باطن القدم من بروزات هو الذي حفر في الرمال الناعمة هذه الأشكال[76].

ولعل هذه الفكرة التي جعلت إنسان الحضارات القديمة يبادر إلى استغلالها للوصول إلى طريقة للطباعة بشكل أو بآخر.. وقد أخذت عملية البحث باتجاهين: كان الأول ظهور الأختام في بلاد وادي الرافدين..وبذلك سجلت أقدم فكرة للطباعة في العالم في حدود الألف الرابع ق.م حتى النصف الثاني من عصر الوركاء أي بحدود الألف الثالث ق.م وهو الزمن الذي ظهرت فيه الكتابة.

إن حفر العلامات الكتابية على سطح الختم ا لاسطواني كان يتم بصورة معكوسة، وعند وحرجة الختم بالضغط على الطين تظهر الكتابة بالحالة الصحيحة، وهذا مشابه للتكوين النهائي للأسطح الطباعية الملساء من أفلام موجبةن أي أن الهيئات الطباعية تكون معكوسة وغائرة قليلاً ثم تطورت نتيجة تطور الدقة في أسلوب النحت الباز (الريف) الذي يعتمد على رسم الخطوط الخارجية لوحدات المشهد ومن ثم إزالة الأرضية المجاورة والمحيطة لهذه الوحدات تبرز الأشكال على أرضيتها [77].

والمتتبع لتاريخ الطباعة القديمة يجد الحضارة الصينية عرفت الطباعة بالألواح الخشبية قبل الميلاد بثلاثمة سنة.

إن الفكرة التي توصل إليها الوزير الصيني (بي شنج) في صنع الحروف المتفرقة، هي ذاتها التي طورها في القرن الخامس عشر الميلادي (يوحنا غوننبرغ" (1400م حيث اخترع الحروف المعدنية المنفصلة في ألمانيا وفق آلية تحاكي فكرة مكبس ع صير

العنب.. وإن أول كتاب طبع بهذه الطريقة هو "الإنجيل"... وبفضل هلاذ الاختراع استطاعت البشريطة أن تحافظ على تراثها ويمكن الإجيال اللاحقة من الاطلاع على حقوق العلم والمعرفة ونشرها على أوسع نطاق، تلك الطباعة يمكن أن نعرفها أنها "الفن الحافظ للفنون الأخرى، حيث يمكنها أن تنقل خبرة الماضي إلى الأجيال المتعاقبة بفضل استخدام الأحبار والورق ولكي قيم الطبع لا بد من توفر عناصر هي:

- آلة الطبع: وهي الوسيلة الآلية التي تزودنا بالرسالة وطبعها.
- الورق: وهي الوسيلة التي ستحمل الرسالة.
- الحبر: وهي الوسيلة التي تربط العناصر الأخرى جميعاً وتجعل الرسالة شيئاً مرئياً.

أي أن تحقيق هذا التحول في الطباعة كان يتطلب توفير الحاجة إلى:

1. كميات من حروف مسبوكة يمكن تجميعها.
2. طريقة لحصل هذه الحروف المطبعية في قالب مرصوص.
3. سطح كالورق لتلقي الطبع.
4. حبر لتسجيل انطباع الحروف على الورق.

أما بالنسبة لطباعة الصحف فقد كانت نشأتها الأولى مع براءة اختراع الطباعة حيث كانت تطبع على ورقة واحدة حاوية على الأخبار الهامة إذ أن نشر الاخبار هو الهدف الأول لإنشاء الصحف.

وأخذت هذه الصحف بشكل الدفاتر الصغيرة التي تتراوح عدد صفحاتها بين (4-16) صفحة تصدر في المناسبات المهمة (الحروب والاحتفالات) وبدأت الصحف الدورية تنتشر تباعاً... حيث بدأت تتخذ شكلها قريباً من الصحف بمفهومها المعروف في الوقت الحاضر.

إن شكل الصحيفة وطباعتها وطريقة توزيعها كانت تتحدد بطبيعة المجتمع والتغيرات الحاصلة فيه، والتطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ثم التطورات

التكنولوجية لكل فترة وبحلول عام 1900... كانت طباعة معظم الصحف الأساسية بالحروف قد تطورت إلى طباعتها بماكينات اللينوتيب والانترتابي.

وبدأت الابتكارات والاختراعات تتوالى بسرعة حيث أخذت الصحف تجمع موادها بواسطة (البرق -تلغرافيا)...ثم انتشرت طباعة الأوفسيت الطباعة الملساء...وثمة اختراعات أخرى.

تحقق مفهوم الثورة الجديد في ميدان الطباعة وهما:

أ- الصف المبرمج أي بواسطة العقل الإلكتروني.

ب- الصف التصويري.

ما الصحافة:

قبل الشروع بتعريف و"الصحافة المدرسية" لا بد أن نتوقف قليلاً عند مفهوم الصحافة باعتبارها إحدى وسائل الاتصال الجماهيرية، وتقابلها (النشرة المدرسية الجدارية، أو المطبوعة أو الدليل الإعلامي المدرسي... كأدوات اتصالية تربوية).

وقد عرفت بأنها "وسيلة إعلامية لتوصيل الإنسان بالعالم الخارجي في كافة المجالات، ووظيفة عملية التوصل هي إمداد الفرد بالأخبار عما يحدث خارج بيئة وداخلها).

والصحيفة عرفت لغويا بأنها "الورقة من الكتاب بوجهيها وصحيفة الوجه اي البشرة، والصحيفة جميعها صحف وصحائف، ويقول الصاري: الصحيفة من حيث هي جسم مادي "بناء يتكون من سطح فارغ أبيض من الورق ينقسم إلى عدد من الصفحات وهيأت غير بيضاء تطبع على هذا السطح [78].

والصحيفة عبارة عن أوراق مطبوعة تنشر الأبناء والعلوم على اختلاف مواضيعها بين الناس في أوقات معينة، ويميل تعريف آخر إلى تحديد الصحيفة بأنها

"ذلك المنشور الذي يصدر بصفة منظمة، وفي أوقات معينة، والذي يوجـه إلى كـل النـاس، وتتضمن من الأخبار والتعليقات والتحقيقات والتفسيرات".

وتتفق مع الدكتور خليل صابات في تعريفه للصحيفة بأنها "نشرة تطبـع آليـاً، مـن عدة نسخ وتصدر عن مؤسسة وتظهر في مواعيد منظمـة وذات طـابع جماهـيري وفائـدة عامة، وهي تنشر الأخبار وتفسرها وتذيع الأفكار وتحكم عـلى الأشـياء وتقـدم المعلومـات بعد تكوين جمهورها والاحتفاظ به [(80)].

وعندما نقول أن للصحيفة رسالة فهي حفلاً لها رسالة محددة مطلـوب إيصـالها إلى جمهورنا محدد ويتحقق هذا الهدف وتتبلور هذه الرسالة.

من خلال مضمون وشكل والمضمون يحمل الصـورة النهائيـة للصـحيفة مـن خـلال الحروف والصور والرسوم والخطوط التي تسمى بالوحدات التبوغرافية.

وتشابه مهنة المعلم...مهنة الصحفي ويختلف هنـا الأداء. إذ أن الصـحفي جمهـوره مـن القـراء وأداتـه في مختلـف الأمـاكن هـي الصـحيفة. ورسـالته هـي المضـمون الثقـافي والاجتماعي والسياسي إضافة إلى الأخبار والمنوعات وغيرها من المواد الترفيهية والتثقيفيـة المنشورة عبر الصحف اليومية والأسبوعية وغيرها.

أمـا المعلـم..فـإن جمهـوره هـم التلاميـذ بالدرجـة الأولى وأداتـه..أداءه الشـخصي، ووسائله التعليمية التي ذكرناها "السمعية والبصريـة" ورسـالته توصـيل المـادة التعليميـة والمنـــاهج الدراســـية المقـــررة إضـــافة إلى دورة التربيـــة والإنســـاني في البنـــاء القيمـــي للتلاميذ...ومجتمعه "المدرسة".

وعلى هذا الأساس، فإن وظيفة الصحافة يمكن النظر إليها باعتبارها عمل اجتماعـي يعمل على تنوير الأذهان والاتصال بالرأي العام، وهذا ما يترتب عـلى الصـحفي أن يتأمـل الأخبـار والأحـداث وأن يعقــب عليهــا ويفسرهــا وأن يكــون قصــده مــن هــذا الغــرض والتعقيبات الإرشاد والتوجيه. وعموماً أن وظيفة الصحافة هي:

1. الأخبار..أي نشر الأخبار والأنباء.
2. الإعلام...وهي توفير المعلومات للقارئ.
3. التعبير والتفسير عن الآراء والأفكار.
4. الترفيه والتسلية.

وهكذا بالنسبة للمدرسة، ووظيفتها التربوية باعتبارها عمل اجتماعي تعمل على إكساب العلم والمعرفة لتلاميذها وصقلهم وتنمية أفكارهم وإعدادهم للمجتمع ليكونوا أعضاء نافعين في الحياة.

ويمكن الإحساس بتقارب الوظيفتين مع اختلاف الوسائل والأداء.

النشرة المدرسية

يعد إصدار نشرة مدرسية من إحدى النشاطات اللاصفية تعمل إدارة المدرسة على إعدادها، ويساهم فيها المعلمون والتلاميذ كنوع من التميز والدعاية للمدرسة من جهة والتثقيف والتوعية والإرشاد والترتفيه من جهة أخرى. ومن هذه النشرات.

1. النشرة الجدارية:

وهذا النوع من النشرات تلصق على لوحات خاصة داخل المدرسة أو الصف..يحررها مجموعة منتجة من التلاميذ يعدون المقالات المدرسية والمواد الثقافية والعلمية والأدبية واجتهادات التلاميذ واستعراض مواهبهم في الكتابة والشعر والرسم وتعد كنشاط شخصي للتلاميذ ويمكنهم تحصيل بعض العلامات والدرجات لتميزهم على أقرانهم في المادة المتخصصة لدراستهم وتحت إشراف معلميهم.

2. النشرة "الدليل المدرسي"

وهذا النوع يحوي موضوع تعليمي متكامل مصمم ليقدم لفئة موينة من جمهور قاري لنقل رسالة معرفية تعليمة أو إعلامية أو إرشادية تكتب على أوراق لتخرج

بشكلها النهائي على شكل كتيب يسهل قراءته وتداوله. يتكون موضوع النشرة من عدم أفكا ومجموعة معلومات مدعمة بعدد من الرسومات والصور لزيادة تأثيرها على القارئ ويمكن استخدامها كدليل للمدرسة ومطبوع دوري يستعرض تاريخ المدرسة ومرافقها التعليمية ونشاطاتها وخبرة المدرسين فيها وتفوق تلاميذها ومحافلها في المجتمع.

3. الملصقات التعليمية:

وهي رسم تعليمي أو إعلامي ذات محتوى معرفي مدعم بكلمات مكتوبة معد إعداد فنيا لنقل رسالة أو معلومة لفئة معينة اعتماداً على إثارة الجمهور المستهدف يقارنها البعض بالإعلان الكبير الذي يوضع في الشوارع الرئيسية أو الأماكن العامة. ويمكن اعتبارها...أداة إعلامية ودعائية للمدرسة تعبر عن نشاطها الخارجي في خدمة المجتمع وجمهورها.

والملصقة الجيدة يمكن أن تحقق الكثير من الأهداف الثقافية والتعليمية إذا تكونت من العناصر الآتية.

أ- **الموضوع:** يحوي فكرة الملصقة، ويحدد الهدف من إنتاجها ودورها في الإثارة والتوعية وخلق الاتجاهات وتعديلها، ومقاومة العادات السيئة.

ب- **الجمهور:** لمن ستعرض هذه الملصقة، لفئة متخصصة (طلبة، أمهات، تجار، صناع، جميع الناس، فتحديد الجمهور يؤدي لتحديد محتوى الملصقة وأماكن نشرها ومستوى عباراتها ونوعية الرسم المستعمل.

ج- **الرسم:** وهو العنصر الأساسي لموضوع الملصقة فكلما كان واضحا كانت دلالته على الموضوع المطلوب صادقة.

د- **الكتابة:** فهي تعبر عن مضمون الملصقة..فكلما كانت مختصرة ومعبرة ومرتبطة بالموضوع، ومكتوبة بخط واضح يسهل قراءته بنظرة واحدة، كان دورها فعالاً في إنجاح هدف الملصقة.

هـ- **الألوان:** إن اختيار الألوان المطابقة للواقع يشكل عنصراً ممتازاً للإثارة فكلما كانت الألوان متناسبة ارتاحت لها العين وأمتع فيها النظر.

و- **التصميم:** وهو توزيع أماكن الرسم والكتابات وبقية مكونات الملصقة بشكل جذاب يثير الانتباه إلى محتواها ويساعد على تحقيق أهدافها.

وبعد تكامل العناصر السابقة يتم إنتاج عدد محدد من الملصقة وتختبر على عينة من الجمهور المستهدف وبعد قياس مدى تأثيرها، يمكن تعديلها أو إقرارها كما هي حيث يتم بعد ذلك إنتاجها بالكمية المطلوبة وإعداد نماذج أخرى عديدة تصدر عن لجنة متخصصة في المدرسة دورها إعداد أفكار الملصقات وإنتاجها وتوزيعها على الفئة المعينة في المجتمع.[79]

ثانياً: الإذاعة المدرسية

الإذاعة...المفهوم

يعود مفهوم كلمة الإذاعة إلى لفظة (راديوس) باللاتينية، وتعني نصف قطر الدائرة، وهذه التسمية تتناسب فعلاً الإرسال الإذاعي حيث ترسل الموجات الصوتية عبر الإرسال في شكل دوائر لها مركز فعال.

ومن أصبحت كلمة (الراديو) وتعني بث الموجات بواسطة مراكز الإرسال وانتشار هذه الموجات عبر الأثير ثم استقبالها مرة أخرى بواسطة أجهزة الاستقبال، ويشمل الراديو تكنولوجيا التردد العالي (H.F) حيث تستخدم طاقة كهربائية لإرسال الأصوات والصور وإشارات التلغراف.

وكلمة الإذاعة...تعني النشر المنظم أو الإذاعة للامتاع والإعلام والتثقيف، وغيرها لاستقبالها في آن واحد بواسطة جمهور متناثر يتكون من أفراد أو جماعات بأجهزة استقبال مناسبة، وقد جرى التميز في اللغة العربية بين الإذاعة والمذياع، ويذكر أن كلمة الإذاعة من ذاع الشيء والخبر "يذيع ذيوعاً وذيعاً وذيوعه وذيعانا فشا وانتشر،

والمذياع بالكسر من لا يكتم السر أو لا يستطيع كتم خبره، ويقال، فلان للأسرار مذياع وللأسباب مضياع". وأذاع سره وبه أفشاه وأظهره، ونادى به في الناس

ولفظ الإذاعة تعني في جميع هذه اللغات "إذاعة الكلام والموسيقى والمعلومات عن طريق الصوت فقط على الناس، وذكر كذلك بأن المرسل يتمكن باستخدام الإذاعة اللاسلكية (الراديو) من مخاطبة الناس، وقد فصلته عنهم المئات أو الآلاف من الكيلومترات، يسمعونه جيداً في آن واحد، كما ينقل الراديو إليهم صور صوتية للأحداث فور وقوعها، وبذلك أمكن الربط بين بقاع الكرة الأرضية بنقل الأحداث المهمة فور وقوعها في أي مكان [(80)].

وذكر أيضاً أن الإذاعة..هي إحدى وسائل الاتصال بالناس تقوم على نقل الأصوات لاسلكياً بعد تحويلها إلى موجات كهربائية عن طريق محطات والاستماع إليها بأجهزة الاستقبال.

وبذلك تعد الإذاعة أول وسيلة اتصال إلكترونية ظهرت في العشرينات لها قدرتها على تخطي الحواجز الجغرافية والوصول إلى كافة فئات المجتمع وبخاصة الأميين وكبار السن والأطفال وإلى المناطق النائية المعزولة وذلك بفضل "ثورة الاستماع" التي تحققت باكتشاف الراديو الذي ساعد على إمكانية اقتناءه الكثير من البشر. ويمكن للإذاعة أن تنقل الأحداث فور حدوثها ويحاول الكثير من المستعمين التقاط الموجات العاملة بمختلف مدياتها للحصول على الأخبار والحقائق لحدث ما... أو التعرف على مجريات تتصل بقضية ما...ويستمتع الكثير بالصوت الإذاعي والأداء البرامجي، وقد يجده البعض مثيراً، وأكثر حيوية من سائر الوسائل الاتصالية الأخرى.

ومن وظائف الإذاعة:

1. تقديم أفضل الأفكار والبرامج الثقافية والعلمية والتراثية والمنوعة والرياضية ..الخ بقصد التوعية والتثقيف والتسلية والترفيه.

2. تقديم الأخبار العالمية والعربية تقديماً إيجابياً وفورياً من موقع الحدث إضافة إلى التعليقات والبرامج ذات المضمون المتميز السياسي والاقتصادي وتفسر وجهة نظر الدولة التي تقوم بالبث حول المشاكل أو الأمور الدولية والعربية المهمة.
3. العمل على تعزيز التواصل مع جمهور الإذاعة من المستمعين وتوثيق أواصر الصلة والتعارف والبث المباشر معه.
4. توثيق الروابط وأواصر الصادقة بين الشعوب وتعزيز الاتصالات من في مختلف دول العالم والعمل على الاحتكاك الحضاري بثقافاتهم والاطلاع عليها.

الإذاعة كوسلة تعليمية

يمكن اعتبار الإذاعة من الوسائل التكنولوجية التعليمية المهمة إذ تقدم الكثير من الفوائد في المدرسة، ووجودها في الصف يعني أنها تعلم وتساعد في تنفيذ المنهج من خلال ما يلي[82]:

1. جلب العالم إلى غرفة الصف، كتقديم الاستطلاعات من بعض الأقطار والمدن والأماكن لوصف طبيعتها وشرح عادات أهلها وتقاليدهم وسماع أغانيهم أو وصف زيارات لبعض المصانع والتحادث مع حمالها للتعرف على إنتاجها ونوعيته ومقداره.
2. التمثيليات الإذاعية التي تصور فترات تاريخية أو تنقل أحداث القصص إلى واقع يسهل التعرف عليه لما يرافقها من مؤثرات صوتية وموسيقية وتصويرية.
3. نقل المحاضرات التي لا يتيسر لجميع الطلاب سماعها مباشرة أو وصف المباريات الرياضية.
4. توفير الوقت والمال، إذ أن مدرساً واحداً يستطيع أن يعلم أكبر عدد ممكن من الطلاب في وقت واحد وبتكاليف زهيدة.

5. برنامج الراديو أكثر تركيزاً في مادته من الدرس العـادي لأن مادتـه محـدودة في وقـت معـين، بالإضـافة إلى الاعـتماد عـلى أشـخاص ذوي مكانـة يقـوي فعاليـة متابعتهم.
6. تعليم الكثير من مواد المناهج كاللغات والتـاريخ والتربيـة الوطنيـة والموسـيقى والأناشـيد ودروس الـدين والأخـلاق وفي مواضـيع الإرشـاد الصـحي والزراعـي والتعاوني وبعض المواضيع العلمية التي لا يعتمـد تـدريبها عـلى عـلى التجربـة والمختبر.

إذن فإن استخدام المذياع في الصف يعمل على:

1. توصيل المعلومات والمهارات والآراء إلى الطلبة وهم يسجلون في صفوفهم.
2. إذاعة الـدرس مـن قبـل معلـم مشـهور أو نـاجح مشـهود لـه بالمقـدرة وعـن المعلمين الأكفاء.

الإذاعة المدرسية الداخلية

وللإذاعة المدرسية الداخلية مهام أخرى ضمن النشاطات اللاصفية في المدرسة وتبث خارج فترة الحصص الدراسية وتتكون من جهاز راديو ومكبر للصوت ومـايكرفون حسـاس وجهازي تسجيل وجرامافون حيث تشكل بمجموعهـا وحـدة متكاملـة تمتـد بإرسـالها مـن غرفة خاصة بها إلى ساحة المدرسة وغرفهـا بواسـطة سـماعات، ويشرف عـلى أداء الإذاعـة المدرسية كادر متخصص للقيام بمهامه وإنجاح الدور المرسوم لها.

وتعمل الإذاعة الداخلية في المدرسة على تحقيق جملة من الأهداف التالية:

1. تشكل الإذاعة المدرسية وحدة اتصال هامة بين الإدارة والهيئة التعليميـة مـن جهة وطلبة المدرسة من جهة أخرى، إذ تسهل توصيل التعليمات والأخبار إلى جميع الطلبة بوقت واحد وبكل سهولة ويسر.
2. إن أحاديث الصباح المذاعة منها يومياً في كل مضامينها.

3. يكتسب المعلم نفسه الخبرة من خلال سماعه لعدد من الدروس التي يقدم من خلال الإذاعة.

ويمكن التقاط البرامج التعليمية الخاصة من الإذاعة مباشرة أو مسجلة وفق خطة مدرسية تتمشى مع المقررات المدرسية ومتطلبات المنهاج، وهذا يتطلب الكثير من الواجبات لإنجاح توصيل البرامج إلى التلاميذ ومنها:

1. معرفة وقت البرنامج ومعرفة مادة البرنامج وذلك بالتعاون مع المشرفين على الإذاعة التعليمية بواسطة النشرات أو برامج الإذاعة.
2. ضبط الوقت حتى يهيأ للطلاب الاستماع إليه.
3. إعداد حجرة الصف موضع جهاز الراديو في مكان مناسب يسهل سماعه دون إزعاج وبشكل حسن.
4. تقديم مادة البرنامج للطلاب وتهيئة أذهانهم للموضوع حتى يسهل عليهم استيعابه.
5. أثناء الاستماع على المعلم توجيه الطلاب لتسجيل ملاحظاتهم حول الموضوع.
6. مناقشة الموضوع مع الطلاب بعد سماعه لتفسير ما فات الطلاب أو لزيادة إيضاح بعض النقاط.
7. تسجيل بعض المواد على أشرطة تسجيل وإعادتها لاحتمال الإفادة منها.

ويمكن أن يحتفظ المعلم بالمواد الإذاعية الخاصة بالتعليم وبعض المناهج في أرشيف إذاعي خاص للاستفادة منه واستخدامه في فترات محددة يختارها المعلم لإتمام رسالته التعليمية، وهنا يمكن الاستعانة بالمسجلات الصوتية التي تعمل للأغراض التالية:

1. تسجيل الدروس والمحاضرات والبرامج الإذاعية التربوية.
2. يمكن أن يرافق جهازي عرض الشرائح والأفلام الثابتة.

3. تعليم التجويد ولفظ الكلمات في دروس القرآن الكريم والأحاديث النبوية.
4. حفظ الأناشيد والموسيقا والقصص.
5. معالجة عيوب الكلام عند بعض الطلبة.
6. يستخدم في مختبر اللغات تضفى على المدرسة جواً فكرياً وروحيا موحداً، كما وتخلق بين الطلبة مجالات التنافس الشريف في الحديث عن أمورهم الحياتية والعلمية والفكرية.
7. في قراءة أهم الأخبار اليومية الـواردة في الصحف والمجـلات ونشرات الأخبـار من خلالها يربط الطلبة في جوو الحياة العام الذي يعيشون فيه.
8. تقدم الإذاعات العامة في جميع دول العالم برامج موجهة للطلبة هذه البرامج منها التعليمي ومنهـا الثقـافي ومنهـا الإرشـادي ومنهـا الترويحـي، إلا أن هـذه البرامج قد تذاع في أوقات من اليوم المدرسي لا تسمح للطلب بالاستماع إليهـا، فتعمل الإذاعة المدرسية على تسجيلها وبثها مرة أخرى.
9. إن إذاعــة الموســيقى والأناشــيد والأغــاني الشــعبية والفلكلوريــة في أوقــات الاستراحة يضعفي على المدرسة جوا فنيا يريح النفس ويسـاعد عـلى التفاعـل والنشاط.
10. إذاعة القرآن الكريم والآذان في أوقاته من الإذاعة المدرسية يخلق جـواً روحيـا ويشجع الطلبة على الصلاة والتمسك بشعائر الدين الحنيف.

وتستخدم الإذاعة المدرسية أيضاً في بـث المنـاظرات الثقافيـة والمسـابقات الشـعرية وإقامة الحفلات المدرسية وعـرض التمثيليـات القصـيرة الهامـة في أيـام خاصـة تقـام فيهـا النشاطات المدرسية المتنوعة وبإشراف كادر تعليمي متخصص بمثل هذا النشاط المدرسي.

ثالثا:التلفزيون المدرسي

نشأة التلفزيون:

تتألف كلمة تلفزيون من مقطعين: "تلي" ومعناه النقل عن بعد، "فيزيون" ومعناها الرؤية...وبذلك تصبح كلمة تلفزيون: الرؤية عن بعد وبالتالي يمكن تعريف النظام التلفزيوني..بأنه طريقة إرسال واستقبال الصورة المرئية والمتحركة بأكبر قدر ممكن من الأمانة من مكان إلى آخر، يعيد بواسطة موجات الراديو الكهروطيسية وكذلك يرسل الصوت المصاحب للنظر بنفس الطريقة، حيث تحصل في جهاز الاستقبال على برنامج متكامل بصرياً وسمعياً(84).

بدأت فكرة التلفزيون...من خلال القاعدة العلمية (نقل الصورة بواسطة تيار كهربائي معين...وظهرت عند العالم "جوزيف ماي" حيث اكتشف عنصراً يختص في نقل وتحويل القوة الكهربائية إلى صورة وفي عام 1884، اخترعت "اسطوانة شببكوف" التي توزع الجسم إلى عناصر تتكون منها الصورة.

لقد اخترع العالم (الألماني) بول ج نيسكو.. عملية المسح عن طريق تمرير اسطوانة لولبية فوق صورة، وقد قام (نيبكو) بوضع ثقوب في اسطوانته لإحداث نظام لولبي مبتدئا من الحافة الخارجية ومتجهاً بشكل دائري نحو مركز الاسطوانة. وعند دوران الاسطوانة تمر الثقوب فوق الصورة، وعند اكتمال دورة واحدة للاسطوانة تكون الصورة قد تم مسحها. وقد قام "نيبكو" بتحويل الضوء المار من خلال كل ثقب إلى طاقة كهربائية يتم تمريرها عبر أسلاك إلى جهاز استقبال له اسطوانة متزامنة موصولة بجهاز إرسال وعندما يقوم جهاز الإرسال بتغير الصور على فترات سريعة، يمكن الحصول على صورة بسيطة تحاكي الحركة السينمائية، وتشكل طريقة (نيبكو) هذه تقليداً ميكانيكيا للمبدأ المستخدم في صالات العرض، حيث يمكن للمشاهد لقاء قرش واحد، تحريك عدد من البطاقات الكرتونية والتي رسمت كل

منها صورة تختلف اختلافاً بسيطاً عن سابقتها، الأمر الذي يخدع البصر ويوهم بالحركة.

ثـم دخـل بعـد ذلـك التلفزيـون عصـوراً تجريبيـة وتحسـين الصـور وبحلـول العشرينات..أمكن إنتاج الصور، عن طريق الإضاءة القوية..

ثم جاء التقدم نحو التلفزيون الإلكتروني..على يد رجلين..الأول روسي اسمه "فلاديمير زواريكـن" والآخـر أمـريكي يـدعى (فيلوفـا/نـزودرث". كـان "زواريكـن" موظفـا في شركـة ويستنجهاوس في مدينة ويلسبيرغ بولاية بنسلفانيا "في عام 1919" وهناك أعطتـه الشركـة الموافقة ليعمل على تطوير جهاز يستخدم الإلكترونيات للكشف عن الصور وبثها بشـكل فوري وقد أطلقت على الجهاز الذي سجلت براءة اختراعه في عـام 1923 صـمام الالتقـاط التلفزيوني الإيكونوسكوبي، وقد وضع هذا الجهاز نهاية لحقبة التلفزيون الميكانيكي.

أمـا تحسـين النظـام فقـد تـم عـلى يـد تلميـذ مدرسـة مـن مدينـة ريجبـي بولايـة ايداهو..عمره خمسة عشر عاماً، حيـث قـام بوضـع تصـميم جهـاز مسـح تلفزيـوني عـالي الوضوح على السبورة..وهذا الطالب هو (فيلوفا) نزوردت وقد شارك فيما بعد "زواريكن" بشرف بتبني جهاز التلفزيون الحديث.

وتوالت الأحداث لتطوير التلفزيون وبثه...في كـل دول العـالم وإضـافة التحسـينات والتجديدات... حتى بـدأ التلفزيـون الملـون...حيـث أثـرت ثلاثـة قـرارات أصـدرتها هيئـة الاتصالات الفيدرالية (FCC) بشكل كبير على نمو التلفزيـون مـن الأربعينـات حتـى أوائـل الخمسينات، وهي القرار الخاص بموائمة أنظمة البث الملون والاسـتقبال، وتجميـد إصـدار التراخيص لمحطات جديدة وما نتج عن ذلك من تخصيص ذبذبات للبث ودعـم محطـات البث التلفزيوني التي تستخدم نظام "اليواتش اف" .

وفي هذه الأثناء عملت شركة (ارسي أي) على تطـوير نظـام متجـانس يسـمح ببث البرامج الملونة بطريقة تمكن من استقبالها بالأسود والأبيض على الأجهزة قيـد

الاستعمال. وبعد ذلك قامت هيئة الاتصالات الفيدرالية بتجميد تراخيص محطات تلفزيونية جديدة خلال عام 1948 حيث يتوفر الوقت لديها لدراسة خطة التطوير التلفزيون بشكل منظم.

وبد ألغت الهيئة هذا التجميد في عام 1952، وقامت بتخصيص (12قناة) لمحطات التردد العالي (WHF)، وبتخصيص 70 قناة من 14-83 لمحطات التردد العالي (UHAF).

أنظمة بث التلفزيون

ويبث التلفزيون في العالم بأنظمة ثلاثة:

أ- نظام (NTSC) واتبعت هذا النظام كل من أمريكا واليابان.

ب- نظام (SECAM) واتبعته كل من فرنسا وإيطاليا وإسانيا والاتحاد السوفيتي سابقاً".

ج- نظام (Pal).. واتبعته انكلترا منذ عام 1967، وألمانيا الاتحادية وسويسرا وبلجيكا.

أما في الوطن العربي..فقد تم أول إرسال تلفزيوني في السعودية حيث قامت شركة (أرامكوا) محطة للبث.. ثم بدأ البث في العراق ولبنان في الخمسينات وفي عام 1960 بدأ البث في كل من مصر وسوريا ثم الأردن فأقطار الخليج العربي[85].

أهمية التلفزيون وخصائصه العامة

اكتسب التلفزيون اعلية كبيرة في الوصول إلى الناس في كل مكان ولا يخلو أي بث من هذا الجهاز، ويعد التلفزيون أهم مؤسسة تنشئة ثقافية واجتماعية وسياسية من بين المؤسسات الأخرى في المجتمع. فالتلفزيون كما يضعه ولبرشرام "إن له الغلبة على جميع الوسائل وهو باب سحري إلى عالم الخيال والروعة والإثارة أنه دعوة كلها إغراء للاسترخاء النفسي وطرح مشاكل الحياة ومتاعبها حيث يستغرق الإنسان في متعة جميلة مع شخصيات القصة التي تجري حوادثها على الشاشة.

ويمكن إدراك خصائص التلفزيون الذي تجعله متفوقا في التأثير والانتشار من خلال العديد من المميزات منها:

1. يجمع التلفزيون بين الصوت والصورة واللون والحركة فيسيطر على حواس الإنسان كلها.
2. الانتشار المكاني الواسع، إذ أمكن إرسال الصورة والصوت والتقبالهما على مسافات بعيدة، واصبح من السهل مشاهدة كل نواحي الحياة من أخبار وحوادث مباشرة، وكذلك متابعة الدروس التعليمية والثقافية وبرامج الرياضة والمنوعات والتسلية.

وكثيرة هي التعريفات التي أطلقت على التلفزيون، فمنهم من قال "أن التلفزيون هو الاختراع الوحيد في العصر الحديث الذي يحقق رغبة إنسانية لم يسبق أن تحققت من قبل باعتبار أن الشخص قادر أن يكون في مكانين في وقت واحد.

والتلفزيون يعمل على تقديم المادة الإعلامية في نفس زمن حدوثها أو بعد فترة مناسبة إضافة إلى مقدرته في تكبير الأشياء الصغيرة وتحريك الأشياء الكبيرة(86).

كما يمتلك التلفزيون القدرة على الاحتفاظ بمواده لكي تكون أرشيفاً شاملاً للحياة وسجلاً حافلاً للفعاليات الثقافية والاجتماعية ولأن التلفزيون كوسيلة اتصال بالغ التنوع لا يخاطب العين والآذان فقط ولا ينحصر على العقل والوجدان فهو يخاطب الشعور والعاطفة والغرائز ويسترجع صور الماضي والخبرات القديمة، فيسيطر على قلوب الجماهير ويجذب انتباههم فهو ينتقل المشاهد من حادثة إلى حادثة دون انقطاع فيجر المشاهد وراء هذه الأحداث متلهفاً ومتتبعاً.

ويقول آخرون:

إن التلفزيون اختراع حديث، أخذت مكانها في الحياة اليومية سواء في تحقيق الناحية الرفاهية، وفي ناحية الجدية، وهو ليس كما كان مختلف ميادينها، وإلى هذا حقق السماع والرؤيسة التي تكونان نسبة 98% مما يسمع الإنسان ويرى. وهو إلى

ذلك وسيلة اقتصادية في الاتصال بالجماهير حيث يستخدم بنجاح في إحداث كثير من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية وينسب إلى التلفزيون أنه يشكل السلطة الرابعة واتجاه حركتها وهو الذي يعلب دور المحرك والعامل المساعد في التأثير أو التعبير عن الرأي العام حيث اتسع تأثيره ولم يعد قاصراً على الكلمة المكتوبة فحسب، وإنما امتد ليشمل الصورة والصوت أيضاً.

ولعل من المميزات الأخرى للتلفزيون:

- إمكانية نقل الأحداث الاجتماعية على الهواء ساعة وقوعها.
- نقل كثير من الجوانب الثقافية والمعنوية والمادية للشباب ونقل خبرات الأشخاص ذوي المواهب والتخصصات النادرة بإلقاء المحاضرات وعرض البرامج والندوات وعرض الأفلام العلمية عن عالم الحيوان أو حياة الشعوب أو الأمراض أو الجراثيم كذلك يمكن للتفزيون نقل الحياة في أعماق البحار أو داخل أفران مرتفعة الحرارة أو فوق قمم الجبال بل حتى على سطح الكواكب الأخرى.

التلفزيون التربوي:

اعتبر البعض التلفزيون على ضوء حجم الوظائف التي يضطلع بها "جامعة شعبية" كبيرة بينما اتجهت التربية الحديثة إلى الربط بين العمل واللعب أو إلى جعل العمل يتم في جو المرح، وإن على التلفزيون أن يهدف إلى التعليم.

وفي مجال التعليم فليس من وسيلة اتصال لها فاعلية التلفزيون لأنه يسمح لمدرس واحد بتوجيه رسالته التعليمية لآلاف وأحياناً لملايين المشاهدين.

واعتبره البعض مدرسة يلقي فيها كل من المربي وعالم الاجتماع والصحفي ورجل الاختراع شيئاً من تجاربه وفكره من الحياة.

وحول الأثر التربوي للتلفزيون يقول أحد المشرفين على التلفزيون البريطاني "إن من تكرار الحديث أن نذكر أن التلفزيون قد أصبح المعلم العظيم للشعب فإن ما يقوم به الآن أكثر عمقاً وأبعد أثراً مما كانت تقوم به الصحافة بداية القرن العشرين.

وتشير العديد من الدراسات إلى أن التلفزيون استطاع الانتقال بمشاهديه صغاراً وكباراً إلى عادات وممارسات جديدة تمثلت بإيجاد علاقات اجتماعية مختلفة وقدرته المتميزة في إحداث تغيرات في السلوك والمواقف والمعتقدات والممارسات والأوضاع الاجتماعية بشكل عام. فإن الآثار التربوية للتلفزيون على الأطفال تظهر بوضوح من خلال تحديد اتجاهاتهم لا يتمتع به التلفزيون من قدرات فائقة في جذب الانتباه وإثارة الاهتمام فقد أثبتت التجارب أن التلفزيون يتمتع بقدرة عالية على تقديم ألوان من الخبرة والمعرفة الإنسانية كما تحدث في الحياة.

ويرى بعض التربويين أن مشاهدة الطفل لبرامج علمية من شأنها أن توسع مدارك الطفل وتجعله أكثر قدرة على تكوين مدركات ومفاهيم صحيحة وتنمي ثروته اللغوية وتهيئه لتقبل المعلومات داخل الفصل الدراسي كما تسهم مشاهدة البرامج التربوية المعدة إعداداً جيداً في إكساب الطفل بخبرات عديدة غير متاحة للطفل الذي لا يشاهد البرامج التلفزيونية.

وحدد ولبور شرام قبل ذلك علاقة الطفل بالتلفزيون وحتى يبدأ انتباه الطفل إليه ويشير إلى أن أول اتصال بين الطفل والتلفزيون يتم في السن الثانية عندما ينصت مصادفة إلى برنامج يشاهده شخص آخر من الأسرة وفي سن الثالثة يستطيع أن يطلب برنامجه المفضل من بين برامج الأطفال ذات المحتوى الخيالي والحركة السريعة وإذا تقدمت السن بالطفل حتى يبلغ السادسة يكون بذلك قد تعرف على كل الوسائل السمعية والبصرية ويكون قد استوعب فكرة البرامج المفضلة التي يجب مشاهدتها في التلفزيون ويرى شرام في كتابه (الإذاعة المرئية في حياة أطفالنا) [87].

إن الأطفال الأذكياء والذين لم يصلوا سهم الدراسة يتعلمون أكثر من الإذاعة المرئيـة (التلفزيون) وأن أطفال السنوات الثلاث الأولى والذين يقضون ساعات طويلة في مشاهدة الإذاعة المرئيسة يكتسبون مفردات لغوية أكثر مـن زملائهـم الـذين لا يشـاهدون الـبرامج المرئية.

ومن البحوث الأخـرى لشرام دراسـة عـن العلاقـة بـين مسـتوى التحصـيل الـدراسي ومشاهدة برامج التلفزيون التربوي حيث أكد أن هناك علاقة إيجابية بين مستوى تحصيل الطفـل والوقـت الـذي يقضـيه في مشـاهدة بـرامج التلفزيـون، أي أنـه كلـما زادت فـترة مشاهدة الطفل لبرامج تربوية كـان تحصـيله الـدراسي أفضـل وبينـت الدراسـة كـذلك أن الأطفال المتفوقين والذين يحصلون على درجات عالية في دراستهم يقضون وقتاً أطول أمام شاشة التلفزيون، إذا ما قورنوا ببقية زملائهم، وتؤكد العديد من الدراسـات التـي أجريـت على التلفزيون حققوا نفس المستوى من التحصيل وأكثر من زملائهـم الـذين تلقـوا نفـس الدروس بالطريقة التقليدية داخل الفصل الدراسي وأشارت هذه الدراسات إلى أن مستوى التحصيل يزيد بنسبة كبيرة بالنسبة لأطفـال السـنوات الخامسـة والسادسـة إذا مـا تلقـوا دروساً تعليمية ذات إعداد جيد.

إن استخدام التلفزيون التربوي الموجه إلى التلاميذ في كافة مراحلهم الدراسـية يعـد مـن اسـتخدامات الـدائرة التلفزيونيـة المفتوحـة المتخصصـة في منـاهج التعلـيم والـبرامج التعليمية، ويمكن أن نحدد مفهوم التلفزيـون التربـوي في أنـه: أداة تعليميـة يبـث رسـالة برامجية مرتبطة بمنهج دراسي محدد وموجه لجمهور محـدد أمـا في الفصـول الدراسـية أو في البيوت وتسعى إلى تحقيق أهداف محددة.

وما يميز التلفزيون التربوي عن غيرها من الوسائل التعليمية أنه وسيلة تجمع بين الصوت والصورة والحركة، فـالمتعلم يتعـرف عـلى الظـواهر الطبيعـة مـن خـلال مشاهدته لها ويتخذ مواقف معينة من الشخصيات والقضـايا دون أن يردهـا ورغـم المسافات البعيدة التي تفصله عنها، فالصورة في عملية الاتصال لغة عالمية تحـد مـن

الأمية واختلاف اللغات، فهي تؤدي من المعاني ما يصعب على الكلمة، أما فيما يتعلق بعنصر الحركة فإنه يمكن الاستفادة منه في عرض العديد من المواقف التعليمية بعدة أساليب مثل أسلوب الحركة، فإنه يمكن الاستفادة منه في عرض العديد من المواقف التعليمية بعدة أساليب مثل أسلوب الحركة البطيئة. أي إبطاء حركة الظواهر التي تحدث بسرعة عالية جداً الظواهر التي قد تأخذ وقتا طويلاً وذلك من خلال تصويرها على فترات متباعدة وعرضها بالسرعة العادية مثل توضيح المراحل التي يمر بها تفتح برعم الزهرة أيضاً باستخدام العدسات المختلفة من التصوير، مما يتيح للمتعلم فرصة متابعة العروض التوضيحية عن قرب مثل التجارب وعمليات التشريح من خلال إبراز العناصر المهمة.

كما أن استخدام التلفزيون التربوي، يسمح بالاستعانة بالعديد من الوسائل الأخرى مثل عرض الأشرطة والصور والشرح على النماذج وذلك في الدرس التعليمي الواحد تعامل مساند للمعلم في تقديم الدروس المنهجية لتلاميذ المدارس وعبر القناة التلفزيونية المفتوحة الموجهة.

كما يمنح التلفزيون التربوية، الفرصة لأعداد كبيرة من المتعلمين للاستفادة من الخبرات النادرة في مجال العلوم المختلفة والتعرف على أسلوبهم في تناول القضايا العلمية والمنهجية بالإضافة إلى البرامج التعليمية تتخطى الموانع الطبيعية وتنتقل بالمتعلم إلى أماكن قد يتعذر وصولها مما يساعد على زيادة إطلاعه وتوسيع مداركه وإثراء خبراته، كما أن المتعلم يعيش مع الحدث وينفعل معه في متابعة الندوات العلمية ومشاهدة العمليات الجراحية وغيرها ومن فوائد استخدام التلفزيون في عملية التعليم والتعلم ما يلي: (88)

1- قدرة البرامج التعليمية على خدمة جميع مواضيع التعليم وما يرافقها من نشاطات صفية أو غير صفية.

2- إمكانية تطبيق طرق متعددة من طرق التعليم كالمحاضرة والندوة وعمـل التجـارب وعرض الخبرات وتعليم المهارات.

3- إن أساليب التصوير الفنية وقدرة الكـاميرات الإلكترونيـة عـلى تصـوير أشـياء خـارج حدود البصر العادي كالتصوير الميكروسكوبي والتلسكوبي واستخدام الرسوم المتحركة وإبطاء حركـة الصـورة كـل هـذه الإمكانـات التقنيـة لا تتـوفر للمـدرس العـادي في المدرسة

4- توفر عنصري التشويق والإثارة نتيجة تكامـل حركـة الصـورة المعروضـة مـع الكلمـة والموسيقى وما حولهما من مؤثرات صوتية وبصرية وتسلسل الموضوع المعروض. كل هذا يحصل بشد المشاهد للمتابعة.

5- التغلب على نقص المواد التعليمية والمختبرات في بعـض المـدارس واسـتعراض أدائهـا من خلال التلفزيون.

6- القضاء على عزلة الكثير من المدارس النائية بربطها بالحياة المتطورة عـن طريـق مـا يصل إليها من معارف علمية عن طريق البرامج التلفزيونية التعليمية والتثقيفية.

7- توفير كل من عنصري الوقت والجهد على المعلم والمتعلم ذلك أن مشاهدة المواضيع العالمية من التلفزيون أسهل بكثير من قراءتها كما أن المادة المعروضة مركـزة خاليـة من الشوائب التي تأخذ وقت المعلم والمتعلم.

إن الاستخدام الجيد والإعداد المسـبق للـبرامج والمـواد المنهجيـة المـراد إيصـالها إلى المتعلمين خلال جهاز التلفزيون التربـوي يؤكـد مـن نجـاح العمليـة التعليميـة بالتقنيـات الحديثة.

وتلك بعض المؤسسات التربوية أهملت استخدام التلفزيـون التربـوي ولم يقـدر لهـا النجاح المتوقع فترى ترنح أداء التلفزيـون تـارة يظهـر للجمهـور المـتعلم ويبطـئ ومـرات يقطع بثه بدون سابق إنذار ولأسباب عديدة منها:

1- إن هذه البرامج تنفذ بإمكانيات فنيـة وماديـة محـددة عـادة مـا تكـون نقـلاً مرئيـا لفصـل دراسي تقليـدي يعتمـد عـلى مـدرس وسـبورة وبـدون اسـتخدام للوسـائل التعليمية المناسبة.

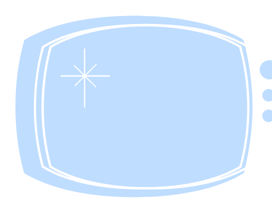
2- الخلاف القائم بين الإعلاميـين والتربـويين حـول أسـلوب تنفيـذ هـذه الـبرامج وهـذا الخلاف راجع أساساً إلى عدم خبرة كلا من التربويين بتقنيات التلفزيـون وإمكانياتهـا وعدم إلمام وخبرة الإعلاميين بخصوصيات وفن التدريس.

3- الابتعاد عن الأسلوب الفني المناسب لطبيعة التلفزيـون حيـث أن الرسـالة الموجهـة عبر الشاشة الصغيرة تعتبر لغة وفنـا ومـا لم تـراع خصوصـيات هـذا الفـن وقوانينـه ومكوناته مضافا إليها خصوصيات وقوانين فن التعلم ستظل الجهود المبذولة قاصرة.

4- إن النقد الموجـه إلى الـبرامج التعليميـة التقليديـة باسـتمرار هـو أنهـا غـير مشـوقة وحملة وهي لا تختلف عن الصف التقليدي، فالمعلومات التي تلقى على المـتعلم في الفصل الدراسي خلال حصة دراسية مدتها خمس وأربعـون دقيقـة يمكـن أن تطـرح من خلال شاشة التلفزيون بـنفس المـدة ولكـن مـع قواعـد فنيـة ملائمـة ومشـوقة. ومحببة لإمكان اسـتيعابها مـن قبـل جمهـور التلاميـذ الـذين يشـاهدون التلفزيـون التربوي وفقراته التعليمية.

التلفزيون المدرس (ذو الدائرة المغلقة)

شاع استخدام التلفزيون ذو الدائرة المغلقة في الكثير من الجامعات والمـدارس التـي تبقى التكنولوجيا الحديثة في عمليتها التربوية والتعليميـة ومهمـة هـذا النظـام الرئيسـية نقل برنامج واحد يصور مباشرة بالكاميرا أو مسجل على الفيديو أو مأخوذ من البث العام وتوزيعه على وحدات المشاهدة في غرف التدريب أو قاعات المحاضرات ليشاهد من قبـل أعداد كبيرة من الطلبة في وقت واحد.



ويتكون التلفزيون ذو الدائرة المغلقة من وحدة تسجيل وبث واستقبال في حدود معينة تتصل فيها جميع الأجهزة المستخدمة بتوصيلات سلكية مناسبة انظر هذا الشكل الذي يمثل وحدة التلفزيون ذو الدائرة المغلقة .

وتتكون هذه الدائرة من الأجهزة الرئيسية التالية:

1- كاميرا تصوير تلفزيونية أو عدة كاميرات من النوع الثابت أو النقال.

2- وحدة إضاءة ثابتة أو نقالة مناسبة.

3- جهاز أو أجهزة تسجيل فيديو من النظام المناسب أو ثلاثة أنظمة.

4- جهاز استقبال تلفزيوني رئيسي متصل بهوائي لاستقبال البث العام لتوزيعه على أجهزة الاستقبال المكونة للوحدة العامة.

5- مجموعة أجهزة استقبال متصلة بوحدة الإرسال الداخلية للدائرة المغلقة بواسطة أسلاك خاصة.

إن استخدام الدائرة التلفزيونية المغلقة في المدرسة يعمل على:

1- تقديم المناهج الدراسية بأسلوب حضاري جديد فيه متعة وتشويق وبثها إلى الطلبة المشاهدين في قاعة الدرس.

2- إيصال البرامج العلمية والثقافية والتاريخية المسجلة لإسناد المعلم في إيصال المادة المنهجية في وقت محدد يعلن عنه.

3- نقل المؤتمرات العلمية والنشاطات اللاصفية مهرجانات ومباريات رياضية ومناظرات شعرية عبر أجهزة تصوير خاصة وبثها إلى قاعات الدرس.

4- إضفاء صفة الإمتاع والتوضيح وإظهار الأشياء بأشكالها وألوانها وبشكل فوري.

ويمكن أن يستخدم التلفزيون المغلق في عمليات التوجيه والإرشاد والتبليغ من الإدارة المدرسية صورة وصوت ومخاطبة التلاميذ عبر الشاشة المرئية.

ويمكن استغلال التلفزيون المغلق في اكتشاف المهارات والمواهب لدى التلاميذ في إلقاء الخطب وإدارة الحوار البرامجي داخل الأستوديو وبث الأخبار والتقارير

اليومية من قبل مذيع النشرة الإخبارية المدرسية أو مقدم البرنامج الذي يدير حوار مع معلم قدير، تجارب شخصية في مهنة التعليم، شاعر، وأديب ومتخصص ومبكر واستضافته في التلفزيون ذو الدائرة المغلقة كنوع من النشاط المدرسي المتميز.

وحدة المشاهدة التلفزيونية الخاصة بالتعلم الصيفي

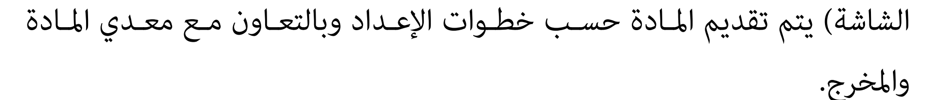
تتكون هذه الوحدة عن الأجهزة الرئيسية التالية:

1- جهاز تسجيل مرئي فيديو كاسيت من أحد الأنظمة المتوفرة يوماتيك، باتيمكس VHS بحيث يكون مناسباً لنظام البث العالمي في منطقة الاستخدام ومناسبا لنوعية الأشرطة المتوفرة في مصدر التزيود والإعارة.
2- جهاز استقبال تلفزيون عادي أو جهاز استقبال مشاهدة Mintor Receiver من نفس نظام جهاز التسجيل الفيديو بحيث لا يقل قياسه عن 26 بوصة ليحقق مشاهدة جيدة لصف لا يقل عدد طلابه عن ثلاثين طالبا.
3- خزانة معدنية أو خشبية بإطارات معدنية مكونة من ثلاث فتحات إحداها لجهاز التلفزيون والثانية لجهاز الفيديو والثالثة لتخزين أشرطة الفيديو.

ويمكن استخدام هذه الوحدة في عدة مجالات من العمل التربوي في عملية التعليم والتعلم وفي تدريب المدرسين وفي تسجيل النشاطات المدرسية.

عموماً يتطلب عمل وحدة دائرة التلفزيون المغلقة ووحدة المشاهدة التلفزيونية إشراف متخصص وذو خبرة. حيث يقوم العاملون بالخطوات التالية:

1- الإعداد الفني للمادة العلمية، ويعني تحويل المادة العلمية إلى مواقف تعليمية مدعمة بمثيرات سمعية وبصرية من كتابات ورسومات وخرائط ومصورات أفلام وشرائح إلى غير ذلك من وسائل التعليم والتعلم التي تبعث الحياة في تلك المواقف وتجعلها مختلفة عن مثيلاتها في الصف.
2- يقوم بتقديم هذه المادة في الأستوديو أو الفصل الدراسي أو المختبر مدرس ذو كفاءة عالية وبشخصية محببة وجاذبية وبقدرة عالية من التصرف، يسمى (مدرس



الشاشة) يتم تقديم المادة حسب خطوات الإعداد وبالتعاون مع معدي المادة والمخرج.

3- مخرج البرامج التعليمية، وعليه تقع مسؤولية نجاح أو فشل هذه البرامج وخروجها إلى المشاهد على مستوى عال من حيث إبراز المحتوى العلمي والأسلوب والتقنيات التربوية المرافقة.

4- يتم تسجيل هذه البرامج على أجهزة فيديو من كاميرات الفيوديو الموجودة في الأستوديو من جهاز التليسنما إذا كان لا بد من تدعيم العمل بمقاطع من الأفلام أو الشرائح الملونة. أو من جهاز الفاكس Data العارضة للصور والرسومات الغير شفافة.

5- تمر هذه الدروس بعد تسجيلها وقبل بثها واعتمادها للبث بعملية مونتاج أي إزالة كل الأخطاء والأمور الغير مرغوب بها التي حدثت أثناء التقديم أو التسجيل وتتم عملية المونتاج بإشراف كل من المخرج وحصر البرنامج وبعد أن تتم إجازة المدة بشكل نهائي يمكن بثها إلى التلاميذ في المدرسة.

الحاسوب المدرسي

إن الأمم المتقدمة تعد استخدام (الحاسوب) أجهزة الكوميوترات وما يتصل بها من تكنولوجيا التعليم كوسائل تربوية فخراص لها وسمة شامخة لحضاتها ورمزاً تكنولوجيا متفوقاً في الميدان المعلوماتي لها.

والضرورة البشرية ومواكبة التطورات الحاصلة في الحياة، دعت إلى اللحاق بركب الثورة المعلوماتية واقتناء أدواتها العجيبة ذات السرعة الرهيبة في الأداء والقدرة المتفوقة في صنع الآلة والابتكارات المتواصلة في ميدان برامجيات الحاسوب بالذات.

أول حاسوب

منذ القدم والإنسان يبحث عن وسيلة في تداول العمليات الحسابية بسهولة وسرعة ففي القرن السادس عشر طور الإنسان ما يسمى بالمعداد، وبحلول القرن

السابع عشر بدأت تظهر اختراعات بدائية للحاسب الآلي حتى حلول عام (1642) طور العالم الفرنسي (باسكال) أول حاسبة فعلية، ثم قام العلماء أمثال (ليز) و (يوسف جاكوار) وآخرين بإضافة تحسينات على هذه الآلة حتى بلغت الذروة في ظهور أول حاسوب تم اكتماله بواسطة جامعة (هارفارد) الأمريكية عام 1946م هذا الحاسوب كان يحتل مساحة كبيرة وكذلك ذو وزن كبير أيضاً (89).

هناك جهاز آخر رقمي من نوع (Eniac) عبارة عن جهاز حاسب الكتروني رقمي متكامل استخدمت فيه الصمامات.

وفي عام 1975 ظهر أول حاسب شخصي وفي عام 1981م طرحت شركة (IBM) الحاسوب الشخصي الذي يطلق عليه اسم (Personal Computer-PC) تميزت هذه الأجهزة بانخفاض تكلفة اقتنائها، وصغر حجمها بالإضافة إلى أنه يمكنها أن تقوم بجميع وظائف الحاسوب الكبير.

ومع بداية ثورة الاتصال والتقنية بظهور وسائل الاتصال الحديثة مثل التلكس والفاكس والموديم والشبكات العالمية وأشهرها (شبكة الإنترنت) زادت أهمية الحاسوب باعتباره سمة حضارية متقدمة للدولة.

تصنيف الحاسوب

تصنف الحاسبات الإلكترونية طبقاً للآتي[90]

أ- التصنيف طبقاً للتركيبا (Computer Types)

ويمكن تقسم جهاز الحاسب الآلي إلى ثلاث أنواع

1- حاسب الكتروني تناظري Analog Computer

يعالج البيانات التي تتغير باستمرار وليس لها قيمة ثابتة. يمتاز هذا النوع بقياس الكميات (الضغط-درجة الحرارة، المسافة، الارتفاع...الخ) وكذلك يستعمل في عمليات التحكم: مثل توجيه سفن الفضاء والأقمار الصناعية، وتتكون إشارات

التحكم من فرق الجهد الناتج داخل الحاسب الإلكتروني التناظري وعـادة مـا يسـتعمل في المجالات الصناعية.

2- حاسب إلكتروني رقمي (Digital Computer)

وهي الحاسبات المصممة على أساس استخدام الحروف الأبجدية والأرقام والحروف الخاصة، ويستقبل هذا الجهاز من العالم الخارجي عن طريـق وحـدات ثـم يقـوم بـإجراء العمليات الحسابية اللازمة، كما يقوم بالآتي:

- تخزين البيانات تخزينا مؤقتا أثناء التشغيل طبقا للحاجة.
- يؤدي العمليات المنطقية.
- يقوم بعمليات التعديل.
- يقوم بطبع النتائج بعد الانتهاء من التشغيل.

3- الحاسب المشترك (Hybrid Computer)

هي حاسبات تجمع بين خصائص الحاسبات الرقمية والحاسبات التنظارية وهي من أكفأ الحاسبات كما وأنها مرتفعة الثمن.

ب- التصنيف طبقاً لأغراض الاستخدام

1- الحاسبات ذات الأغراض العامة General – Purpose computer

وهي عبارة عن الحاسبات التي تم تصـميمها لتكـون صـالحة للتطبيقـات التجاريـة والإدارية ومن بينها أنظمة البنوك وأنظمة الرواتب، كما وتسـتخدم في المجـالات الرئيسـية والتي تقاس بكمية البيانات وحجمها، التي يمكن أن يتحملها الجهاز أثناء التشغيل.

2- الحاسبات ذات الأغراض الخاصة Special purpose-computers

يتم تصميم هذه الحاسبات لتطبيقات خاصـة ومحـدودة ومـن الأمـثلى عـلى ذلـك استعمال الحاسوب في تتبع الأقمار الصناعية.

جـ- التصنيف طبقا للحجم والطاقة:

1- الحاسبات المصغرة Microcomputers

يعتبر الميكروكومبيوتر أصغر حاسوب للأغراض العامة، ويتكون هذا النوع من شريحة الكترونية أو أكثر تمثل وحدة التشغيل المركزية الصغيرة جداً (Microprocessor) وتشكل قلب الميكروكومبيوتر حيث تشمل على وحدة الحساب والمنطق وكذلك التحكم المنطقي (السيطرة) في عمليات الإدخال والإخراج.

وبإضافة وحدة الذاكرة الرئيسية ووحدات الإدخال والإخراج يتكون الميكروكومبيوتر. أما استعمالاتها فلا حصر لها وتشمل جميع المجالات الخاصة والعامة.

2- الحاسبات الكبيرة Main Frames

وهي عبارة عن أجهزة حاسبات كبيرة تستطيع معالجة جميع احتياجات المؤسسات التجارية ومن أهم مميزات هذا النوع، أنه ذات تكلفة عالية وإمكانية عالية في نفس الوقت ومن أبرزها IBM/370/IBM/4300 NCR800.

3- الحاسبات الفائقة السريعة (Super Computers)

يدخل في الصناعات والاختراعات أغلاها ثمنا وأكبرها حجماً ويتميز بتفوقها عن الأنواع الأخرى.

مكونات الحاسوب الإلكتروني:

يقسم الحاسوب الإلكتروني عامة:

1. وحدة المعالجة المركزية Central Processing Unit.
2. الذاكرة Memory.
3. وحدات الإدخال والإخراج Input/Output units
4. وحدات التخزين المساعدة Storage Units

تعريف الحاسوب وخصائصه:

إن كلمة كمبيوتر (Computer) مشتقة من فعل يحسب Compute، كذلك عربت كلمة كومبيوتر في اللغات الأجنبية إلى كلمة حاسوب في اللغة العربية، ويعرف الحاسوب:

- هو آلة حاسبة الكترونية ذات سرعة عالية جداً ودقة متناهية يمكنها قبول البيانات وتخزينها ومعالجتها للوصول إلى النتائج المطلوبة.
- هو نظام الكتروني لمعالجة البيانات وفقاً لمجموعة من التعليمات.
- هو مجموعة من الأجهزة الإلكترونية تدعى Hardware يتم التحم في أدائها بواسطة مجموعة من البرامج المخزنة تدى Software.

ويتميز الحاسوب بإمكانيات وقدرات خاصة نذكر منها:

1. السرعة الفائقة في أداء وتنفيذ المعلومات.
2. الدقة في تنفيذ العمليات المختلفة.
3. القدرة على العمل فترات طويلة دون أخطاء.
4. تعدد الاستعمال وتنفيذ العمليات المطلوبة آلياً في برامج متعددة مثل برامج معالجة النصوص، برامج النوافذ، برامج قواعد البيانات.
5. الكفاءة العالية في إدارة البيانات حيث يقوم الحاسوب بتنفيذ أحد أو بعض كل العمليات التالية:

- التخزين لحفظ البيانات والمعلومات لحين الحاجة إليها.
- الاسترجاع أي استعادة البيانات والمعلومات المخزنة لإعادة استخدامها أو الاطلاع عليها عند الحاجة.
- نقل المعلومات من موقع إلى آخر عبر قنوات اتصال لاستخدامها أو لإجراء المزيد من عمليات التشغيل والمعالجة حتى تصبح في الصورة المطلوبة للمستخدم النهائي.

نسخ المعلومات أو إعادة إنتاجها لإنشاء نسخة احتياطية من البيانات والمعلومات[91].

استخدامات الحواسيب

من الصعب أن نحصر جميع الاستخدامات البشرية للحاسوب المتيز بالإمكانات والقدرات إلا أننا نوجز بعض الاستخدامات الشائعة له.

1- الشؤون الإدارية وتنظيم ملفات الموظفين والمعدات وحفظ جميع البيانات الإدارية المتعلقة بالدوائر.

2- الدراسات المالية والمحاسبية والرواتب.

3- المبيعات والتسويق والترويج على البضائع ولا سيما حاليا من خلال شبكة الإنترنت.

4- الدراسات الإحصائية وذلك لمعالجة البيانات الإحصائية أثناء عمليات التعداد السكاني وعمليات المسح الجغرافي والديمغرافي بالإضافة إلى تحليل البيانات واستخدامها في مجالات التنبؤ وتهيئة المعلومات اللازمة للدراسات الاقتصادية بمختلف أنواعها.

5- أعمال السكرتارية والطباعة وتهيئة المستندات والقيود اللازمة بشكل فريد من نوعه وإعداد الكتب والمراجع العلمية وإخراجها بشكل لائق.

في تنظيم أعمال المخازن والمستودعات وتهيئة الطلبيات اللازمة للاستيراد والتصدير.

- أتمتة المكاتب والبريد الإلكتروني.
- سفي مجالات تخطيط الإنتاج والرقابة عليه وباستخدام طرق علمية وأساليب مدروسة.
- في مجالات تنظيم السفر وحجز أماكن المسافرين على الطائرات والقطارات والباصات، وتهيئة البيانات حول موعد وصول أو مغادرة وسائل النقل.

في مجالات العلوم الطبية فقد صار بإمكان الحاسوب التحكم بغرف العمليات وأجهزة التصوير المختلفة والأجهزة الطبية المنظورة وتهيئة جميع البيانات المتعلقة بالمشكلة المعالجة بالإضافة إلى ربط المستشفيات بالمشكلة المعالجة مع بعضها لخدمة الطب والاستشارات الطبية وتبادل الخبرات الطبية.

في مجالات الهندسة، فقد أصبح الحاسوب الوسيلة الأساسية في إجراء الحسابات اللازمة لإنشاء وبناء المشاريع الهندسية، وفي وضع التصاميم الهندسية والتحكم بها إذ بالإمكان إنشاء العديد من التصاميم لاختيار أفضلها.

في العلوم العسكرية وخاصة في دراسة الاستراتيجيات العسكري للجيوش وتحديد المواقع وإمكانيات العدو من خلال تحليل كمية من البيانات وإعطاء الحلول المثلى بسرعة ودقة فائقة معتمداً على العلوم العسكرية- الرياضية ومن أهمها نظرية الألعاب الاستراتيجية.

في مجال الفلك فقد أصبح الحاسوب يتحكم في توجيه الأقمار الصناعية ورصد دوران الكواكب والمجرات واكتشاف المزيد من خفايا الكون.

في مجالات التعليم فقد ساهم ويساهم في تطوير التعليم من خلال برامج تعليمية موجهة للأطفال والكبار ومن خلال مساعدة الطلبة والمدرسين على التزود بالمعرفة ومن خلالها الخدمة العلمية التي يقدمها عبر شبكات الإنترنت بالإضافة إلى كونه أصبح أداة لتطوير وتحديث الكثير من الأساليب والطرق الرياضية والفيزيائية والكيميائية.

التعليم بالكمبيوتر:

إن استخدام الكمبيوتر في التعليم أحد المصادر الرئيسية للتربية الحديثة يعمل على تحسين العملية التعليمية والرفع من مستواها، بحيث تعدل من بنية التفكير الإنساني وتثري العملية التعليمية.

ويعرف "جرلدين، جيج" الكمبيوتر بأنه: آلة تمنح المتعلم الفردية في التعلم، وتساعده على أن يتحكم في الانتقال من خطوة إلى خطوة، وفي التعمق في الدراسة، ويساعد المتعلم في اكتساب استجابة مستقلة في تعلمه الخاص[92].

واعتب رالبعض الكمبيوتر "المعلم الخصوصي": حيث نادى المربون بأن أفضل وسائل التعلم هو التعلم الفردي الموجه لكل تلميذ، حسب قدرته وسرعته في التعلم، الفردي الموجه لكل تلميذ، حسب قدرته وسرعته في التعلم، والكمبيوتر يستطيع أن يعمل بصورة شخصية وفردية، وبصورة فائقة في الدقة، من خلال البرامج التعليمية الموجودة لتدريس الحساب واللغة والعلوم والاجتماعيات والموسيقى والكمبيوتر يتمتع بخصائص تجعل عمل المدرس أيسر، وذلك أن الكمبيوتر يجعل الطالب مواظباً على أداء الدرس حتى يتقنه إلى مستوى التمكن، لا يتوقف عن العمل إلا أن يوقفه التلميذ، كما أنه يقدم المعلومات بصورة شيقة ومحفزة للدراسة بما يقدمه من تدعيم المادة المجردة برسوم توضيحية ورسوم متحركة، إلى جانب أن الكمبيوتر اقتصادي التكلفة، حيث أن البرنامج الواحد يعلم آلاف التلاميذ إلى جانب السرعة في تقديم المعلومات وتعلمها في وقت أق لوقيامه بتقويم أعمال ا لطلبةويعالج نواحي الضعف فيهم على نحو فردي.[93]

الوظائف الأساسية للكمبيوتر التعليمي:

يمكننا أن نحدد الوظائف الأساسية للكمبيوتر التعليمي هي:

1- تصميم برامج تعليمية متطورة لتحقيق أهداف تعليمية وسلوكية.

2- اختصار الزمن وتقليل الجهد على المعلم والمتعلم.

3- تعدد المصادر المعرفية لتعدد البرامج التي يمكن أن يقدمها الجهاز لطالب واحد أو لعدة طلاب بطريقة الاستنتاج.

4- القدرة على خزن المعارف بكميات غير محدودة وسرعة استعادتها مع ضمان الدقة في المادة المطروحة.

5- عملية التعلم ووجود عنصري الصح والخطأ (التعزيز) أمام المتعلم أسلوب جيد للتقويم الذاتي.

6- تنوع الأساليب في تقديم المعلومات وتقويمها.

7- ملاءمة كل برنامج لمجموعة من الطلبة ولمادة تعليمية معينة.

8- تنظيم عملية التفكير المنظم الإبداعي لدى المتعلم.

9- تفريد عملية التعليم-عن طريق التعلم الذاتي.

الكمبيوتر المدرسي

هناك أوجه كثيرة لاستخدام الحاسوب في التربية المدرسية ويمكن تلخيص ذلك بما يلي: (94)

أولاً: مادة دراسية

إذ يستخدم الحاسوب كاي مقرر دراسي آخر، مثل الرياضيات والتاريخ...الخ، وقد اختلفت الآراء استخدامه كمقرر دراسي وانقسم علماء التربية إلى قسمين بهذا الخصوص:

أ- "علم الكمبيوتر" أو البرمجة، وعلى وجه التحديد: البرمجة كمادة دراسية تدرس في الحاسوب، إذ يرى العالمان Luehrman and Dwyery أنه لا يمكن استخدام الحاسوب دون إعطائه تعليمات أي عمل برنامج ومصطلح البرمجة في الحاسوب يمكن تحديده بأنه نشاط اتصال يمكن بموجبه للشخص أن يحدد ما يؤديه الحاسوب، بالصورة التي تسمح لنظام الحاسوب تأدية بمهام محددة، وهناك لغات كثيرة مستخدمة في كتابة البرامج، بعضها بسيط مثل لغة "اللغو" التي تستخدم لتعليم الأطفال مبادئ البرمجة في المرحلة الابتدائية، وهناك لغة البيسك التي تستخدم لتعليم البرمجة للمبتدئين. وهذا العلم وهو علم البرمجة يطلق عليه اصطلاح (علم الكمبيوتر).

من مزايا تدريس "علم الكمبيوتر" هي تحسين مهارات الطلاب في حل المشاكل وتطوير التفكير المنطقي، بالإضافة إلى إظهار الطاقات الإبداعية عند المتعلمين وقد

لخص (سوارتزوشولز 1984) هذه المزايا على أنها "تدعم التفكير المرتب وتدعم التفكير في عمليات التفكير نفسها، وتشرك الأطفال في التعلم الفعال الإبداعي". أهمية تدريس علم الحاسوب يكمن في أنه يؤه المتعلمين لإنتاج التكنولوجيا العالية بدل أن يكونوا مستخدمين لها فقط.

ب- التوعية بالحاسوب "ثقافة الحاسوب"

وهذا التوجه في تدريس الحاسوب يقصد به الإلمام ببعض مكونات الحاسوب، ودراسة بعض البرامج الجاهزة المستخدمة في سوق العمل، من أجل تأهيل المتعلمين للانخراط في الحياة العملية، وبذلك يكون المتعلم هو المستخدم للتكنولوجيا وليس صانعها، وهذه البرامج المستخدمة يطلق عليها اسم "صديق المستخدم".

ثانياً: وسيلة دراسية

بدأ التوجه إلى استخدام الحاسوب كوسيلة دراسية تعليمية في الخمسينات وأوائل التسينات وبالتحديد في عام 1963 بواسطة العالم (باتريك سوباس) مشروع (التعليم بمساعدة الكمبيوتر).

Compotator Assissteo Teathching (C.A.T)

وهذا النمط من التعليم هو تطبيق البرامج التعليمية الإلكترونية لتدريس مقررات دراسية أخرى ويتخذ أشكالاً كثيرة منها:

- **التدريب والممارسة (Drill and Practice)**

تعتمد هذه البرامج على نوع البرامج المتوافرة في السوق فيستخدم في المدارس الابتدائية وكذلك الثانوية في مجالات محددة، مثل تدرس الرياضيات، وفنون اللغة، حيث تعتمد هذه البرامج على قدر كبير من التمارين والتكرار.

- **الشرح والإلقاء Tutorial**

الهدف من استخدام هذه البرامج مساعدة المتعلم عن طريق الشرح والوصف واستخدام الأشكال، وهي تشبه ما يقوم به المدرس، وغالباً ما تعطى بعض الاختبارات في نهاية كل درس لقياس تمكن الطالب، وهذه البرامج تعطي الطالب

الخجور فرصة لتصحيح أخطائه في خصوصية تامة، دون أن يضطر إلى عرض جهله أمام بقية الطلبة، وكذلك تعطي الفرصة للطالب البطئي التعليم، إلى إعادة الشرح بعدد المرات التي يحتاجها ويقوم نفسه في النهاية حتى يتمكن من الموضوع.

- **المحاكاة Simulation**

يستخدم هذا النمط من البرامج في محاكاة بعض التجارب والعمليات التي يصعب تحقيقها عملياً، أما الارتفاع تكلفة إجرائها أو لخطورة إجرائها أو لخطورة إجرائها في المختبر، مثل بعض التفاعلات الكيميائية التي تحتاج إلى ظروف معينة. فيقوم البرنامج برصد نتائج التجربة ويسجل الأخطاء، ويوجه المتعلم إلى طريقة تصميمها. فيتعلم من التجربة والخطأ دون أن يتعرض للخطر.

- **حل المسائل (Problem Solving)**

إن البرامج المستخدمة في حل المسائل تتطلب من المتعلم نوعا من الاستراتيجية والاقتراحات لحل تلك المشكلة، وأحياناً تتطلب مهارات معينة لم تدرس، ولكن بالتكرار والمحاولة يصل المتعلم إلى النتيجة، وبعد كل محاولة يعطى بعض التعليمات إن هذه البرامج تساعد المتعلم على تنمية القدرة على التفكير.

- **الألعاب Games**

يمتاز هذا النمط من أنماط التعليم بتوفير المناخ التعليمي المزدوج بالتسلية لغرض التشويق، مما يساعد على وجود الحافظ لدى المتعلم لرفع مستوى المهارات الذهنية، وذلك عن طريق استخدام اليدين والبصر والعضلات، مما يساعد على زيادة القدرة في سرعة الحفظ ورد الفعل.

ثالثاً: في الأعمال الإدارية التعليمية

أ- إدارة المدرسة: حيث يستخدم الحاسوب في حفظ سجلات المدرسة التي تخص الطلبة والمدرسين والإداريين والتقارير المتعلقة بغياب الطلاب وأعمال السكرتارية ورصد الامتحانات النهائية وحفظ سجلات النتائج النهائية.

ب- إدارة الفصل: يستخدم في إعداد الاختبارات ومتابعة الطلاب والدرجات.

ج- المكتبة المدرسية: إذ يمكن استخدامه في مكتبة المدرسة في نظام الاستعارة وبرمجة المصادر والكتب المختلفة التي تحتويها، مما يوفر المكان والزمان والجهد إذ أن نسخة الكتاب الواحد بالمكتبة سينسخ لعدد يتراوح بين عشرة وخمسين نسخة قرص أو اسطوانة.

وبعد انتشار شبكة المعلومات العالمية، يمكن الاطلاع على مصادر المعرفة من كبرى المكتبات العالمية وكذلك توزيع الصحف والمجلات (إلكترونيا).

د- الوسائل التعليمية: إذ يستطيع الحاسوب تنفيذ الرسوم والخرائط التعليمية المتنوعة بشكل أوضح وأدق، وكذلك يقوم الحاسوب بدور واضح في تصميم وصناعة الرسوم التعليمية والصور الفوتغرافية والنماذج المجسمة التي تخص المواد الدراسية المختلفة.

وقد أثبتت الدراسات التي أجريت على طلاب المدارس في مختلف المراحل الدراسية في بعض الدول المتقدمة: أن استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية يثري العملية التعليمية من عدة نواحي منها

1- يراعي الفروق الفردية بين الطلاب إذ أن البرامج التعليمية تراعي المستوى التعليمية للمتعلم، وبناء عليه يمكن أن يبدأ التعلم بواسطتها.

2- تعمل على علاج الحالات الفردية، فالطالب البطيء التعلم، يمكن أن يتعلم حسب معدل فهمه، حتى يصل إلى التمكن من الموضوع الدراسي.

3- التعلم الذاتي: إذ يقوم المتعلم بحل الواجبات الرياضية ويبادر بتعلم موادها المنهجية المبرمجة بالحاسوب.

4- تزيد من سرعة التحصيل الفردي عند بعض الطلاب لما توفره البرامج التعليمية من ظروف مناسبة للتعلم، مثل الصور والألوان والرسوم المتحركة ممما يبعث على الحافز والدافع عند المتعلمين.

5- يساعد الحاسوب المتعلمين في إجراء الدراسات والأبحاث والتجارب العلمية بدون تكلفة أو التعرض للخطر، وكذلك يوصلهم بمراكز المعلومات لمتابعة أعمالهم.

مشاريع تكنولوجيا الحاسوب في المدارس

وضعت دراسة متقدمة في الولايات المتحدة الأمريكية لإحدى المشاريع التربوية المسمى "مشروع أبل لصفوف الغد" وهو مشروع يستغرق عشر سنوات لتطبيقه، يمنح كل طالب ومعلم مشارك جهازي كمبيوتر أحدهما للمدرسة والآخر للمنزل، وقد أظهر هذاا لمشروع تقدماً ملحوظاً لدى الطلبة في مجال المهارات ا لمتقدمة، فقد أصحبت لديهم المهارات التالية:

- استكشاف المعلومة وتقديمها ديناميكيا وبأشكال متعددة.
- أصبحوا يتمتعون بوعي اجتماعي وثقة أكبر بأنفسهم يعتمدون على أنفسهم في حل العمليات المعقدة ويتصلون مع بعضهم بشكل جيد وأسلوب تعاوني.
- يتعرفون جيداً على مجال خبراتهم ولديهم الاستعداد التام للمساهمة بها وبشكل تلقائي.
- يستخدم التكنولوجيا بشكل مناسب وروتيني.

وهناك مشروع آخر يسمى "مشروع بودي" لطلبة الصف الرابع الابتدائي بولاية انديانا يزود الطلبة بجهاز كمبيوتر منزلي وإمكانية الاتصال بالمدرسة بواسطة جهاز المودم الملحق بالجهاز، وقد شملت الآثار الجانبية هذا المشروع.

- أصبح لديهم فهم أفضل ونظرة أكثر شمولية تجاه مادة الرياضيات.
- أصبحوا قادرين على تعليم غيرهم.
- نمت قدراتهم على حل المشكلات بشكل كبير وأصبحوا يفكرون بطريقة نقدية.

"مشروع الجميرا التأسيسية في دبي"

ومن المشاريع التي اطلعنا عليها في استطلاع تربوي أجرته "مجلة المعلم" التربوية الصادرة عن جميعة المعلمين بدولة الإمارات العربية المتحدة في العدد 96 فبراير 2000 "مشروع حوسبة المناهج المدرسية للصفوف الابتدائية" حيث استطاعت مدرسة "الجميرا الابتدائية التأسيسية في دبي" إنجاز مشروع "حوسبة المناهج الدراسية" والبدء بتطبيقه في المدرسة. وقامت مدرسات الجميرا بتصميم الدروس على برنامج "Power point" باور بوينت بالصوت والصورة وعلى أقراص مدمجة.

هذا المشروع فريداً من نوعه، حيث تم إدخال الصور الموجودة في الكتب إلى الكمبيوتر، وتعرض مؤثرات صوتية.

وتستطيع الطالبة، سماع أصوات بشرية من أطفال بمثل سنها يقرؤون الدروس ويمثلونها، الأمر الذي يزيد من استيعاب الطالبة للمدرس.

ويوجد في كل قاعة صفية تلفزيون وفيديو وجهاز استقبال "رسيفر" وأجهزة عرض تم شراؤها على حساب المدرسة. وترتبط أجهزة الكمبيوتر بشاشات تلفزيونية كبيرة داخل قاعة الفصل تقوم بدورها ببث الدرس بالصوت والصورة.

واستطاعت المدرسات في مدرسة الجميرا التأسيسية للبنات إيجاد أجواء مريحة داخل الفصل عن طريق تصميم طاولات خاصة بقاعة الفصل بحيث يبقى اهتمام الطالبة منشداً إلى المعلمة والجهاز.

واعتبر هذا المشروع بداية النهاية لأسلوب التعلم بالتلقين ولم يعد استخدام القلم والطبشور هو الأسلوب الأمثل للتعلم كما أن تفاعل الطالبات مع الكمبيوتر والتلفاز زاد من شبه استيعابهن للدروس، حيث تجد الجميع مشدوداً لآخر ثانية في الحصة.

أما بالنسبة لأوراق الامتحان أو التقويم فإن الأمر أصبح أكثر سهولة حيث تقوم المدرسات بعمل "أوراق عمل يومية" ملونة ومصاحبة للكتاب وهي مصممة على الحاسوب عملت على إزالة رهبة الامتحانات وقللت من نسبة الرسوم عند الطالبات.

الإنترنت التعليمي

ما الإنترنت

من أبرز إنجازات هذا العصر في مجالات التواصل والتبادل الإعلامي والمعلوماتي هو ظهور شبكة تراسل المعطيات الدولية أو ما يعرف بشبكة الإنترنت الذي يعد شبكة من شبكات الكمبيوتر، والإنترنت، هو نظام تخاطب بين الحواسيب التي تسمح بنقل الملفات والبيانات في صور وصوت، فيديو، برامج حاسوبية بين حاسوب وآخر عبر الحواسيب العاملة على الشبكة.

ويمكننا القول بأنها شبكة اتصالات تربط العالم كله وتساعد في إجراء الاتصالات بين الأفراد والمجموعات لتبادل الخبرات المهنية والتقنية كما تفيد في عملية التعلم عن بعد، وبالنسبة لعمل المكتبات فهي تضاعف من إمكانية الاستفادة من مصادر المعلومات المتوفرة على الحواسيب المرجعية ويمكننا البحث بواسطتها في الدوريات الإلكترونية التي تتوافر عليها والحصول على ملخصات البحوث والتقارير والقوائم البيليوغرافية للقواعد المتاحة عليها.

لذا يمكننا اعتبار شبكة الإنترنت مكتبة عامة عظيمة الحجم بلا جدران، فهي متشعبة الاختصاصات ومستمرة في التوسع مع ازدياد عدد الشبكات المرتبطة بها وتضخم عدد المؤسسات المستفيدة في آن واحد.

لمحة تاريخية

إن كلمة الإنترنت Internet تعني كما يظن البعض "الترابط بين الشبكات" "International Network" وقد بدأت هذه المغامرة بصفة محتشمة في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1969، حيث كانت وزارة الدفاع الأمريكية، وهي فائقة من ا ندلاع حرب نووية مع الاتحاد السوفيتي آنذاك، كانت تبحث عن نظام للاتصالات قادرة على الصمود أمام الكوارث الطبيعية وأمام القنابل النووية، فكان البحث مع مراكز

جامعية عن نظام شبكي ديناميكي تقسم فيه المعلومة أو الإشارة الرقمية، إلى قطع صـغيرة تسافر بكل اسـتقلالية عـن بعضـها الـبعض عـبر قنـوات مختلفـة وتلتقـي في الأخـير عنـد الحاسب المستهدف بحيث يمكن لها النفاذ إلى غايتها رغم قطع طريق من الطرقات.

بدأت التجربة بين أربعة مراكز جامعيـة وعسـكرية ثـم تطـورت إلى شـبكة دعيـت "اربانت Arpanet" جمعت بين (50) مركزاً وشجعت المؤسسة الوطنيـة الأمريكيـة للعلـوم على ارتباط بعض المراكز الجامعية مع هـذه الشـبكة قصـد التمتـع عـن بعـد بإمكانياتهـا الحاسوبية المتطورة، ثم انقسمت الشبكة إلى قسمين الأول منها خصص للمراكز العسكرية وسميت (ملفات) Milnet Militray Network.

والثاني احتفظ باسم (Arpanet) وخصص للجامعات ومراكز البحث غير العسـكرية وتطـورت هـذه الشـبكة الثانيـة بحكـم جهـود المؤسسـة الوطنيـة للعلـوم (NSF) إلى أن أصـبحت سـنة 1987 (Nsfnet) ثـم سـنة 1995 مـا هـو الإنترنـت اليـوم ولكـن الانفجـار الحقيقي للإنترنت لم يتم إلا بعـد سـنة 1993 حيـث سـمحت السـلطة الأمريكيـة في عـام 1994 بظهور شركة خاصة تتاجر بارتباط العامة بخدمات الإنترنت.

وقد سـاهم تطبيـق الـروابط النصـية المتشـعبة عـلى صـفحات الإنترنـت في سـهولة الاستعمال وديمقراطيته وذلك باعتماد نظام تطبيقـي يـدعى Word wide web أي الشـبكة العالميـة العنكبوتيـة (w.w.w) وقـد بـدأت شركـة (Apple) في اسـتعمال الـروابط النصـية المتشعبة Hypertextlink في برنامجها المعـروف (Hypercard) سـنة 1987 ثـم طـور بـاحثو المركز الأوروبي للبحوث النووية (CERN) ذلك الاستعمال سنة 1989 وتوصـلوا إلى صـياغة أول موقع ويب (Web) سنة 1991.

وقد سهلت هذه الاكتشافات التجول عبر الشبكة العالمية وذلك لتسهيل التنقل بين الصور والكلمات والمعاني والمواقع نفسها بإيجاد روابط نشيطة بينها (95).

كيف يشغل الإنترنت

يستعمل الإنترنت نظاماً موحداً للتخاطب مع أي نوع من أجهزة الحاس بمهما كـان منعهـا ومهـما كـان نظـام تشـغيلها ويـدعى هـذا النظـام الموحـد نظـام تراسـل الإنترنـت (TCP/IP

Ransmission Control Protocol/Interen protocol الـذي يرجـع عهـده إلى سـنة 1970.

وللارتباط بشبكة الإنترنت لا بد من امتلاك ثلاثة عناصر أساسية هي:

1. جهاز الحاسب مع بعض البرامج المتخصصة.
2. جهاز المودم (Modem) أو المحول.
3. خط هاتفي: ثم يشترك المشارك عند موفر خدمات (provider) مقابل الولـوج إلى مزودة وإمكانية الهاتف التي توفر خدماتها بتسعيرة محلية.

استخدام الإنترنت

تتمحور استخدامات الشبكة في:

- البريد الإلكتروني Email.
- نقل وتبادل الملفات File Transfer, Protocol, ETP.
- الشبكة العنكبوتية العالمية World Wide Web W.W.W.
- مجموعات النقاش News Groups.
- التحاور الآني أو الساخن Internet Ready Chat/IRC.
- التشغيل عن بعد Telnet.

▪ **البريد الإلكتروني:**

يمكـن تشـبيه البريـد الإلكـتروني بالمحادثـة التلفونيـة أو برسـالة يقـوم بإرسـالها حاسوب معين ويقوم باستقبالها حاسوب آخر في مكان قريب، أو بعيد وبكلفة بسيطة،

وهذا ما يجعل البريد الإلكتروني وسيلة اتصال ذات فوائد عظيمة، سواء في تبادل الخبرات والتعاون بين الأفراد والمؤسسات، أما على صعيد المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، فأصبح بالإمكان الاستغناء عن البريد العادي، واستبداله بالبريد الإلكتروني، خاصة عمليات الاتصال بالمزودين ومراجعتهم ومتابعة اقتناء المواد وأوعية المعلومات، كما يزيد في إمكانية التعاون بين المكتبات ويدعم إنشاء المكتبات الفرعية والمندمجة وينشط التكامل بينها في عمليات الاستفسار والإعارة.

- **تحويل الملفات FTP**

أما نظام نقل الملفات فهو يربط بين جهازين ويمكن جلب البرامج والملفات Files وقد تكون السرعة البطيئة لنظم الإنترنت عائقاً مقلقاً عند نقل الملفات الضخمة مثل الصور والتسجيلات الصوتية، ونوع استعمال الإنترنت عبر الكوابل المحورية، أو الأقمار الصناعية قد يكسب الخدمات سرعة فائقة تحد من زمن النسج وبالتالي من كلفة المكالمات الهاتفية.

- **مجموعات النقاش**

وتمثل مجموعة النقاش أو الأخبار News Groups منبراً مفتوحا عبر الساعة والمسافات للدخول في الحوار والنقاش مع من يشاطر الاهتمام بقضية أو موضوع ما، ولا بد للمشاركة أن يكون مسجلاً في المجموعة وأن يستخدم برامج خاصة بقراءة الأخبار المساهمة في الحوار.

وتتكون مجموعات النقاش في إطار شبكة الإنترنت بحكم الموقع الجغرافي، أو بحكم الاهتمام بموضوع معين في مجال تخصص مشترك ويتم عملية المشاركة عبر توزيع رسالة أي مستفيد عبر مركز رئيسي لشبكة الإنترنت الموجود في البلد، أو عبر المركز الفرعي حيث تكون نقط ربط المستفيد بالشبكة وإن كان البريد الإلكتروني ومجموعات النقاش يتمان بصفة غي مباشرة، ليست على الهواء، فقد يملك التحاور الآتي Internet Reached فن الاتصال الساخن والتخاطب المباشر المرتجل على الشاشة.

- **التشغيل عن بعد Telnet**

فقد يمكن الانتفاع بإمكانيات أو خدمات أو برامج حاسوب ضخم يوجد في جامعة أو مؤسسة أجنبية بحيث توظف إمكانياته للبحث والإجابة عن الأسئلة.

- **فوائد شبكة الإنترنت:**

من الخصائص المميزة بشبكة الإنترنت أنها شبكة اتصالية لا تخضع لأية سلطة تتحكم فيه، بإمكان أي فرد أن يتلقى رسالة إلكترونية (Email) وأن يزور مواقع على الواب (Web) أو أن يشارك في نقاش داخل ما يسمى (Newsgroup) أو أن يتحاور مباشرة مع آخرين في نوادي الكترونية تسمى (Chatroor) أو غرف الدردشة.

كما أن من استعمالات الإنترنت الأخرى:

1- النشر الإلكتروني للصحف والمجلات حيث بالإمكان قراءة الصحف والإطلاع عليها وما ورد فيها من موضوعات متنوعة.
2- التعامل التجاري والعقودين الشركات وعقد الصفقات وبواسطة الحواسيب المرتبطة بنظام خاص.
3- تعد الشبكة بديلا لاستعمال أنظمة الفاكس والتلكس.
4- الإعلان عن الخدمات أو المبيعات وبضائع وسلع.
5- الدخول إلى فهارس المكتبات العالمية الوطنية منها والجامعية ومعرفة مصادرها.
6- الحصول على معلومات معينة، مهنية إدارية.
7- الترفيه والتسلية.
8- الحصول على دليل المعارض والمناطق العالمية والسياحية للتعرف عليها.
9- استخداماتها المتنوعة في مجال التعليم والتزود بالمعرفة العلمية والتكنولوجية وغيرها.

الإنترنت المدرسي:

تعتبر شبكة الإنترنت وتقنية الشبكات حديثة نسبياً من حيث استخدامها في الصفوف الدراسية، وهناك جهود متميزة تبذل لتشجيع وتيسير إدخال هذه الخدمات للمدارس.

إن استخدام الشبكة في التعليم، أدى إلى تطور مذهل وسريع في العملية التعليمية، كما أثر في طريقة أداء المعلم والمتعلم وإنجازاتها في غرف الصف، وقد أوضح كوفيني وهايفيلد، أن استخدام الأنظمة المتعددة في الإنترنت سوف يغير الطريقة التي تؤثر بها التكنولوجيا في الحياة والعمل، لا تتعامل شبكة الإنترنت مع المعلومات فقط، وإنما تتعامل مع الصورة، والصوت والخرائط والفيديو، والأحداث العالمية والسياسية والموسيقى، والخرائط الحديثة واليومية للطقس، وتعرض جميعها أمام عين الطلبة، كما تقدم لهم الوثائق والمعلومات المتطورة، لكل ذلك أصبحت الإنترنت أداة للبحث والاكتشاف من قبل مستخدميها، وتوفر شبكة الإنترنت للمتعلمين القدرة على الاتصال مع المدارس والجامعات، ومراكز البحوث والمكتبات والمجتمعات الأخرى، وتساعدهم على نقل المعلومات واستخدامها والمشاركة وقواعد الاتصالات في الحاسوب تشبه شبكة الإنترنت وتستطيع مساعدة المتعلمين لتحقيق الأهداف الآتية:

1- تطوير التفكير الخلاق والإبداعي.
2- تنمية استراتيجيات حل المشكلات.
3- تنمية مهارات التفكير العلمي.
4- تتحقيق التعليم طويل الأمد.

إن استخدان الإنترنت في المدارس كمساعد في العملية التعليمية ضرورة لإنجاح مهام المدرسة الحديثة وتتضح فوائد توصيل المدارس شبكة الإنترنت التي تعتبر أكبر

موسوعة علمية وأداة شرح وإيضاح ووسيلة نقل وتبادل الخبرات مع العالم الخارجي فيما يلي:

1. الوصول إلى مصادر المعلومات.
2. الحصول على الأخبار وأوراق البحث والإحصائيات والصور والأصوات ولقطات الفيديو كوسائل شرح وإيضاح وإمكانية نسخها وطباعتها للاستفادة منها.
3. المساعدة في كتابة الواجبات من خلال المراجع الغريزة المتوفرة على الشبكة.
4. إمكانية استثارة الخبراء في المسائل عبر الإنترنت.
5. توفير للطالب والأسرة وسيلة متابعة برامج الحصص والنشاطات اليومية ونتائج الامتحانات والنظام الداخلي للمدرسة وتوجيهات الإدارة والمدرسين كما نفتح الحوار بين الآباء والمدرسين في شئون الأبناء مما يعزز فاعلية العملية التعليمية والتربوية.
6. تحسين مهارات المطالعة لدى التلاميذ.
7. تحسين المهارات التكنولوجية للاتصال والبحث عن المعلومات.
8. تحقيق الاتصال مع الآخرين والاستفادة منهم بالعلم والاستمتاع المشترك وتبادل الخبرات والأفكار في المدرسة أو مدارس أخرى والاتصال مع طلبة بلاد أخرى واكتساب معار فثقافية وحضارية.

ومن المميزات الأخرى لشبكة الإنترنت في العملية التعليمية:

- توفير للمتعلمين معلومات متعددة مبرمجة وسريعة بكلفة قليلة جداً.
- تسمح شبكة الإنترنت بأن تتم المشاركة في الأعمال من معلمين وطلبة من مختلف دول العالم.
- مصدر قوي ومرن في بعض الوسائل مثل وسائل الاتصال العالمية العالية الحساسية.

- يتعامل الطلبة مع الشبكة بشوق وحماس ودافعية لأنهم يعلمـون أن الإنترنـت هي نهاية التكنولوجيا التي يستخدمها زملاؤهم المتقدمون والكبار والناجحون.
- تزيل الحائط الصناعي القائم بين غرف الصف والعالم الحقيقي.
- توفر آلية سهلة للمتعلمين والمعلمـين بـنشر أعمالهـم وللوصـول إلى المعلومـات حيث يطلق عليها بعضهم مكتبة عظيم في السماء.
- تـوفر للطلبـة وسـائط مقـدرة للحصـول عـلى أحـدث المعلومـات والأبحـاث والدراسات والاحتكاك مع الآخرين في العـالم مـما يـؤدي إلى التعـاون والمنافسـة وتبادل وجهات النظر.
- إن استخدام شبكة الإنترنت في المدارس يقلل مـن عزلتهـا عـن العـالم الخـارجي، فمن خلال استخدام البريد الإلكتروني وخدمات الإنترنت الأخرى، أمكن الاتصـال بين المعلمين في العـالم وتبـادل الآراء والوثـائق والدراسـات، كـما أمكـن الاتصـال بأولياء الطلبة واطلاعهم على مستويات أبنائهم ومشاركتهم في العملية التربوية.
- كما أنه يزيد فرص التطوير المهني لدى المديرين والمعلمـين مـن خـلال الأدوات التكنولوجية كالتعلم عن بعد أو الاطلاع على نتائج الكثير من البحـوث التربويـة والخطط المدرسية لدى غيرهم من المعلمين على مستوى العالم.

- **التعليم عن بعد في الإنترنت:**

شاع استخدام الإنترنت في ما يسمى (نظام التعليم عن بعد) الذي دعم رفع كفـاءة العملية التعليمية... وتتجلى إيجابيات هذا النظام الذي يتنامى في العالم [96] في:

1. إدارة قوية للتعليم والتدريب وتبادل المعلومات.
2. تكامل نظم التعليم والتدريب.

3. التعليم الذاتي الجماعي أو الفردي.
4. حل مشاكل تكدس دور التعليم وتضخم المادة التعليمية وغيرها من مشاكل التعليم النظامي.
5. نقل الخدمة التعليمية إلى مناطق نائية أو محرومة.
6. قلة التكاليف.
7. استخدام تقنيات تفاعلية والاتصال المباشر مع متعلمين منشرين جغرافيا.
8. دعم أسلوب التعلم بواسطة الاكتشاف.
9. تخليص المتعلم من آفة التلقي السلبي وتنمية مهاراته وشحذ التفكير المنهجي المنظم.
10. دفع أنماط تعلمية جديدة.
11. استخدام التكنولوجيا والخدمات التي تتوفر في الانترنت للوصول إلى مصادر اقتناء المعرفة.
12. إعادة استخدام المقررات الدراسية.
13. استخدام برامج التدريب التفاعلي على الشبكة لخدمة مراحل وقطاعات التعليم.
14. الاستفادة بالمكتبات الإلكترونية.
15. استخدام أسلوب التعليم التعاوني والمشاركة الفعالة.
16. اختيار برامج التعليم المناسبة.
17. تطوير تأليف المواد والمناهج الدراسية.

- **تقنيات Moo الخاصة بالتعليم**

ومن التقنيات الحديثة الأخرى في استخدام الإنترنت التعليمية والتعليم الافتراضي المعتمد على تقنية تحمل اسم (Moo) حيث يعقد المدرسون والطلبة

مؤتمراتهم ويتعاونون في إعداد مشاريعهم ويحضرون المحاضرات التي يقيمها الخبراء، ويبنون ما يعى بيئة تعلم افتراضية "Vitual Learning Environments"

ما هي تقنية Moo التعليمية:

تفيدنا المصادر على أن بيئة (Moo)... أي البيئة الموجهة بالكائنات لعدة مستخدمين...وهي اختصاراً لعبارة

Multinser, Object-Oriented environment

هي كتابة عن بيئة نصوص، يمكن فيها للمستخدمين أن يعقدوا مؤتمرات وينضموا في حلقات نقاشي، وأن يفتحوا مكتبا، بل يمكنهم أن يتبنوا ديكورا له.

وباستطاعة المدرسين والطلبة في تقنية Moo التعليمية ما يصطلح على تسمية (Edu Moo) أن يتعاونوا على القيام بمشروع وأن يفقدوا جلساتهم وأن يبنوا بيئات افتراضية.

ويمكن لتقنية (Moo) التعليمية، أن تتكيف مع أنماط متعددة للتدريس من خلال استخدام البريد الإلكتروني الداخلي، والمستندات واللوح الأبيض، وقاعات الدرس الافتراضية التي توفر بيئة تعليم تتمركز حول الطالب.

موقع Edu Moo:

هناك أربعة أماكن مفيدة لشؤون التعليمن وخصوصا للطلبة في المراحل الدراسية ما قبل الجامعة.

يدعى المكان الأول Tappedin على الموقع w.w.w. Toppedin.org وهو عبارة عن تجمع للمدرسين المتشاركين في برامج التطوير المهني، وفي النشاطات التربوية غير الرسمية، يمتاز (Tappedin) باحتوائه على مركز نشاط الطالب حيث يمكن للطلبة والمدرسين أن يتشاركوا في مشاريع تعاونية.

وفي هذا الموقع دليل الاستخدام وعضوية كاملة في هذا التجمع.

جامعة وايفرسيتي:

Diversity university (w.w. Duetes.org)

وهي صاحبة أول بيئـة (Moo) صـممت خصيصـاً للاسـتخدام داخـل الصـف ويعـد الحـرم الـرئيسي فيهـا (Main Campus) بيئـة تعليميـة يمكـن الوصـول إليهـا عـبر إنترنـت، تستخدم الواقع الافتراضي، في الزمن الحقيقي. وهي تتيح إضافة عناصر كائنـات رسـومية، وصوتية وفيديوية، ونصوصـية، ومـن الجـدير بالـذكر أن هـذه الجامعـة كانـت مخصصـة بالأصل للدراسات العليا، بيد أنها توفر دروساً مجانية للأوامر الأساسية، ومن خـلال جنـاح "Classes in Mooing".

جناح Rain bow Moo

وهو قسم خاص من جامعة University of Wisconsin-Papkside

موجود على العنوان http:/it.uwp.edu/rainbow

وهو يمتاز بصراحة أكبر، من حيث يسمح لمعلمي المراحل الدراسية قبـل الجامعيـة، المجيء بطلابهم فقط بتواصل معهم مباشرة، من خلال جلسات تفاعلية، ويوضـح القائمـة على الموقع، أن هذا القسم أنشئ أساساً، بغية توفي ربيئة أكثر أمانا وانضباطا للأطفال، وما تـوفره خـدمات (DV) الرئيسـة. ولهـذا السـبب فـإن قسـم (Rainbow) لا يسـمح للـزوار باستخدامه، كما أنه شدد عـلى أنـه لا يحـدث أي تشـويش عـلى الصـفوف، أمـا الضـيوف الصغار الذين يأتون لزيارة الطلبة لد من توفر شرطين لاستخدامه:

أن يكونوا أعضـاء في أحـد مشـاريع (Moo)، وأن تـتم زيـارتهم بـإشراف مبـاشر مـن معلميهم الذين يخضعون بدورهم لبرنامج تدريبي في أساسيات استخدام (Moo).

جامعية City University في نيويورك w.w.cuny.edu

تملـك هـذه الجامعـة الكثـير مـن مشـاريع التعلـيم المسـتمر، والتعلـيم عـن بعـد واستخدام الشبكة، وهي تفحص موقفا فرعيا لهذا النشاط الـذي أنشـئ خصيصـاً للطلبـة الذين يدرسون اللغة الإنكليزية كلفة ثانية، فيمرن فيه التلاميذ على مهارات اللغة بشـكل انفرادي، أو ضمن مجموعـات محادثـة، كـما يـوفر العابـاً تدريبيـة عـلى اللغـة، ومعجـما للمفردات على الشبكة.

شهادات جامعية عبر الإنترنت

ومن الخدمات الأخرى التي توفرها شبكة الإنترنت في مجال التعليم الحصـول عـلى شهادات من جامعات العالم في مختلف المجالات التعليمية، كما تسخر عملية التعليم عن بعد في انترنت عدداً من التقنيات الحديثة..مثل:

البريـد الإلكـتروني لإرسـال المعلومـات والواجبـات المنزليـة والامتحانـات والنتـائج والبحوث التعليمية.

مجموعات الأخبار Newsgroups ولوحات المعلومات Bulletin Boards لعـرض الآراء والأسئلة والأجوبة.

دروس تفاعلية يمكن استخدامها مباشرة.

مؤتمرات فيديو لإجراء تجارب علمية بالصورة الحية أو لعقد لقاءات مباشرة.

إن تنقل انترنت التعليم إلى المنازل بالدراسـات والشـهادات الجامعيـة التـي أتاحهـا كخدمات تعليمية توفرها التكنولوجيا، بهدف الحصول على شهادة جامعية أو شهادة عليا لتحسين الأوضاع المادة والوظيفية أو للاستزادة من العلم في انترنـت جامعـات العـالم عـن بعد، وتعتبر بديلاً اقتصاديا يـوفر التكلفـة والانتقـال وبالتـالي تقـدم انترنـت شـكلا جديـد للتعليم كواحدة من خدماتها المذهلة.

ويتميز التعليم الجامعي على انترنت بالتالي:

1. الحرية في اختيار الجامعة بصفر النظر عن موقعها.

2. الصول على المحاضرات والأداة العلمية أولاً بأول عن طريق الإنترنت.

3. إرسال الأسئلة بالبريد الإلكتروني.

4. المشاركة في حلقات النقاش.

5. توافر المكتبات في أشكال الكترونية مما يجعل محتويات هذه المكتبات في المتناول وتجنب تكاليف طباعة وحفظ وتوزيع الكتب.

6. تعزيز العمل الجماعي.

7. يحل الاقتناء محل الاستعارة مما يوفر الخدمة ولا يمنع من حصول الآخرين عليها ويتغلب على مشكلة الفترة الزمنية.

8. الاستفادة من التطورات، بإمكان الحصول على محاضرات الصوت والصورة عن طريق الإنترنت.

9. سيؤدي انخفاض أسعار الأجهزة وتكاليف أدوات مؤتمرات الفيديو "Videw Conferencing" إلى انتشار هذه التقنية التي ترفع مستويات التدريس والعمل العلمي الجماعي[97].

ويمكنك التعرف على مواقع هذه الجامعات وطريق الانتساب إليها من خلال شبكة الإنترنت والوصول إليها عن طريق قاعدة بيانات المركز العالمي للتعليم عن بعد.

خطة لنجاح التكنولوجيا في التعليم

تطرقنا فيما سبق لبعض من المشاهدات التي أظهرت عدداً من الفوائد المتعلقة باستخدام التكنولوجيا تربوياً ولكن ترى ما هي العوامل التي تؤدي إلى النجاح في الوصول إلى تلك الفوائد.

في دراسة تحليلية قام بها الباحثين "قلينا وميلمدا" 1996 عن عوامل نجاح بعض المدارس في تطبيق التكنولوجيا توصلا إلى ما يلي: (98)

1- وجود خطة تفصيلية لتطبيق تلك التكنولوجيا: مثل هذه الخطة يجب أن تضع في اعتبارها كيفية تمويل وتركيب ودمج تلك الأجهزة في المقررات الدراسية والإدارة المستمرة لهذه التكنولوجيا. وعلى هذه الخطة أن تعبر عن رؤية واضحة وجلية للأهداف المبتغاة من إدخال ودمج هذه التكنولوجيا.

2- تدريب المعلمين على التكنولوجيا، فلا بد أن يكون المعلمون على علم ودراية بالكيفية التي يوظفون بها تلك التكنولوجيا في مناهجهم الدراسية.

3- دعم الهيئة الإدارية بالمدرسة والمنطقة والوزارة.

ويمثل هذا الدعم بعدة أشكال منها على سبيل المثال لا الحصر الإنفاق المالية، ووضع الخطط والجداول الزمنية، وتهيئة المدارس لاستقبال هذه التكنولوجيا وتنفيذها في بيئة تعليمية سلبية ومناسبة.

4- دعم المجتمع: ويشمل كل من له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالمدرسة من أولياء الأمور ورجال الأعمال وأفراد المجتمع والذين يمكنهم استخدام التكنولوجيا كنقطة انطلاق لمشاركة وانهماك أكبر في أنشطة المدارس بمنطقتهم. إظهار وبذل المساندة المعنوية والفنية لتلك المدارس، فالبريد الإلكتروني، مثلاً يمكنه أن يسهل عملية الاتصال فيما بين أولياء الأمور، والسادة المعلمين، والهيئات الإدارية بالمدرسة وكذلك يمكن رجال الأعمال والتجار أن يستخدموا هذه الميزة (البريد الإلكتروني) للمساعدة في إرشاد الطلبة ومساعدتهم أيضاً في الاستعداد لبيئة العمل بعد تخرجهم.

5- دعم الحكومة: ويتأتى ذلك بتوفير التمويل المناسب ووضع السياسات والقوانين واللوائح التي من شأنها أن تؤكد وتيسر توفير وإدخال التكنولوجيا لكل المدارس دون تميز وبصورة شاملة.

هذه العوامل التي ذكرت سابقاً تؤكد على مسألة هامة وهي أننا إذا ما رغبنا أن ننجح في تطبيق التكنولوجيا في المدارس والجامعات وأن يكون توظيفنا لها توظيفاً فعالاً...فلا بد أن تكون تلك التكنولوجيا جزءاً لا يتجزأ من رؤيتنا الشاملة العميقة للعملية التربوية.

المصادر

1- أحمد الطيب، اصول التربية، المكتب الجامعي، الإسكندرية.

2- هاني عبدالرحمن، فلسفة التربية، عمان، 1997، ص19-20.

3- د. حسن داود، معاناة تربوية، مجلة المعلم، الإمارات العربية المتحدة 2003.

4- محمد منير مرسي، تاريخ التربية في الشرق والغرب، عالم الكتب القاهرة، 1998،198، ص1975.

5- شبل بدران وفاروق محفوظ، أسس التربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1998، ص1975.

6- خالد القضاة، المدخل إلى التربية والتعليم، دار اليازوري، عمان، 19998، ص48.

7- عبدالله الرشدان، علم الاجتماع التربوي، دار عمار للنشر، عمان، 1984، ص130.

8- محمد أبو حسان، المرأة والأسرة بين الإسلام والنظم الغربية، جمعية العفاف الخيرية، محاضرة ألقيت في مدارس الاتحاد 1998، عمان.

9- د.عبدالرحمن الصابوني، نظام الأسرة وحل مشكلاتها في ضوء الإسلام، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، 2001.

10- فرج محمود أبو ليلى، الزواج وبناء الأسرة، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، 1970 ص17.

11- د. إبراهيم ناصر، مقدمة في التربية، عمان، 1983.

12- د. عمر أحمد همشري، المدخل إلى التربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان 2001،ص269..

13- خالد القضاة، المدخل إلى التربية، مدخل سبق ذكره.

14- عبد اللـه الرشدان ونعيم جعيني، المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق، عـمان، 1994، ص282.

15- إبراهيم ناصر، أسس التربية، دار عمار، عمان، ص173.

16- صـالح عبـدالعزيز، وعبـدالعزيز عبدالمجيـد، التربيـة الحديثـة، الجـزء الثالـث، دار المعارف، بمصر، القاهرة، 1975، ص3-93.

17- د. هاني عبدالرحمن صالح، الإدارة التعليمية مفاهيم وآفاق، دار وائل للـنشر، عـمان 1999، ص240-241.

18- د. عبدالسلام الخزرجي ود. رصـينة حسـين الخزرجـي، السياسـة التربويـة في الـوطن العربي، الواقع والمستقبل، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص140-144.

19- شبل بدران وفاروق محفوظ..أسس التربية، مصدر صاب، ص55.

20- عبدالحميد لطفي، علم الاجتماع، دار المعارف بمصر، 1978، ص29-24.

21- فخري رشيد خضر وآخرون، مدخل إلى أصول التربية، مكتبة الفلاح، الكويـت، 1987، ص37.

22- مصطفى الخشاب، دراسة المجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977، ص78.

23- إبراهيم ناصر، أسس التربية مصدر سابق، ص203-240.

24- محمد الشبني، أصول التربية الاجتماعية والشـفافية والفلسـفية، دار الفكـر العـربي، القاهرة سنة 2000.

25- غسان يعقوب، سيكولوجيا الاتصال والعلاقات الإنسانية، دار النهـار للـنشر، بـيروت، 1979.

26- هادي نعمان الهيتي، الاتصـال الجماهـيري، المنظـور الجديـد، دار الشـؤون الثقافيـة العامة بغداد، 1998.

27- إسماعيل الملحم، وسائل الاتصال الحديثة ووحدة الشخصية القومية مجلة الوحـدة، العداد54، 1989، ص122.

28- سامية محمد جابر، د. محمد عاطف غيث، الاتصال الجماهيري في المجتمع الحديث دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1984، ص9.
29- جون زبئر. مدخل الاتصال الجماهيري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيوت ج1، 1987، ص24.
30- د. إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان 1993، ص20-21.
31- جزافرتش..قصة الكتابة والطباعة من الصخرة المنقوشة إلى الصفحة، ترجمة د. أحمد الصاوي، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة 1969، ص1.
32- د. أنور محمد عبدالواحد، قصة الورق، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1968 ص120.
33- كلتين كورنويل، الطباعة العامة، فنونها وصناعتها، ترجمة أنور شاؤل، دار الرواد، الموصل، 1997، ص197.
34- ناصر عبدالواحد، أهم الموارد المستخدمة في التدوين والتدقيق، مجلة التراث والحضارة، ا لمركز الإقليمي لصيانة المشكلات الثقافية في الدول العربية، بغداد، 1983، ص71-72.
35- د. إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال الإنسان، مصدر سابق.
36- د. صالح خليل أبو إصبع، العلاقات العامة والاتصال الإنساني، دار الشروق عمان 1998، ص15-18.
37- إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص1984.
38- تقرير اللجنة الدولية لمشكلات الاتصال، أصوات متعددة وعالم واحد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص576.
39- غوران هدبرو، الاتصال والتغير الاجتماعي في الدول النامية، نظرة عامة ترجمة، محمد ناجي جوهر، دار الشؤون الثقافية، بغداد 1991، ص9.

40- د.يوسف مرزوق، مدخل إلى علم الاتصال، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988، ص79.

41- د. حميد جاعد الدليمي، التخطيط الإعلامي، المفاهيم، والإطار العام، دار الشروق عمان 1998، ص18.

42- Katz, E & Lazers feld, Personalin, The part payed by peplein flow of mass communication science 1955.

43- Dentch Qualed by serverin & Tankard op, clt.

44- Schrem & porter, Men women and media (New York: Harper and Row publlshing, 1989) p169.

45- C.Shannon and W. Weaver: The Methematical Theory of Communication, Urbana III: Universtyn of Illinois press 1949 P5.

46- Denis Mc Quail and Sven windahl op.cit p.15-16.

47- Shrvamm and Roberts, The prosos and effects of masscomuunication and edition, (schicago, Universty of Illinios: 1977) P.24.

48- Shram and Roberts Ibid p.53.

49- B. Westley and M. Maclean, Aconcop tual Model for Communication Research Journalism Quartevly, (winter 1957) PP.31-38.

50- د. عمر عبدالرحمين نصر الله، مبادئ الاتصال التربوي والإنساني، دار وائل للنشر والتوزيع 2001 عمان، ص122-123.

51- Leslie Moeller, The Big four mass media: Actualitiesl expectations (Roch lle park, N.J: Hayden Book. Co 1979. p14.

52- د. عبدالرحمن عبدالسلام جامل، طرق التدريس العامة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص282.

53- توظيف أجهزة الاتصال التعليمية في التنمية الريفية المتكاملة والتربية السكانية دليل العمل في الريف (2). نشرة صادرة عن مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية 1992.

54- د. حسن شحاته ود. حيات أبو عميرة، المعلمون والمتعلمون، أنماط سلوكهم وأدوارهم، مكتبة الدار العربية، القاهرة، 1994، ص13.

55- د. عبدالمجيد سيد أحمد منصور وآخرين، علم النفس التربوي، مكتبة العبيكان الرياض، 2000، ص98.
56- د. حسن شحاته المعلمون والمعتعلمون، مصدر سابق، ص45-47.
57- بشير عبدالحليم الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم، دار الشروق، عمان، 1999، ص57.
58- محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط2، 2000، ص91.
59- فؤاد سليمان قلادة، أساسيات المناهج، دار المطبوعات الجديدة القاهرة، 1979، ص8.
60- حلمي الوكيل، تطوير المناهج، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1984، ص13.
61- محمد عزت عبدالموجود وآخرون، أساسيات المنهج وتنظيماته، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1979، ص11.
62- د.عبدالرحمن عبدالسلام جامل، أساسيات المناهج التعليمية وأساليب تطورها، دار المناهج، عمان 2000، ص44.
63- مذكرات في الوسائل التعليمية، مركز الوسائل التعليمية، البحرين.
64- عبدالقادر فضيل (تقرير-التعليم الأساسي في الجزائر)(مقدم للحلقة الدراسية عن اتجاهات التجديد في التعليم الأساسي في الدول العربية، الجزائر 1986، ص4.
65- كرامة مبارك سليمان (التعليم الأساسي في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، دراسة، 1986، ص14.
66- دليل العمل في الريف (مصدر سبق ذكره)،ص24.
67- للمزيد من التفاصيل انظر د. لؤي القاضي، المتطلبات الفنية للإنتاج وتطوير المواد والوسائل التدريبية.
68- بشير عبدالحليم الكلوب (التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم، مصدر سبق ذكره، ص20.

69- محمد هاشم الحسن، استخدام تقنيات التعليم في مرحلة التعليم الأساسي مجلة التربية الجديدة العدد الخمسون (أيار0آب) 1990 ، ص69.

70- المصدر السابق ص67.

71- بشير عبدالحليم الكلوب..مصدر سبق ذكره..ص36-38.

72- د. عوض مختار هلودة، المراكز التكنولوجية، ودورها في نقل وتوطين التكنولوجيا بحث مقدم للندوة التي عقدتها إدارة البحوث والدراسات في أبو ظبي "نقل وتوطين التكنولوجيا" 1997. ص56.

73- د. سهير محمد السبع، التكنولوجيا والتنمية الصناعية من بحوث المؤتمر (نقل وتوطين التكنولوجيا) ابو ظبي.

74- محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، مصدر سبق ذكره.

75- عبدالعزيز فمنام، مدخل في عالم الصحافة،دار النجاح للطباعة، بيروت، 1972، ص29.

76- أحمد حسين الصاوي، طباعة الصحف وإخراجها، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة، 1965، ص209.

77- خليل صابات، الصحافة مهنة ورسالة، سلسلة كتابك، دار المعارف القاهرة، 1977، ص3.

78- بشير عبدالرحيم كلوب، مصدر سابق.

79- جيهان أحمد رشني، النظم الإذاعية في المجتمعات الغربية، القاهرة، دار الفكر، العربي، 1977، ص98د. مختار التهامي، الإعلام والتحول الاشتراكي، القاهرة، دار المعارف بمصر 1966، ص107.

80- حسين الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجحيا في التعليم، دار القلم، الكويت 1978، ص148.

81- علي الربيعي، الطفل بين الإذاعة المرئية والتربية الأسرية، بحث مقدم للمؤتمر الأسرة الرابع، البيضاء، 1989.

82- محمد معوض، المدخل إلى فنون العمل التلفزيوني، دار الفكر العربي، 1986، ص9.

83- للمزيد من التفاصيل يمكن الاطلاع على: عيسوي عبدالرحمن، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، دار النهضة العربية، بيروت ولبرشرام، ادوين باكر وجاك: التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، ترجمة زكريا سيد حسن، الدار المصرية للتأليف والنشر والنشر والترجمة، القاهرة، 1965، ص208.

84- مصطفى المعموري، تلفزيون المستقبل على الطريقة السريعة للاتصالات، جملة اتحاد الإذاعات العربية.

85- ولبرشرام، الإذاعة المرئية في حياة أطفالنا، مصدر سابق.

86- للمزيد الاطلاع على كتاب استخدام الأجهزة في عملية التعليم ومحمد محمود الحيلة مصدران سبق ذكرهما.

87- التعليم والحاسوب في دول الخليج العربي، الواقع وآفاق التطوير، مكتبة التربية الخليجي، المنامة، 1994.

88- د. عبدالرزاق السالمي، تكنولوجيا المعلومات، دار المناهج، عمان، 2000، ص112-114.

89- د. غازي رحو، وآخرين، مدخل إلى علم الحاسوب والبرمجة بلغة باسكال دار المناهج، عمان، 1999، ص27-28.

90- عثمان لبيب فراج، التعهليم المبرمج وتكنولوجيا التعليم، صحيفة التخطيط التربوي، العدد (4) القاهرة، 1996، ص173.

91- فؤاد سليمان قلادة، مصطفى عبدالخالق، تكنولوجيا التعليم والاتصال القاهرة، دار المعارف، 1988، ص83.

92- فاطمة يوسف، ليوناردة الخفش، الصعوبات التي تواجه تدريس مادة الحاسوب بحث ميداني، مجلة التربية، أبو ظبي، ص140-142.

93- د. رضا النجار..حول الانترنت مجلة الإذاعات العربية، اتحاد الإذاعات الدول العربيـة العدد1، 1998، تونس، ص49.

94- عبدالحميد بسيوني، التعلـيم والدراسـة عـلى الإنترنـت، مكينـة ابـن سـينا، القـاهرة، (2000) ص50.

95- مجلة تقنيات الإنترنت، أيلول 2000.

96- هـون كوساكوسـكي، دراسـة مخـتصرة نشرهـا الباحـث عـلى شـبكة الإنترنـت، مركـز المعلومات والدراسة التربوية الأمريكي" فوائد تكنولوجيا المعلومات".





دار المناهج للنشر والتوزيع
Dar Al-Manahej Publishers

عمان-شارع الملك الحسين- عمارة الشركة المتحدة للتأمين
تلفاكس ٤٦٥٠٦٢٤ ص. ب ٢١٥٣٠٨ عمان ١١١٢٢ الأردن
daralmanahej@gmail.com
www.daralmanahej.com

تصميم الغلاف: محمد أيوب